



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أرييل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجلوس، واشنطن

مصر تنتظر ردوداً على مقترح لإنهاء الحرب... ونزوح جماعي جديد وسط غزة

«حماس» تبحث «حكومة وحدة» مع فصائل فلسطينية



طفلة فلسطينية تساعد أخرى مصابة بعد غارة إسرائيلية على منطقة الزوايدة وسط قطاع غزة أمس (أ.ب)

غزة - القاهرة - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت حركة «حماس» أنها اتفقت مع فصائل فلسطينية أخرى على «حل وطني» يقوم على تشكيل «حكومة وحدة»، مضيفة أن الفصائل الفلسطينية عثرت عن رفضها للسياسيوهاوات الإسرائيلية والغربية لما بعد الحرب في غزة. وأوصحت الحركة، في بيان أمس (الخميس)، أنها والفصائل الأخرى، وهي: «حركة الجهاد الإسلامي» و«الجبهة الشعبية لتحرير

فلسطين» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» و«الجبهة الديمقراطية»، اتفقت على تقديم اقتراحات عدة، منها «الدعوة للقاء وطني جامع وملتزم يضم الأطراف كافة من دون استثناء، لتنفيذ ما تم التوافق عليه في الحوارات الوطنية السابقة». كما اتفقت الفصائل على تطوير النظام السياسي الفلسطيني وتعزيزه على أسس ديمقراطية عبر الانتخابات العامة (الرئاسية، والمجلس التشريعي، والمجلس الوطني)، وفق نظام التمثيل النسبي

الكامل في انتخابات حرة ونزيهة، وبمشاركة يشارك فيها الجميع، بما يعيد بناء العلاقات الداخلية على أسس ومبادئ الائتلاف الوطني والشراكة الوطنية». وعقدت الفصائل الفلسطينية، اجتماعاً في بيروت، وشددت أيضاً «على ضرورة وقف إطلاق النار وكل أعمال العدوان الصهيوني بشكل نهائي، وانسحاب قوات الاحتلال من قطاع غزة، كشرط قبل إجراء عملية تبادل للأسرى على قاعدة الكل مقابل الكل».

ومن المنتظر أن يبدأ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، جولة جديدة في المنطقة، ستكون الرابعة له منذ اندلاع الحرب، فيما تتواصل جهود الوساطة المصرية - القطرية من أجل التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في القطاع. وقال ضياء رشوان، رئيس الهيئة العامة للاستعلامات المصرية، في بيان، إن «مصر تؤكد أنها لم تتلق حتى الآن أي ردود على الإطار المقترح من أي من الأطراف المعنية، وعند ورود الردود ستتم

بلورة المقترح بصورة مفصلة وإعلانه كاملاً للرأي العام»، من دون إعطاء تفاصيل. غير أن مصادر أمنية مصرية قالت في وقت سابق إن المقترح يتضمن وقف إطلاق النار على مراحل عدة، وإن فكرة إدارة غزة بعد الحرب تم طرحها. إلى ذلك، نزح أمس عشرات الآلاف من الأسر مرة أخرى في خضم موجة نزوح جماعي جديدة في وسط غزة، حيث صدقت إسرائيل هجومها على مناطق تعج بالذين طردوا من شمال القطاع. (تفاصيل ص 8 و 9)

إيران تهدد بإزالة إسرائيل رداً على مقتل موسوي

3 «

إسرائيل تبدأ تحقيقاً في إخفاق منع هجوم «حماس»

8 «

تل أبيب مستعدة «لتوسيع القتال» مع لبنان

10 «

رئيس الوزراء الإسباني يشدّد على «دعم وحدة العراق وسيادته»

بغداد تتجه إلى «ترتيبات» لإنهاء وجود التحالف الدولي

لندن: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الحكومة العراقية، محمد شياع السوداني، إن بلاده تتجه إلى «ترتيب العلاقة» مع التحالف الدولي وإنهاء وجوده، ما دامت القوات العراقية «متمكنة ومقتدرة»، فيما أكد نظيره الإسباني، بيدرو سانشيز، «الالتزام» بلاده دعم «استقرار وسيادة» العراق. ووصل سانشيز إلى بغداد، في وقت متأخر الأربعاء، في زيارة رسمية قصيرة، والتقى بـمسكرين إسبان في قاعدة داخل المنطقة الخضراء المحصنة في بغداد، وشكرهم «باسم المجتمع الإسباني على

الجهود والتضحيات» التي يقدمونها «من أجل الأمن والاستقرار الدوليين». وقال السوداني خلال مؤتمر صحافي مشترك مع سانشيز في بغداد، أمس (الخميس): «في ظل وجود قوات عراقية متمكنة فإن الحكومة العراقية ماضية باتجاه إنهاء وجود التحالف الدولي». وحذّر السوداني، موقف الحكومة والقوى السياسية الراض للهجمات ضد قواعد التحالف الدولي، لكنه شدّد على «الالتزام بالتفويض القانوني الممنوح من الحكومات العراقية» لوجود التحالف الدولي «ضمن إطار دعم القوات الأمنية في مجالات التدريب

والمشورة». ولفت إلى أن «الحكومة العراقية واعية وملتزمة وقادرة على القيام بواجباتها لحفظ أمن البعثات الدبلوماسية وأماكن وجود المستشارين الأمنيين». بدوره، قال سانشيز، خلال المؤتمر الصحافي، إن «الالتزام بلاده متجدد بوجود القوات الإسبانية في البلاد». وأضاف أن بلاده «ستدعم دائماً، يطلب من السلطات العراقية، وحدة وسيادة واستقرار العراق». وبيان الأزمة المستمرة في قطاع غزة، قال السوداني إن «جهود الحكومة العراقية مستمرة ومواصلت لإيقاف الحرب المدمرة التي كشفت عن فشل المنظومة الدولية

العالم على أعتاب 2024 عام الأسئلة والآمال الحذرة



العراق على الطريق الصحيح في 2024



الوجود الأميركي في الشرق الأوسط و«ترشيق استخدام القوة»

4 «



كيف تغير المسيرات طبيعة الحروب وساحاتها؟



هل يستطيع السودان الصمود؟

5 «



روسيا تعزز مكاسبها في 2024 وتستعد لاتساع الشرخ في المعسكر الغربي



دروس لم يتعلمها بايدن ودفعت أوكرانيا ثمنها

6 «



أميركا على مشارف عام من الانقسامات الداخلية والالتزامات الدولية

7 «

«جمعية المؤلفين والملحنين» تدعم «صوت القاهرة» في نزاعها مع «ستارز»

إرث أم كلثوم يُشعل أزمة بين منتجين مصريين

القاهرة: محمود الرفاعي

أشعل الخلاف بشأن الإحقية بترات المطربة الراحلة أم كلثوم، أزمة بين شركتي «صوت القاهرة»، التابعة للحكومة المصرية، و«ستارز» لصاحبها المنتج المصري محسن جابر، بعدما دعمت جمعية المؤلفين والملحنين والناشرين المصرية شركة «صوت القاهرة» بمسندات وأوراق جديدة لكسب دعاوى القضائية في هذا النزاع. وأعادت جمعية المؤلفين والملحنين القضية إلى الواجهة إعلامياً، بعدما

أعلنت في بيان، دعمها شركة «صوت القاهرة» التابعة لعضويتها، وعضوية الجمعية العالمية الأم بفرنسا (ساسيم)، مؤكدة أنها «الناشر الأصلي للتسجيلات الصوتية للمطربة أم كلثوم». وتوعدت الجمعية التي يترأس مجلس إدارتها السيناريست مدحت العدل، في بيانها، أي شخص يتعدى على حقوق شركة «صوت القاهرة» بالحبس والغرامة. وفي المقابل، رفض جابر، مالك «ستارز»، التي تؤكد أيضاً أحقيتها في ملكية تراث أم كلثوم الغنائي، بيان (تفاصيل ص 22)

أسباب فنية تمنع لقاء البرهان وفائد «الدعم السريع»

أبي أحمد و«حميدتي» يبحثان استقرار السودان

أديس أبابا: أحمد يونس

ناقش رئيس الوزراء الإثيوبي إبي أحمد، أمس (الخميس)، مع قائد قوات «الدعم السريع» السودانية محمد حمدان دقلو (حميدتي)، قضايا السلام والاستقرار في السودان. ووصل «حميدتي»، في ثاني جولة إقليمية له منذ اندلاع الحرب بين قواته والجيش السوداني، قبل 9 أشهر، إلى العاصمة الإثيوبية، أديس أبابا، صباح أمس، على رأس وفد يضم عدداً من مساعديه. واستقبل استقبالاً رسمياً

من قبل نائب رئيس الوزراء دمقي مكون. وقال رئيس الوزراء أبي أحمد، وفقاً لتغريدته على حسابه الرسمي على منصة «إكس»، إنه استقبل «حميدتي» والوفد المرافق، وتباحثا حول تأمين السلام والاستقرار في السودان. أما «حميدتي»، فكتب (في تغريدة على حسابه بمنصة «إكس») أنه أبدى امتنانه للحكومة والشعب الإثيوبي على تعاطفهم مع الشعب السوداني، و«استضافة الفارين من الحرب». وقال: «إثيوبيا ظلت على الدوام تقف إلى

(تفاصيل ص 2)

في ثاني زيارة خارجية من قائد «الدعم السريع» منذ بدء الحرب

إثيوبيا تستقبل «حميدتي» رسمياً... وأبي أحمد يبحث معه استقرار السودان

أديس أبابا: أحمد يونس

بحث رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، (الخميس)، مع قائد قوات «الدعم السريع» السودانية محمد حمدان دقلو (حميدتي)، قضايا السلام والاستقرار في السودان.

ووصل «حميدتي»، في ثاني جولة إقليمية له منذ اندلاع الحرب بين قواته والجيش السوداني قبل 9 أشهر، إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، صباح الخميس، على رأس وفد يضم عدداً من مساعديه. واستقبل استقبالا رسمياً من قبل نائب رئيس الوزراء ديمقري كونين. وقال رئيس الوزراء أبي أحمد وفقاً لتغريدته على حسابه الرسمي على منصة «إكس»، «أنه استقبل حميدتي والوفد المرافق، وتباحثا حول تامين الحرب في السودان واستقرار في السودان».

وكان حميدتي قد أجرى مباحثات مع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الإثيوبي ديمقري كونين، الذي استقبله «رسمياً» في مطار «بولي»، تناولت تطورات الأوضاع في السودان، والجهود المبذولة لوقف الحرب واستعادة الأمن والاستقرار في البلاد.

وفي تغريدة على حسابه في منصة «إكس»، أبدى حميدتي امتنانه للحكومة والشعب الإثيوبي على تعاطفهم مع الشعب السوداني، و«استضافة الفارين

من الحرب»، وقال: «إثيوبيا ظلت على الدوام تقف إلى جانب الشعب السوداني، إلى جانب الروابط التاريخية بين شعبي البلدين». في حين أعرب نائب رئيس الوزراء كونين عن تطوع بلاده إلى إنهاء الحرب في السودان وعود الاستقرار إلى السودان.

واستقبل حميدتي لدى وصوله مطار «بولي» الدولي، كل من نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية ديمقري كونين، ووزيرة الدولة للشؤون الخارجية السفيرة بروتوكان آيانو، ومستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء رضوان حسين، ومسؤولين حكوميين

آخرين، وأجريت له مراسم استقبال رسمية. وتعد زيارة حميدتي لإثيوبيا، هي الثانية له لدولة خارجية منذ اندلاع الحرب بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في 15 أبريل (نيسان) الماضي. وبعد «اختفاء طويل» أثار تكهنات



أبي أحمد مجتمعاً مع «حميدتي» في أحد مطاعم أديس أبابا أمس (إكس)

السودان؛ لتعزيم دعم مجموعة دول «إيقاد» له في الاجتماع الذي يختظره مع قائد الجيش عبد الفتاح البرهان. وراج في وقت سابق، أن من المقرر أن يلتقي حميدتي قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان في العاصمة جيبوتي، (الخميس)؛ إنفاذاً لقرار الهيئة الحكومية للتنمية (إيقاد)، لبحث وقف إطلاق النار وتحقيق السلام في السودان، بيد أن رئاسة «إيقاد» أبلغت خارجية المجموعة بتأجيل الاجتماع المزمع إلى شهر يناير (كانون الثاني) المقبل، لـ«أسباب فنية» لم تحدها.

وقطعت زيارته حميدتي إلى كل من أوغندا وإثيوبيا، بدلاً من أختفاء الرجل، وما إن كان على قيد الحياة، وفقاً لما ظلت تروج له غرف الدعاية الموالية للجيش، وأنه أصيب إصابة قاتلة خلال المعارك منذ مايو (أيار) الماضي.

وأدت الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» إلى قتل نحو 12 ألفاً وفقاً لتقديرات منظمات طوعية، بينما تتناقل وسائل التواصل أن عدد القتلى يفوق هذا العدد بكثير، في حين نرح نحو 7 ملايين شخص وفقاً لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، بينهم نحو 1,5 مليون عبروا الحدود إلى بلدان الجوار.

وقال إعلام قوات «الدعم السريع»، إن زيارة حميدتي تأتي في إطار جولة تشمل عدداً من الدول الشقيقة والصديقة لشرح الأوضاع في السودان، بيد أنه لم يحدد أي دولة سيزور الرجل. وذكرت مصادر صحافية أن الرجل سيزور كلاً من كينيا وجنوب

و«إشاعات» أطلقها إعلام النظام السابق بقيادة البشير عن مصره، ذهبت إلى حد قطع شخصيات بارزة بـ«مقتله»، ظهر حميدتي في العاصمة الأوغندية إلى جوار الرئيس يوري موسيفيني، وقال إنه بحث معه جهود وقف الحرب في السودان.

اليمن ينهي عاماً من الحرب الاقتصادية بتطلعات لتحقيق السلام

تعز: محمد ناصر

يأمل اليمنيون أن تكون نهاية العام الحالي الذي يوشك على الانقضاء، نهاية الحرب الاقتصادية التي شهدت تصعيداً غير مسبق، مما خلف أضراراً كبيرة على معيشتهم، وبعد إعلان مبعوث الأمم المتحدة خريطة طريق للسلام في البلاد مبعث ذلك الأمل.

وشنت الجماعة الحوثية قبل بداية هذا العام هجمات متكررة استهدفت موانئ تصدير النفط في محافظتي حضرموت وشبوة، ما أدى إلى إيقاف عملية التصدير حتى الآن، كما منعت مرور البضائع القادمة من مناطق سيطرة الحكومة وشحنات غاز الطهي المنتج في تلك المناطق إلى مناطق سيطرتها، ما أثر على الإيرادات الحكومية وزاد من معاناة السكان. ومنذ أيام أعلن مبعوث الأمن العام للأمم المتحدة إلى اليمن هانز غرونديبيرغ خريطة طريق للسلام في البلاد بعد نحو تسعة أعوام على اندلاعها، ليجبي أمال اليمنيين بتحقيق السلام في بلد يحثاج 18 مليوناً من سكانه للمساعدات، بينما تعلن المنظمات الإغاثية أنها لا تستطيع مساعدة أكثر من 7 ملايين شخص خلال العام الجديد.

وكانت الحكومة اليمنية أبلغت الأمم المتحدة بتكديدها خسائر مالية تقدر بـ1,5 مليار دولار، جراء توقف تصدير النفط إثر الهجمات التي شنتها الجماعة الحوثية في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي على ميناء «قنا» في محافظة شبوة وميناء «الضبة» في محافظة حضرموت، شرق البلاد، وهددوا باستهداف سفن نقله في حال اقترابها من موانئ التصدير.

وأكدت الحكومة تقادم انعدام الأمن الغذائي في البلاد بعد استنزاف قدرتها على الصمود بسبب انكماش الاقتصاد الوطني بمقدار النصف نتيجة الحرب التي أشعلتها الجماعة الحوثية في النصف الثاني من عام 2014. ونهبت في خطاب سلمته المنظمة الأممية إلى أن استمرار التهديد والهجمات الإرهابية الحوثية على المنشآت الاقتصادية الحيوية والموانئ النفطية ألقدها المبالغ التي كانت مخصصة لتحسين الخدمات العامة ودفع مرتبات الموظفين في كل المحافظات.

وألقت السلطات التركية القبض على المطيري، ليل الإثنين - الثلاثاء، وذكر حسابه الرسمي أنه تم احتجازه على خلفية ما وصفه بـ«القضية السياسية (... المرفوعة ضده في الكويت)»، في حين لم يصدر أي تعليق عن المسؤولين الأتراك، كما لم تتداول وسائل الإعلام التركية النبا. وقضت محكمة الجنايات الكويتية في أبريل (نيسان) 2021، بالسجن المؤبد على المطيري، الذي يشغل منصب الأمين العام لـ«منظمة الأمة للتعاون العربي - التركي» بإسطنبول، في القضية المعروفة إعلامياً باسم «تسريبات جماعة الإخوان المسلمين» وجماعات

«مركز الملك سلمان للإغاثة» يمكن الفتيات في 5 محافظات يمنية

الرياض: «الشرق الأوسط»

دشن «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، بالشراكة مع منظمة الإيسسكو، و«اتحاف» لبرنامج للإغاثة الإنسانية، بمحافظة لحج نشاط التمكين مقابل التعليم؛ لتدريب وتمكين أسر معيلات الأيتام في 5 محافظات يمنية ضمن أنشطة مشروع «التحاق الفتيات المتسربات من التعليم» ويهدف المشروع إلى توفير فرص التعليم لـ280 متدربة من الفتيات المتسربات من التعليم في محافظات لحج وإب ومارب وحضرموت وسقطرى، وتمكينهن اقتصادياً من خلال 14 دورة في عدد من المجالات المختلفة؛ منها الخياطة والنظير، والبخور، والعمور، ودورات التقنية، ودورات التصوير والصناعات الغذائية.

من جانبه، أكد صالح الذبياني، مدير «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» في عدن، أهمية مشروع «التحاق الفتيات المتسربات من التعليم»، في إعادة الفتيات إلى مقاعد الدراسة، كما سيسهم في تنفيذ عدد من الأنشطة المخطوة من تأهيل المدارس، وإيجاد فصول بديلة وتدريب معلمين.

وأوضح الذبياني أن نشاط التمكين مقابل التعليم لتدريب وتمكين أسر معيلات الأيتام، سيساعد معيلات الطالبات الأيتام على تزويدهن بالمهارات الحياتية والمهنية التي تمكنهن من الاعتماد على أنفسهن ويسهم في عودة بناتهن واستمرارهن في العملية التعليمية.

ونفذ «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، حتى الآن أكثر من 862 مشروعاً في اليمن بقيمة تتجاوز 4 مليارات ريال، تنوعت بين الأمن الغذائي، والصحة، ودعم وتنسيق العمليات

عناصر الجماعة بشكل عشوائي حصد أرواح العشرات من المدنيين اليمنيين في عدد من المحافظات، وكانت محافظة الحديدة التي لا يزال جزء كبير منها تحت سيطرتها، على رأس قائمة أعداد ضحايا الألغام الأرضية.

وأعلن أسامة القصبي مدير عام المشروع السعودي لنزع الألغام في اليمن (مسام) أن الفرق الميدانية نزع منذ انطلاق المشروع وحتى 22 من الشهر الحالي 426 ألفاً و900 لغم وذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة.

عودة القاعدة

شهد النصف الأول من العام تنامياً في هجمات «تنظيم القاعدة» ضد القوات الأمنية والعسكرية في جنوب البلاد.

وشن التنظيم 51 هجماً خلال النصف الأول من 2023، وأصاب 114 آخرين وفقاً لتقرير مركز ساوث 24 للدراسات، وكان أبرز ضحايا تلك الهجمات عبد اللطيف السيد قائد قوات الحزام الأمني في محافظة أبين، الذي اغتيل بتفجير إرهابي استهدف موكبه خلال مروره بمنطقة وادي عويمران في المحافظة في أغسطس (آب) الماضي. وتخلل العام تحركات دبلوماسية غير مسبوقة، كان من أبرز نتائجها زيارة فريق من المملكة العربية السعودية إلى صنعاء، وما تبع ذلك من زيارة وفد من قادة الجماعة الحوثية إلى الرياض، ولقاءات مكثفة عُقدت بوساطة سعودية عمانية، تكلت بإعلان مبعوث الأمم المتحدة خريطة الطريق للسلام قبل أيام من نهاية العام الحالي.

وانعشت خريطة الطريق التي أعلنتها مبعوث الأمم المتحدة أمال اليمنيين بنجاح جهود السلام وإنهاء تسعة أعوام من المعاناة، ووسط توقعات بأن يتم التوقيع عليها مع الية تنفيذها خلال الأسابيع الأولى من العام الجديد. وفي سياق آخر، أكدت المنظمة الدولية للهجرة أن عدد المهاجرين غير الشرعيين من القرن الأفريقي الذين وصلوا إلى اليمن خلال عام 2023، يزيد على 92 ألف مهاجر، ووصفت ذلك بأنه أعلى معدل خلال السنوات الأربع الأخيرة، وهذا العدد يمثل زيادة بنسبة 85 في المائة عن الفترة نفسها من العام الذي سبقه، والذي شهد دخول 49 ألفاً و815 مهاجراً فقط.



أغلقت الجماعة الحوثية الطرق الراهلة بين مناطق سيطرتها والمناطق المعررة ومنعت دخول البضائع (إعلام حكومي)

على مساهمة ميناء عدن في إجمالي واردات اليمن.

وإذ بين أن السبب الرئيسي للضغوط المالية التي واجهتها الحكومة خلال عام 2023 هو ركود صادرات النفط وانخفاض الإيرادات الجمركية بسبب تحول الواردات عن ميناء عدن؛ كشف أن إيرادات الحكومة في النصف الأول من العام تراجعت بنسبة 40 في المائة.

وتوقع أن يظل عجز المالية العامة عند حوالي 2,9 في المائة من إجمالي الناتج المحلي مع انقضاء هذا العام.

ورغم سريان الهدنة التي رعتها الأمم المتحدة منذ مطلع أبريل (نيسان) من العام الماضي فإن الجماعة الحوثية استمرت في خرقها، وتم تسجيل عشرات الهجمات التي استهدفت مواقع القوات الحكومية في جنوب وشرق محافظة مارب وغرب وشرق محافظة تعز وشمال محافظة الضالع وحافظه لحج وشرق محافظة شبوة وجنوب الحديدة، سقط خلالها العشرات من أفراد القوات الحكومية بين قتل وجرح.

وخلال العام واصلت الألغام التي زرعاها

موضحة أن الحصار الذي فرضته الجماعة الحوثية على الموانئ النفطية أثر بشكل كبير على إنتاج النفط وصادراته، وأضاف إلى ذلك إقدام الجماعة على استيراد غاز الطهي المنزلي إلى المناطق التي تسيطر عليها من الخارج بدلاً من المستخرج من المناطق المحررة.

حرب الموانئ

ذكر البنك الدولي في أكتوبر الماضي أن الاقتصاد اليمني واجه تحدياً آخر خلال العام الحالي بسبب انخفاض الواردات وإعادة توجيهها من ميناء عدن الذي تديره الحكومة إلى الموانئ التي تسيطر عليها الجماعة، والتي أعيد فتحها في إطار الهدنة.

وأظهرت البيانات التي وزعها البنك انخفاضاً كبيراً في الواردات عبر ميناء عدن في الفترة من بداية العام وحتى أغسطس (آب) الماضي، بلغ في المائة، في حين شهد ميناء الحديدة انخفاض سيطرة الجماعة انخفاضاً أقل بكثير، وبنسبة 8 في المائة فقط. وحجز البنك أن هذا التحول أثر بشكل كبير

معاون تنظيم «القاعدة» حجاج بن فهد العجمي، المدرج على لائحة عقوبات الأمم المتحدة، ومع القيادي في التنظيم محمد يوسف عبد السلام، المكنى «أبو عبد العزيز القطري»، الذي يعد الزعيم المؤسس لفصيل «جند الأقصى» المتشدد في سوريا، في توجيه الدعم إلى تنظيم «القاعدة» بسوريا.

ويمتلك المطيري في تركيا شركة عقارية، وأنشأ قناة على «يوتيوب» لبث محاضراته التي يروج فيها للإسلام السياسي وأفكاره حول «مشروع الأمة»، والإطاحة بنظام الحكم في المنطقة وتكفيرها.

العراق»، في ذلك الوقت، والاستعانة بالمتشددين وتأسيس جناح سري، مؤكداً قدرته على تنفيذ ذلك. وتعهد القذافي بمساعدته في التنفيذ، حسب تاريخه يعود إلى عام 2003 عقب الغزو الأميركي للعراق. وسبق للمطيري، المولود بالكويت في 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 1964، والذي عمل استناداً لـ«التفسير والحديث» في كلية الشريعة بجامعة الكويت، شغل منصب أمين عام «الحركة السلفية»، وكذلك حزب «الأمة» المحظور. وعمل المطيري منذ عام 2012، مع

إسلامية أخرى، على دول الخليج ومصر، وأكدت وجود مخططات لإحداث فوضى في المنطقة. وأدرج المطيري على قائمة الإرهاب التي أعلنتها السعودية ومصر والإمارات والبحرين عام 2017، بوصفه أحد داعمي الإرهاب. وبحسب مقطع صوتي لمحادثة بينه وبين القذافي، طلب المطيري الدعم من الرئيس الليبي الراحل «الإسقاط» متحدثاً للحكم في السعودية والكويت»، متحدثاً «عن رغبة المجتمعات في تغيير الواقع، وتغيير الأسر الحاكمة في السعودية والكويت، واستغلال الأوضاع في

القذافي»، التي كشفت عن وجود أجندة لنشر الفوضى في الدول العربية بصفة عامة، والخليجية على وجه الخصوص. وانتشرت في عام 2020، تسجيلات سرية من خيمة الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، قبل مقتله، من ضمنها مقطع يخص حاكم المطيري يطلب فيه الدعم المالي «بهدف نشر العنف والأضطراب في الكويت، وزعزعة الاستقرار في دول الخليج».

وجاء الحكم على المطيري، بعد نحو عام من انتشار هذه التسريبات التي كشفت تباعاً، التامر مع أعضاء في جماعة «الإخوان المسلمين» وجماعات

وألقت السلطات التركية القبض على المطيري، ليل الإثنين - الثلاثاء، وذكر حسابه الرسمي أنه تم احتجازه على خلفية ما وصفه بـ«القضية السياسية (... المرفوعة ضده في الكويت)»، في حين لم يصدر أي تعليق عن المسؤولين الأتراك، كما لم تتداول وسائل الإعلام التركية النبا. وقضت محكمة الجنايات الكويتية في أبريل (نيسان) 2021، بالسجن المؤبد على المطيري، الذي يشغل منصب الأمين العام لـ«منظمة الأمة للتعاون العربي - التركي» بإسطنبول، في القضية المعروفة إعلامياً باسم «تسريبات جماعة الإخوان المسلمين» وجماعات

حزب الأمة ومؤتمر الأمة (منظمة الأمة للتعاون العربي - التركي التي يتولى أمانتها العامة في إسطنبول) كل من وقف معه في هذه القضية، خصوصاً تركيا؛ حكومة وشعباً». وأفاد الحساب في بيان، حول الإفراج عن المطيري الذي احتجزته السلطات التركية، منذ ليل الإثنين الماضي، بأنه كان قدم إلى تركيا عام 2018؛ لتتفرغ العلمي لمدة دراسية يرضيها في جامعة صباح الدين زعيم التركية الخاصة، بقرار رسمي من جامعة الكويت صدر بتاريخ 13 ديسمبر (كانون الأول) 2017.

أثرة: سعيد عبد الرازق

أفرجت السلطات التركية عن حاكم المطيري رئيس حزب «الأمة» الكويتي المحظور وغير المعترف به في الكويت منذ عام 2005، والسائر على نهج «الإخوان المسلمين»، المدان بالوأيدي بتهمته تتعلق بأمن الدولة في القضية المعروفة بـ«تسريبات القذافي» لعام 2020.

وقال الحساب الرسمي للمطيري إنه تم، (الخميس)، إلغاء قرار الاعتقال الإداري بحق، ولا تزال المحكمة تنظر في قرار الترحيل. وأضاف: «يشكر

مع استمرار النظر في قرار ترحيل رئيس حزب «الأمة» المحظور إلى الكويت

تركيا تفرج عن حاكم المطيري بعد احتجازه إدارياً 3 أيام

العراق على الطريق الصحيح في 2024



محمد شياع السوداني*

يترقب العراقيون العام الجديد بقلوب يملأها الأمل في أن تنتهي محنة غزوة في وقت يتعرض فيه القطاع لحرب شاملة تهدد بانفجار الوضع في المنطقة كلها.

لم ولن نتخلى عن القضية الفلسطينية، وأكدنا في مناسبات عدة على ضرورة أن يحظى الفلسطينيون بدولتهم وعاصمتها القدس. ومنذ اليوم الأول من اندلاع الحرب في الأراضي الفلسطينية وقفنا مع أهلنا في غزة بتوفير المساعدات الإنسانية والدعم الدبلوماسي والسياسي.

هذه الحرب الظالمة صاحبها تحديات كبرى للمنطقة برمتها، فخطورة توسيع رقعة الحرب ما زالت قائمة، وقد يشن الكيان الصهيوني حرباً على أكثر من جبهة على دول مجاورة، ولهذا يجب أن تتكاتف الجهود من أجل منع الكيان من استغلال الدعم الدولي وترجمته لحرب شاملة تحرق المنطقة بأسرها.

كما علينا كدول عربية وإسلامية أن نعمل على حشد إجماع إقليمي للحفاظ على الاستقرار والأزدهار للوطنية، ولكي وشعوبها من خلال تعميق الشراكات وترسيخ المصالح المشتركة.

ونحن في العراق، ومنذ اليوم الأول في عمر هذه الحكومة، تبعا نهج الدبلوماسية المنتجة وأسسنا مبدأ العراق القوي المقدر في تطوير العلاقات الخارجية مع الدول الإقليمية والمجتمع الدولي، كي يستعيد العراق دوره الريادي التاريخي والطبيعي في المنطقة والعالم، فهذا هو قدرنا، ولا بد من أن نضطلع بهذا الدور حتى تتحقق التنمية المنشودة التي يتوق لها شعبنا. نحن نبذل جهوداً استثنائية على مستويات عدة لارتقاء بوضع المواطن أمنياً ومعيشياً، وقد بدأ بالفعل يشعر العراقيون بالأمن والاستقرار اللذين افتقدوهما على مدى عقود طويلة.

واتخذنا شعار العراق أولاً في صلب أعمالنا وأفكارنا أثناء اتخاذ القرارات المصرية المهمة، فالحكومة هي المسئول الشرعي المنتخب والمسؤول حسب الدستور لرسم سياسات الدولة والدفاع عن مصالح العراق، على رأسها حماية سيادة العراق والمالية والموجستية أن تكون لها اليد العليا. ولن تسمح لأي طرف بزعزعة صورتنا كدولة قادرة على حماية البعثات الدبلوماسية والمنظمات والملتكات العامة والخاصة.

خلال العام المنصرم عملنا على تحقيق خمس أولويات في البرنامج الحكومي؛ ممثلة في معالجة الفقر ومواجهة البطالة ومكافحة الفساد المالي والإداري، إضافة لتقديم الخدمات والإصلاح الاقتصادي. وبسرعة سعينا لبري العراقيين الإنجازات على هذه الأولويات كي يعلموا أن حكومتهم جادة في الارتقاء بمعيشتهم وحل مشاكلهم من دون إبطاء. واستثمرنا على ذلك المسار ونزيده بالشروع في مشاريع البنى التحتية وبرامج التطوير والتأهيل للكوادر الإدارية، والبشرية في مؤسسات الدولة التي لطالما تأخرت لعقود مضت. ولإعادة التنمية إلى مسارها الصحيح، رفعت الحكومة من وتيرة تنفيذ المشاريع الموجودة، وعددها أكثر من 7 آلاف، ناهيك عن تنفيذ مشاريع جديدة تمثل قيمة تنموية وخدمية عليا. استكملت الحكومة تنفيذ عشرات المشاريع الاستراتيجية والتنموية، في مقدمتها ميناء الفاو ومصفاة كربلاء، ووضعنا حجر الأساس لمشروع السكك الحديدية بين البصرة وشمالاجة، الذي سيعزز الربط مع الجارة إيران. ونضع نصب أعيننا المضي قدماً في مشروع طريق التنمية الاستراتيجية الذي سيجعل العراق مركزاً للتجارة العالمية بين شرق العالم وغربه. يضاف إليها مشاريع بشبكة متكاملة من الطرق والنسور الرئيسية لفك الاختناقات وتسهيل السفر والحرك من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال.

في قطاع الغاز، وقمنا عقود جولة التراخيص الخامسة وعقدت مع شركة «توتال

إنرجيز» الفرنسية العملاقة لتنفيذ أربعة مشاريع ضخمة للغاز والطاقة المتجددة، وأطلقنا جولة التراخيص السادسة وهذا جسه لسعي حكومتنا لإنهاء ممارسة حرق الغاز البغضنة.

مسار التنمية والريادة حتم علينا إجراء تعديلات جوهرية للإصلاح الداخلي عبر تجاوز حلقات الروتين الإداري وخلق بيئة استثمارية متقدمة؛ للمستثمرين للعرب والأجانب، وتأسيس صندوق العراق للتنمية الذي يهدف لتكوين بيئة استثمارية متكاملة. ولكي تكتمل الصورة وضعنا أجندة قوية لتعزيز مشاركة القطاع الخاص في المشاريع الكبرى.

وواجهنا جائحة الفساد التي ظلت تثبت سمومها في العراق طيلة العقود الماضية، وقطعنا شوطاً كبيراً في تعقب مرتكبي هذه الجرائم التي لا تقل خطورة عن الإرهاب، واسترداد الأموال المنهوبة.

واتخذنا العديد من الإجراءات للسيطرة على الارتفاع غير الواقعي لسعر صرف الدولار أمام الدينار من خلال تنويع الاحتياطات من العملات الأجنبية لزيادة حجم تجارتنا الدولية مع الدول الصديقة والشقيقة.

ووفينا بعهدنا بإجراء انتخابات مجالس المحافظات التي تعطل إجراؤها منذ عام 2013 وانتخابات مجلس محافظة ذي قور التي لم تجر منذ 2005، هذه المدينة التي تُعد عراقاً مصغراً بمكوناتها المتعددة وحساسيتها وضعتها السياسية الهذلي، وهذا يُعد إنجازاً مهماً لأذهي الحكومة بإعادة ركن دستوري مهم لمبدأ اللامركزية. وبهنا كل المتطلبات الأمنية والمالية والموجستية لإنجاح الانتخابات.

وبالفعل شهدنا يوم 18 ديسمبر (كانون الأول) الحالي عملية تصويت سلسة مع نجاح خططنا الأمنية من دون فرض حظر التجوال أو قطع الطرق أو غلق المطارات. مجالس المحافظات ركن أساس في النظام الديمقراطي القائم على اللامركزية وفصل تحدياته الحكومية المحلية التي تمثل الدراع التنفيذية الثانية في الدولة بعد الوزارات. كما تعزّم في العام الجديد إجراء أول تعداد للسكان في العراق للمرة الأولى منذ عام 1997، إيماناً بأن بناء قاعدة بيانات قوية هو الأساس لخطط حكومية دقيقة وناجحة.

أمام التحدي الكبير في التغيير والمخاطر ومواجهة الجفاف الذي يهدد العراق، صغنا استراتيجية مناخية تمتد إلى 2030 وتشمل الحد من انبعاث الغازات لتقليل الضرر البيئي وتحفيز المزارعين الذين يستخدمون تقنيات ري حديثة، واستخدام الطاقات المتجددة. وكان العراق حضور لافت ومهم في مؤتمر المناخ «كوب 28» في دبي.

المهمة منذ أن أقسمنا على حملها لم تكن سهلة والتحديات كانت ولا تزال تتطلب دأباً وجرماً وهممة وقبلة جميعاً إيماناً لا ريب فيه برفعة العراق مزدهرة على مستوى الشرق الأوسط والعالم.

الشعب ينتظر بشغف أجراس العام الجديد وبخمس الهمة والعزيمة سنواصل مسيرة التنمية والسلام والريادة التي بدأناها، وسيظل العراق دوماً سداً منيعاً أمام من يرغبون في تعطيل هذه المسيرة. وكل عام والعراقيون وأهل غزة والأمة العربية والعالم بخير.

مدير برنامج الدفاع والأمن في معهد الشرق الأوسط واشنطن

الوجود الأميركي في الشرق الأوسط و«ترشيح القوة»

الدفاع الأميركية اقترحت بعض الأفكار المتكررة في ما يتعلق بمستقبل الوجود العسكري الأميركي في المنطقة؛ ما يقود إلى الدخول في مرحلة ترشيح استخدام القوة أو الاستخدام المرن للقوة (dynamic force employment) بصفة رسمية ضمن استراتيجية الدفاع الوطني لعام 2018. ويهدف هذا المفهوم، الذي طُبّق في منطقة الشرق الأوسط بأكثر من أي مكان آخر في الولاية المتحدة، إلى الحد من عمليات النشر الروتينية للقوات توفيراً للمرونة وجعل تحركات القوات في وقت السلم أكثر خفة وسرعة من دون التفريط في الاستعداد القتالي. وصرح القائد الحالي للقيادة المركزية للقوات الجوية الأميركية الفريغ غريغ غيلوت بأن «نشر القوات من منطلق ديناميكي ومرن يعكس المقدرة على نقل القوة القتالية إلى مسرح العمليات في الوقت المناسب عندما يتطلب الأمر، وليس فقط في حالة الاحتياج إليها».

ويقدم هذا الاستخدام أو التوظيف حماية أكبر للقوات الأميركية من تهديدات الصواريخ والأنظمة المسيّرة الإيرانية. وفي بيان الموقف الذي أدلى به في 15 مارس (آذار) 2022، أشار القائد السابق للقيادة المركزية الأميركية الجنرال فرانك ماكنزي بصورة صحيحة إلى أن «توزيع القوات على نطاق أوسع خارج نطاقات التهديد الإيراني الأكثر أهمية لا يعزز القدرة على قابلية البقاء فحسب، وإنما يعكس أيضاً المقدرة المتزايدة لإحداث التأثير السريع في المعارك الجماعية».

هذا بالضبط ما برهنت عليه القيادة المركزية الأميركية في مقاربتها لإزاء المنطقة خلال الأسابيع والأشهر القليلة الماضية. وقد رأينا الولايات المتحدة تنشر أصولاً عسكرية إضافية، بما في ذلك حاملات طائرات وسفن حربية وطائرات مقاتلة؛ بغية التصدي للتهديدات المتزايدة التي تشكلها شبكة التهديد الإيرانية. وكان لا بد من جلب هذه الموارد من مناطق أخرى، بما في ذلك أوروبا، وحتى القواعد العسكرية في الولايات المتحدة نفسها.

ويجب ألا يُنسى «ترشيح استخدام القوة» هذا إلى أن الولايات المتحدة قد تحولت إلى اعتماد استراتيجية التوازن الخارجي، أو أنها على وشك التحلي تدريجياً عن وجودها العسكري المتقدم في منطقة الشرق الأوسط. والواقع، أن الموقف الفعال الذي يساهم في نشر مهام الردع، والطمانينة، والتعاون الأمني لا بد وأن يشتمل على عنصر الانتشار المتقدم.

ولرصد إيران، يجب أن يكون لدى الولايات المتحدة حضور فعلي في مسرح العمليات للتأثير على حسابات صنع القرار للقيادة في طهران والحرس الثوري الإيراني.

الوجود الأميركي في الشرق الأوسط و«ترشيح استخدام القوة»



حاملة الطائرات الأميركية «إيزنهاور» تعبر مضيق هرمز نهاية الشهر الماضي في طريقها إلى الخليج ضمن الانتشار الأميركي عقب حرب غزة (أ.ب)

أكثر من الإطمئنان إزاء استمرار تمركز القوات والعتاد الأميركي على أراضيهم؛ لأن ذلك يعكس مستوى معيناً من التزام الولايات المتحدة بأمنهم. ولإجراء التعاون الأمني الفعال، تحتاج الولايات المتحدة إلى قوات وأفراد مدربين في المنطقة لتقديم المشورة والمساعدة لنظرائهم. إن مشروع التعاون الأمني برمته يدور حول بناء الثقة والعلاقات الشخصية، ولا يمكن ببساطة تنفيذ ذلك عن بُعد.

من الصعب دائماً الوقوف على مقدار الوجود المتقدم اللازم لمتابعة هذه المهام الثلاث بصورة فاعلة. ويتعين على المرء أيضاً إدراك أنه عندما يتعلق الأمر بالموقف، فإنك توتر كامن ما بين الردع، والطمانينة، والتعاون الأمني.

في حين أن التعاون الأمني لا يحتاج إلى تواجد كبير للولايات المتحدة - فهو يحتاج إلى النوع المناسب من الأفراد في الأماكن المناسبة أكثر من أي شيء آخر - فإن الشركاء يُفضلون دائماً وجوداً قوياً وجبّاراً. أما بخصوص مسألة الردع، فقد بات من المحال تقريباً معرفة إلى أي مدى قد تكون قوة الجنرال الأميركية كافية لتحقيق الفاعلية؛ ذلك لأن هذا المفهوم في حد ذاته يصعب قياسه وتقييمه لكونه يعتمد على العديد من المتغيرات الأخرى، بما في ذلك المصدقية والاستباق، ولأن إيران تعمل على نحو مستمر وثابت بأدنى من عتبة الحرب.

استخدمت القوة بطريقة ذكية بين جميع المهام الثلاث عبر الحفاظ على وجود متقدم على إعطاء أهمية أكبر للحفاظ على إمكانية الوصول والاستثمار في التكيف وبناء المرونة. وهذا الأمر يُشكل تحدياً خاصاً؛ لأن الشركاء الإقليميين قد يقرّون الحد من وصول الولايات المتحدة إلى المنطقة إذا راوا أن واشنطن تواصل تخفيض وجودها الفعلي بصورة أكبر.

يكتسب الوصول إلى هذه المناطق أهمية أكبر بالنسبة للولايات المتحدة مع تزايد التوترات مع إيران وتزايد احتمالات نشوب حرب. تتطلب اللحظات القليلة الأولى من المواجهة المحتملة، أو حتى الأزمنة العسكرية بين الولايات المتحدة وإيران، توافر درجة عالية من المرونة العملياتية الأميركية، والتي لا يمكن تمكينها إلا من خلال سهولة الوصول.

في خاتمة المطاف، لا بد وأن تكون أي مناقشة لموقف الولايات المتحدة، سواء في الشرق الأوسط أو أي مكان آخر، مستنيرة أولاً وقبل كل شيء بالاستراتيجية. إذ إن الاستراتيجية تقود الموقف، وليس العكس. ولا جدوى من مناقشة أعداد القوات والإمكانات الأميركية في الشرق الأوسط إذا لم يكن لدى واشنطن فكرة واضحة عن الأهداف التي تريد تحقيقها بهذه القوات والإمكانات.

ولكن، حتى عندما تحين لحظة الصبح هذه في استراتيجية الولايات المتحدة إزاء الشرق الأوسط، ينبغي على واشنطن أن تتذكر دائماً أن الشركاء الإقليميين لهم حق التصويت. ومن دون إنذهم وإتاحة الوصول من طرفهم، لن يكون بوسع الولايات المتحدة أن تصنع الكثير في الشرق الأوسط.

مدير برنامج الدفاع والأمن في معهد الشرق الأوسط واشنطن

الوجود الأميركي في الشرق الأوسط و«ترشيح القوة»

الدفاع الأميركية اقترحت بعض الأفكار المتكررة في ما يتعلق بمستقبل الوجود العسكري الأميركي في المنطقة؛ ما يقود إلى الدخول في مرحلة ترشيح استخدام القوة أو الاستخدام المرن للقوة (dynamic force employment) بصفة رسمية ضمن استراتيجية الدفاع الوطني لعام 2018. ويهدف هذا المفهوم، الذي طُبّق في منطقة الشرق الأوسط بأكثر من أي مكان آخر في الولاية المتحدة، إلى الحد من عمليات النشر الروتينية للقوات توفيراً للمرونة وجعل تحركات القوات في وقت السلم أكثر خفة وسرعة من دون التفريط في الاستعداد القتالي. وصرح القائد الحالي للقيادة المركزية للقوات الجوية الأميركية الفريغ غريغ غيلوت بأن «نشر القوات من منطلق ديناميكي ومرن يعكس المقدرة على نقل القوة القتالية إلى مسرح العمليات في الوقت المناسب عندما يتطلب الأمر، وليس فقط في حالة الاحتياج إليها».

ويقدم هذا الاستخدام أو التوظيف حماية أكبر للقوات الأميركية من تهديدات الصواريخ والأنظمة المسيّرة الإيرانية. وفي بيان الموقف الذي أدلى به في 15 مارس (آذار) 2022، أشار القائد السابق للقيادة المركزية الأميركية الجنرال فرانك ماكنزي بصورة صحيحة إلى أن «توزيع القوات على نطاق أوسع خارج نطاقات التهديد الإيراني الأكثر أهمية لا يعزز القدرة على قابلية البقاء فحسب، وإنما يعكس أيضاً المقدرة المتزايدة لإحداث التأثير السريع في المعارك الجماعية».

هذا بالضبط ما برهنت عليه القيادة المركزية الأميركية في مقاربتها لإزاء المنطقة خلال الأسابيع والأشهر القليلة الماضية. وقد رأينا الولايات المتحدة تنشر أصولاً عسكرية إضافية، بما في ذلك حاملات طائرات وسفن حربية وطائرات مقاتلة؛ بغية التصدي للتهديدات المتزايدة التي تشكلها شبكة التهديد الإيرانية. وكان لا بد من جلب هذه الموارد من مناطق أخرى، بما في ذلك أوروبا، وحتى القواعد العسكرية في الولايات المتحدة نفسها.

ويجب ألا يُنسى «ترشيح استخدام القوة» هذا إلى أن الولايات المتحدة قد تحولت إلى اعتماد استراتيجية التوازن الخارجي، أو أنها على وشك التحلي تدريجياً عن وجودها العسكري المتقدم في منطقة الشرق الأوسط. والواقع، أن الموقف الفعال الذي يساهم في نشر مهام الردع، والطمانينة، والتعاون الأمني لا بد وأن يشتمل على عنصر الانتشار المتقدم.

ولرصد إيران، يجب أن يكون لدى الولايات المتحدة حضور فعلي في مسرح العمليات للتأثير على حسابات صنع القرار للقيادة في طهران والحرس الثوري الإيراني.

مدير برنامج الدفاع والأمن في معهد الشرق الأوسط واشنطن

الوجود الأميركي في الشرق الأوسط و«ترشيح القوة»



بلال صعب*

قليلة هي المسائل التي تجذب انتباه القادة العرب، ممن تربطهم علاقات ودية بواشنطن، أكثر من الوجود العسكري الأميركي في المنطقة. فحتى أدنى تخفيض لهذه القوات يثير قدراً كبيراً من القلق، ما يدفعهم إلى اقتراض الأسوأ بشأن نوايا الولايات المتحدة تجاه المنطقة.

لكن التقييم الهادئ للأولويات الجيو - سياسية المتغيرة لدى الولايات المتحدة، إذا ما تبعه فهم كيفية سعي واشنطن لتعديل موقفها العسكري في المنطقة، يفترض أن يُخفف من قلق الشركاء العرب، أو على الأقل بعضهم.

وعلى رغم أن الولايات المتحدة بلغت مرحلة من الإجهاد والتعب في الشرق الأوسط؛ نظراً لتدخلاتها المكلفة في أفغانستان والعراق، فإن المحرك الأكثر قوة وراء الحد من الاستثمارات العسكرية في المنطقة يمتلخص في تحديد الأولويات الاستراتيجية للولايات المتحدة على مسارح المحيطين الهندي والهادي، فضلاً عن المسرح الأوروبي.

ويطلب كبح جماح الصين ومواجهة روسيا قدراً من الموارد أكبر مما كان مخصصاً في السابق لكل مسرح على حدة. ونظراً إلى أن موارد الولايات المتحدة محدودة، فلا بد من جلب هذه الموارد من مصادر أخرى. ويكمن المقياس الموضوعية، فإن للولايات المتحدة وجوداً ضخماً في الشرق الأوسط؛ ما يجعل المنطقة مرشحاً طبيعياً لتقليل التواجد العسكري الأميركي فيها.

وهيمنت على السياسات والمعنويات في المنطقة وجهة نظر تفيد بتخلي الولايات المتحدة - بلا داع - عن الشرق الأوسط. لكن ذلك بلا أساس من الصحة. ولطالما تحوي المنطقة موارد طبيعية استراتيجية، بما في ذلك كميات كبيرة من النفط والغاز، ولطالما أن تصدير تلك الموارد بالغ الأهمية لرفاه الاقتصاد الدولي؛ فإن الولايات المتحدة سوف تُعنى بالمنطقة وسوف تُحرس مواردها للحفاظ على الاستقرار في ذلك الجزء الحيوي من العالم.

والسؤال الآن هو كيف يمكن للولايات المتحدة المحافظة على مصالحها، وتعزيز شراكتها، والالتزام بمهمتها في تحقيق الاستقرار في المنطقة بموارد أقل. لا شك أن واشنطن تأثرت بهذه المسألة على مستوى السياسات؛ فالصراع بين إسرائيل و«حماس» هو مجرد مثال على القيود المفروضة على السياسة الأميركية في الشرق الأوسط. لكن ما يبعث على التفاؤل أن وزارة

كشفت خطوط الإمداد وحلت مشكلة الرماية

كيف تغير المسيرات طبيعة الحروب وساحاتها؟



مسيرة أميركية شاركت في المعارك ضد تنظيم «داعش» في العراق (أ.ف.ب)

هل يستطيع السودان الصمود؟



دونالد بوث *

إن عاد البرهان من القمة، حتى بدأ وزير خارجيته يقوِّض نتيجتها، وما أسفرت عنه، ويبدو أن جهود السلام قد وصلت إلى طريق مسدود.

وعلى رغم المكاسب التي حققتها قوات «الدعم السريع» على الأرض مؤخراً، يبدو أن القتال يتجه إلى طريق مسدود هو الآخر. هل يمكن لأي من القوات المسلحة السودانية أو قوات «الدعم السريع» هزيمة الآخر؟ في الوقت الذي قد يعتقد فيه القائدان ذلك، يشير تاريخ السودان إلى خلافه. لقد أسفرت 38 عاماً من الحرب الأهلية السابقة عن انقسام البلاد لا عن نصر عسكري. هل تقسيم السودان بدرجة أكبر من ذلك هو ما يريده أي شخص، سواء كان سودانياً أو غير سوداني، حقاً؟ ولصالح من هذه النتيجة؟

بالتأكيد ليست لصالح السودانيين الذين سيظلون يعانون ويموتون إذا ما استمر القتال. وبالتأكيد ليس ذلك أيضاً لصالح الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا اللتين تريدان توقف القتال العرقي، وتدفق مواد الإغاثة الإنسانية، وإقامة حكم ديمقراطي في السودان. كذلك ليس ذلك لصالح أي من دول جوار السودان، كما هو مأمول، التي إما تخشى امتداد حالة الفوضى وانعدام الأمن إليها، وإما تريد الاستثمار في الإمكانات الهائلة الزراعية أو التجارية أو في الثروة المعدنية في السودان. فهل تكون الاستثمارات آمنة إذا ظل المعسكران المسلحان يقتتلان؟

حتى ينتهي القتال وتنتهي حالة الانقسام الموجودة حالياً على أرض الواقع، من الضروري تقديم كل الأطراف لتنازلات تتعلق بمصالحهم الفورية لمعوى للمهينة الحكومية بين هذه المصالح. من أين يمكن البدء؟ على الأرجح ليس مع القاديين وراء نصر عسكري، ولا بقدمان أي مسار مقبول للسلام. ربما يمكن البدء بأولئك الذين يتحججون باستمرار

بدأ عام 2023 بداية كانت تبدو مبشرة وداعية للتفاؤل بالنسبة إلى السودان، حيث أبرم كل من القائد العام للقوات المسلحة عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، اتفاقاً إطاراً لتشكيل حكومة مدنية انتقالية. للأسف مع نهاية العام يواجه السودان انقساماً على أرض الواقع مثله مثل ليبيا. فقد أدمرت العاصمة، واستشرى القتال على أساس عرقي، ونزح نحو 5,5 مليون سوداني، في حين يعاني 18 مليوناً من الجوع الشديد.

هذا الوضع أبعد ما يكون عما تصوره الشعب السوداني، والولايات المتحدة الأميركية، وغيرهم بعد عزل الرئيس البشير في أبريل (نيسان) 2019، وما أعقب ذلك من تشكيل حكومة انتقالية يغلب عليها الطابع المدني. كيف ساءت الأمور بهذا الشكل؟ تبين أن الدولة الفاسدة، التي أقامها البشير، قوية وثابتة وراسخة رغم عزله من منصبه. ازدادت الأطراف الفاعلة السياسية المدنية انقساماً وفرقة، وفشلت في التواصل مع النساء والشباب الذين قادوا الثورة التي اندلعت خلال عامي 2018 و2019. وعندما حاولت الحكومة الانتقالية نقل بعض السلطات المرتبطة بالاقتصاد من أيدي الجيش، نفذ كل من الفريق أول البرهان وحميدتي انقلاباً في أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

وبعد الانقلاب، حاول كل من الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، والهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد)، وهي مؤسسة إقليمية، بشكل مشترك تبسيط تسوية جديدة بين الأطراف السياسية المدنية والقاديين. دعمت الولايات المتحدة الأميركية هذه المحاولات، وأسفرت العملية عن اتفاق يؤسس لتشكيل حكومة مدنية انتقالية جديدة في أبريل 2023.

مع ذلك ظلت المسألة المثيرة للجدل، والمتمثلة في دمج قوات «الدعم السريع» والقوات المسلحة السودانية في جيش واحد قائمة وعصبية عن الحل، واستغل المخربون والمفسدون ذلك. وفي 15 أبريل اندلع قتال بين القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» داخل العاصمة الخرطوم ومحيطها، وسرعان ما اتسع نطاق القتال. وعند نهاية العام، سيطرت قوات «الدعم السريع» على أربع ولايات من إجمالي خمس ولايات في إقليم دارفور، في الغرب، وأجزاء مهمة من إقليم كردفان في الجنوب، إضافة إلى جزء كبير من الخرطوم الكبرى، في حين تهمين القوات المسلحة السودانية على غالبية مناطق النيل الأبيض. لقد بات السودان في حالة انقسام فعلي.

لم يتجاهل العالم هذه الأزمة الجديدة في السودان، وسرعان ما نظمت الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية مفاوضات في جدة سعياً لتوقف إطلاق النار، والسماع بدخول المساعدات الإنسانية للنازحين السودانيين. وعلى رغم وعود القاديين بوقف إطلاق النار، استمر القتال وتم تعليق المفاوضات. كذلك حاولت أطراف فاعلة خارجية القيام بجهود وساطة. مع ذلك رفضت حكومة البرهان جهود الاتحاد الأفريقي بقولها إن تعليق الإتحاد عضوية السودان بعد الانقلاب دليل على الانحياز. كذلك رفض البرهان محاولات اللجنة الرباعية التابعة للهيئة الحكومية للتنمية (إيغاد) بزعم أن القيادة الكينية لها تفضيل قوات «الدعم السريع» وتجنح لها. وعرقل أيضاً أي دور لبعثة الأمم المتحدة في السودان. وعقدت مصر اجتماعاً لدول الجوار، لكن أخفقت تلك الجهود أيضاً في وقف القتال. وكانت النتيجة الأكثر بشاعة لتوسيع نطاق الصراع هي مذبة المسالمت العرقية التي ارتكبتها قوات «الدعم السريع» بالتعاون مع حلفائها من القبائل البدوية. استمرت جرائم القتل والاعتصاب دون رقيب من جانب قيادة قوات «الدعم السريع».

في أكتوبر 2023، استأنف كل من الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية محادثات جدة، ونجحت في الدفع باتجاه التوصل إلى اتفاق بين القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» لمناقشة إجراءات بناء الثقة بهدف التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار. مع ذلك سرعان ما عاد القائدان السودانيان إلى المطالبة بالحد الأقصى من بعضهما البعض، واستمر القتال.

في الأثناء، عقدت الهيئة الحكومية للتنمية قمة استثنائية في 3 ديسمبر (كانون الأول)، ويُقال إن البرهان وحميدتي وافقا على اللقاء في غضون 15 يوماً لمناقشة وقف إطلاق نار مدته 30 يوماً. وما

وسوف يتم توجيه الدبابات ذاتية القيادة من قبل مشغلين بعيدين عن ميدان المعركة، وسوف يتم توجيه الطائرات المسيرة والطائرات ذاتية القيادة من خلال الذكاء الاصطناعي و«شات جي بي تي»، وسوف يتم تعريف النصر من خلال من لديه عدد ماكينات متبقية في نهاية المعركة.

قد يحدث هذا يوماً ما، ولكنه ليس اليوم. ولن يكون ذلك قريباً. في الأونة الراهنة، تعد الطائرات المسيرة مُحصنة وثرورية، ولكن كما هو الحال في كثير من الأحيان، تتغلب التكنولوجيا الأفضل على التكنولوجيا القديمة الجديدة بوتيرة سريعة، التي إما أن تقفز إلى الأمام أو تُحذف تلك التكنولوجيا الجديدة كلياً. في حالة تكنولوجيا الطائرات المسيرة الحالية، باتت الجيوش تستغل مزاياها، ولكن تكنولوجيا مكافحة الطائرات المسيرة تتسابق لنسبها تلك المزايا. فالطائرات المسيرة ليست مُحصنة على الدوام، إذ يمكن إسقاطها، ولا بد من توجيهها، كما تحتاج إلى وصلات بيانات لنقل المعلومات إلى المشغلين، وهم بحاجة إلى صور واضحة للهدف. ويمكن تعطيل هذه العناصر أو إلغاؤها، ولا سيما الوصلات اللاسلكية المهمة التي يمكن تعرضها للتشويش أو الخداع أو الإعاقة.

وعلى الرغم من نقاط ضعفها، فإن الطائرات المسيرة لها تأثير كبير على كل ساحة القتال، سواء أكانت حرباً شديدة الكثافة كما في أوكرانيا، أم هجمات على عناصر الشنن الدولي قبالة ساحل اليمن، أو إطلاق عمليات مكافحة الإرهاب في جميع أنحاء العالم. وقد أثبتت الطائرات المسيرة أنها متعددة الاستخدامات، وغير مُكلفة، وفعالة إلى حد استثنائي، ولا سيما مع الأهداف العميقة مثل مراكز القيادة، ومواقع المدفعية، والأهداف العالية القيمة مثل الإرهابيين. ومن المحتمل أن تواصل تكتيكات وتقنيات مكافحة الطائرات المسيرة الحد - إلى قدر ما - من فاعليتها الإجمالية، ولكن حتى إذا تضاعلت قدراتها، فإن الطائرات المسيرة سوف تحتفظ بدور مهم ودائم في ساحة المعركة الحديثة.

* مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق للشؤون السياسية والعسكرية ونائب مساعد وزير الدفاع لشؤون الشرق الأوسط سابقاً ونائب مدير التحليلات وكبير المتحدثين العسكريين لقوات التحالف في العراق سابقاً

على الرؤية في جميع أنحاء منطقة القتال، يخلق فعلياً ساحة معركة شفافاً، بصورة لم يسبق لها مثيل. لا تستطيع الطائرات المسيرة رصد الأهداف في جميع أنحاء منطقة القتال فحسب، وإنما يمكنها أيضاً مهاجمة تلك الأهداف. و«الهدف» في الاصطلاح العسكري يتلخص في إنشاء «رابطة بين المستشعر إلى الرامي» قادرة على العثور على الهدف في الوقت المناسب، ويقدر كبير من الدقة، وتدمير الهدف تماماً. وتستطيع الطائرات المسيرة أن تحل محل «المستشعر» من تلك المعادلة عبر توفير معلومات فورية ودقيقة بنظام تحديد المواقع العالمي. لكن حتى وقت قريب، وحتى إذا كان جهاز استشعار الطائرات المسيرة دقيقاً وفي الوقت المناسب، فإن الأدوات اللازمة لمهاجمة هذا الهدف كانت «يلدبة» نسبياً. إذ تعد المدفعية والصواريخ التقليدية غير دقيقة إلى حد كبير، وغالباً ما تتطلب مئات الطلقات لتدمير الهدف. على سبيل المثال، تُطلق في أوكرانيا أكثر من 65 ألف طلقة يوميًا، أي ضعف عدد القذائف التي يمكن للولايات المتحدة إنتاجها شهرياً.

صارت الطائرات المسيرة في أفغانستان والعراق وأوكرانيا وأذربيجان وغزة أداة أساسية للحرب الحديثة... وسواء استخدمت في المراقبة أم الاستطلاع أم الهجوم، فإن سماء كييف وغزة والبحر الأحمر والخليج العربي ومضيق تايوان تعج بها

كما تساعد الطائرات المسيرة في حل مشكلة «الرامي»، مع ظهور الأسلحة الدقيقة المخصصة بالليزر والموجهة بنظام تحديد المواقع العالمي، إذ يمكن للفرد أو الطائرة مع المعدات المناسبة توجيه القذيفة إلى الهدف بدقة كافية لتحقيق التدمير بدقة واحدة. ومع ذلك، فإن الأفراد والطائرات مقيدتين بظروف الطيران، وتوافر الطائرات، والظروف الأرضية، ومجال الرؤية المحدود، ومجموعة من التحديات الأخرى التي تعيق القدرة على رؤية الهدف أو الاشتباك معه. فالطائرات المسيرة ليست أفضل بكثير في رؤية الأهداف فحسب، وإنما يمكنها أيضاً الاشتباك مع الهدف بدقة. ويمكنها توفير رابط فيديو مع بيانات استهداف دقيقة، وتوفير تحديد الليزر لتوجيه طلقة دقيقة إلى هدف، وحمل وإطلاق الصواريخ ضمن حملتها الخاصة، أو القيام بدور «طائرة مسيرة انتحارية» لمهاجمة الهدف مباشرة.

ويرى كثيرون أن الطائرات المسيرة تعمل على تغيير طبيعة الحروب، وسوف تكون السلاح السائد في ساحة المعركة في المستقبل. وإلى أقصى حد، يتصور المنظرون ساحة معركة مليئة بالتكنولوجيا ولكنها خالية من البشر.

على مر السنين، تميزت الحروب الكبرى بإرساء قناعات جديدة، وتكتيكات جديدة، وتكنولوجيا جديدة. في عام 1453 اختُرقت جدران القسطنطينية بواسطة مدفع عملاق استخدمه السلطان محمد الثاني، وجلب نابليون تكتيكات جديدة ومبتكرة للمشاة، وفي الحرب العالمية الأولى، غُزر غاز الخردل والمدافع الرشاشة من وجه ساحة المعركة. وفي الحرب العالمية الثانية، كانت حاملات الطائرات، وتكتيكات الحرب الخاطفة، والأسلحة النووية. واليوم، إنها المركبة الجوية من دون طيار، والمعروفة عمومًا باسم الطائرة المسيرة (الدرون). صارت الطائرات المسيرة في أفغانستان، والعراق، وأوكرانيا، وأذربيجان، وغزة، أداة أساسية للحرب الحديثة، وسواء استخدمت في المراقبة أم الاستطلاع أم الهجوم، فإن سماء كييف وغزة والبحر الأحمر والخليج العربي ومضيق تايوان تعج بهذه المسيرات الصغيرة القاتلات.

صارت الطائرات المسيرة حُلم كل من يُقاتل، من جيوش نظامية كبرى أو مجموعات مؤثرة غير حكومية، ولها (للمسيرات) ثلاث سمات بارزة. أولاً، رخيصة ومتوفرة، يمكن شراء مسيرة المراقبة الصغيرة من أمازون بأقل من 100 دولار وتسلمها بين عشية وضحاها. وفي حين أنها قد لا تدمر الدبابات، فإنها يمكن أن توفر شريط فيديو في الوقت الحقيقي لخط خندق العدو عبر الميدان، أو موقع قنص على سطح مبنى، أو موقع كمين في الجوار.

ويمكن للطائرات المسيرة الأكثر تطوراً أن تحلق لارتفاعات أعلى، ولمسافات أبعد، وتبقى في الجو لفترات أطول، وهذه هي لعنة قوات الدعم. ففي حين تُشن الحروب على الخطوط الأمامية بالاستعانة بالمشاة والدبابات والطائرات، لا يمكن الفوز بالحروب من دون مواصلة تغذية خطوط المواجهة الأمامية، وتزويدها بالوقود، وإعادة الإمداد، ويستلزم ذلك تأمين سلاسل إمداد ضخمة من مخازن الذخيرة، ومستودعات الوقود، ومرافق الإصلاح، جنباً إلى جنب مع أساطيل الشاحنات، والآلاف من قوات الدعم لتجديد ملايين الأطنان اللازمة يوميًا للحفاظ على جيش صغير يقاتل.

تقع غالبية سلاسل الإمداد هذه بعيداً تماماً عن الخطوط الأمامية، وقبل انتشار الطائرات المسيرة، كان لا يمكن رصد المسيرات إلا بصورة منقطعة ومن دون دقة كافية حتى يستهدفها العدو بالمدفعية أو الصواريخ. أما الآن، فقد صارت منطقة العمليات بأكملها ساحة للمعركة ولا يوجد مكان للاختباء. إذ يمكن للطائرات المسيرة تنفيذ الدوريات فوق الطرق، واستطلاع المواقع ذات المخزونات اللوجيستية المحتملة، والتقرب من إشارة الحرارة بالأشعة تحت الحمراء في الليل لاكتشاف وحد مدفعية مخفية أو طابور دبابات متحرك. إن قدرة الطائرات المسيرة



مارك كينييت *

على مر السنين، تميزت الحروب الكبرى بإرساء قناعات جديدة، وتكتيكات جديدة، وتكنولوجيا جديدة. في عام 1453 اختُرقت جدران القسطنطينية بواسطة مدفع عملاق استخدمه السلطان محمد الثاني، وجلب نابليون تكتيكات جديدة ومبتكرة للمشاة، وفي الحرب العالمية الأولى، غُزر غاز الخردل والمدافع الرشاشة من وجه ساحة المعركة. وفي الحرب العالمية الثانية، كانت حاملات الطائرات، وتكتيكات الحرب الخاطفة، والأسلحة النووية. واليوم، إنها المركبة الجوية من دون طيار، والمعروفة عمومًا باسم الطائرة المسيرة (الدرون). صارت الطائرات المسيرة في أفغانستان، والعراق، وأوكرانيا، وأذربيجان، وغزة، أداة أساسية للحرب الحديثة، وسواء استخدمت في المراقبة أم الاستطلاع أم الهجوم، فإن سماء كييف وغزة والبحر الأحمر والخليج العربي ومضيق تايوان تعج بهذه المسيرات الصغيرة القاتلات.

صارت الطائرات المسيرة حُلم كل من يُقاتل، من جيوش نظامية كبرى أو مجموعات مؤثرة غير حكومية، ولها (للمسيرات) ثلاث سمات بارزة. أولاً، رخيصة ومتوفرة، يمكن شراء مسيرة المراقبة الصغيرة من أمازون بأقل من 100 دولار وتسلمها بين عشية وضحاها. وفي حين أنها قد لا تدمر الدبابات، فإنها يمكن أن توفر شريط فيديو في الوقت الحقيقي لخط خندق العدو عبر الميدان، أو موقع قنص على سطح مبنى، أو موقع كمين في الجوار.

ويمكن للطائرات المسيرة الأكثر تطوراً أن تحلق لارتفاعات أعلى، ولمسافات أبعد، وتبقى في الجو لفترات أطول، وهذه هي لعنة قوات الدعم. ففي حين تُشن الحروب على الخطوط الأمامية بالاستعانة بالمشاة والدبابات والطائرات، لا يمكن الفوز بالحروب من دون مواصلة تغذية خطوط المواجهة الأمامية، وتزويدها بالوقود، وإعادة الإمداد، ويستلزم ذلك تأمين سلاسل إمداد ضخمة من مخازن الذخيرة، ومستودعات الوقود، ومرافق الإصلاح، جنباً إلى جنب مع أساطيل الشاحنات، والآلاف من قوات الدعم لتجديد ملايين الأطنان اللازمة يوميًا للحفاظ على جيش صغير يقاتل.

تقع غالبية سلاسل الإمداد هذه بعيداً تماماً عن الخطوط الأمامية، وقبل انتشار الطائرات المسيرة، كان لا يمكن رصد المسيرات إلا بصورة منقطعة ومن دون دقة كافية حتى يستهدفها العدو بالمدفعية أو الصواريخ. أما الآن، فقد صارت منطقة العمليات بأكملها ساحة للمعركة ولا يوجد مكان للاختباء. إذ يمكن للطائرات المسيرة تنفيذ الدوريات فوق الطرق، واستطلاع المواقع ذات المخزونات اللوجيستية المحتملة، والتقرب من إشارة الحرارة بالأشعة تحت الحمراء في الليل لاكتشاف وحد مدفعية مخفية أو طابور دبابات متحرك. إن قدرة الطائرات المسيرة



جندي أوكراني يطلق مسيرة خلال المعارك مع الروس في باخموت (رويترز)

* المبعوث الأميركي الخاص السابق إلى السودان وجنوب السودان

حرب أوكرانيا «مؤجلة»... وتنشيط الانخراط في ملفات إقليمية

روسيا تعزز مكاسبها في 2024

وتستعد لاتساع الشرخ في المعسكر الغربي



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مؤتمر صحفي بقاعة المعارض «غوستيني دفور» بوسط موسكو في 14 ديسمبر (رويترز)



راند جبر *

يتوقع خبراء بارزون أن يبادر الكرملين لشن هجوم واسع على الأقل خلال النصف الأول من العام. ولهذا مبررات قوية من وجهة نظرهم؛ إذ لا تحتاج موسكو لتغيير ميداني واسع قد يسبب تبديلاً في موازين القوى القائمة. في حين تستعد الجبال لاستحقاق انتخابي مهم في مارس (آذار) المقبل. ومع أن نتيجة الانتخابات الرئاسية معروفة سلفاً؛ فإن هذا لا يقلل من أهمية الحدث، الذي يكرس بوتين عملياً زعيماً للامة، وسيدا للكرملين مدى الحياة. خلافاً لتساؤلات قلقة كانت قد برزت سابقاً عن مدى قدرة صاحب قرار الحرب المثير للجدل على الصمود في كرسية. هذا الاستحقاق سوف يعني تكريس نهج «البوتينية» في روسيا لسنوات طويلة مقبلة بعدما توقع الغرب انهياره.

يبدو المشهدان الإقليمي والدولي موافقين للرئيس الروسي فلاديمير بوتين في نهاية العام. كان 2023 أكثر المحطات اضطراباً وقلقاً خلال السنوات العشر الماضية؛ على الصعيدين الداخلي والخارجي. شهدت روسيا منعطفات خطيرة وأحداثاً كبرى. كاد التمرد العسكري لمجموعة «فاغنر» مدعوماً بتأييد جنرالات بارزين، ومساحة واسعة من القبول الشعبي، يدخل روسيا، في منتصف العام، نقفاً من الفوضى الداخلية. لكن الكرملين خرج منحصراً في معركة داخلية حاسمة ونجح في القضاء بضرية قاضية على خصومه. وأطلق عملية تطهير داخلية واسعة غاب عنها تهديد انتشار السلاح والطموحات السياسية لدى أطراف عدة شكلت مراكز ضغط وتأثير.

الأحوال المعيشية شهدت هزات كبرى. وبدأ في بداية العام الاقتصاد الروسي يبدأ يترنح تحت ثقل 11 رزمة من العقوبات الشاملة. لكن المؤشرات انتقلت، مع حلول الخريف، من الجمود إلى تحقيق تحسن في عدد من القطاعات. وبدأ أن روسيا بدأت تتعايش مع العزلة الاقتصادية عن الغرب، وحسنت شروط مواجهة التداعيات القاسية، وانتقلت إلى تسجيل أرقام نمو في مجالات عدة. على جبهات القتال في البلد المجاور، كرس العام الماضي معادلة فضل الرهان على تحقيق انحصار عسكري على روسيا. بدل الكرملين بدوره الولايات، وبعد اختراق باخوت في منتصف العام، لم يعد يولي اهتماماً لتقدم واسع على الجبهات. لكنه حصن في المقابل خرائط «الأمر الواقع» التي أقامها بعد ضم المقاطعات الأوكرانية، محطاً كل محاولات التقدم في إطار الهجوم الأوكراني - الغربي المضاد.

في السياسة الدولية؛ سارت الرياح وفقاً لهوى بوتين، مع اتساع الشرخ في المعسكر الغربي حيال ملف المساعدات الحربية لكيف وجرود الضغوط الاقتصادية على موسكو. وفتحت حرب غزة في الخريف على مكاسب جديدة. ولم يمنع ضعف تأثير التحالفات الإقليمية التي رعاها الكرملين، مثل «بريكس» و«شغهاي» و«رابطة الدول المستقلة»، على الأحداث العالمية، من تطوير سياسات تقوم على مراعاة فوائد موسكو وحلفائها. انقضت أصعب الأوقات؛ وفقاً للكرملين ولتبار واسع داخل روسيا. وبدأ أن موسكو تستعد مع حلول العام الجديد لحصد نتائج

أوكرانيا... تجميد الصراع

بين أبرز توجهات سياسات بوتين في 2024 المحافظة على جمود خرائط الصراع العسكري في أوكرانيا. لا

توقع خبراء بارزون أن يبادر الكرملين لشن هجوم واسع على الأقل خلال النصف الأول من العام. ولهذا مبررات قوية من وجهة نظرهم؛ إذ لا تحتاج موسكو لتغيير ميداني واسع قد يسبب تبديلاً في موازين القوى القائمة. في حين تستعد الجبال لاستحقاق انتخابي مهم في مارس (آذار) المقبل. ومع أن نتيجة الانتخابات الرئاسية معروفة سلفاً؛ فإن هذا لا يقلل من أهمية الحدث، الذي يكرس بوتين عملياً زعيماً للامة، وسيدا للكرملين مدى الحياة. خلافاً لتساؤلات قلقة كانت قد برزت سابقاً عن مدى قدرة صاحب قرار الحرب المثير للجدل على الصمود في كرسية. هذا الاستحقاق سوف يعني تكريس نهج «البوتينية» في روسيا لسنوات طويلة مقبلة بعدما توقع الغرب انهياره.

يبدو المشهدان الإقليمي والدولي موافقين للرئيس الروسي فلاديمير بوتين في نهاية العام. كان 2023 أكثر المحطات اضطراباً وقلقاً خلال السنوات العشر الماضية؛ على الصعيدين الداخلي والخارجي. شهدت روسيا منعطفات خطيرة وأحداثاً كبرى. كاد التمرد العسكري لمجموعة «فاغنر» مدعوماً بتأييد جنرالات بارزين، ومساحة واسعة من القبول الشعبي، يدخل روسيا، في منتصف العام، نقفاً من الفوضى الداخلية. لكن الكرملين خرج منحصراً في معركة داخلية حاسمة ونجح في القضاء بضرية قاضية على خصومه. وأطلق عملية تطهير داخلية واسعة غاب عنها تهديد انتشار السلاح والطموحات السياسية لدى أطراف عدة شكلت مراكز ضغط وتأثير.

الأحوال المعيشية شهدت هزات كبرى. وبدأ في بداية العام الاقتصاد الروسي يبدأ يترنح تحت ثقل 11 رزمة من العقوبات الشاملة. لكن المؤشرات انتقلت، مع حلول الخريف، من الجمود إلى تحقيق تحسن في عدد من القطاعات. وبدأ أن روسيا بدأت تتعايش مع العزلة الاقتصادية عن الغرب، وحسنت شروط مواجهة التداعيات القاسية، وانتقلت إلى تسجيل أرقام نمو في مجالات عدة. على جبهات القتال في البلد المجاور، كرس العام الماضي معادلة فضل الرهان على تحقيق انحصار عسكري على روسيا. بدل الكرملين بدوره الولايات، وبعد اختراق باخوت في منتصف العام، لم يعد يولي اهتماماً لتقدم واسع على الجبهات. لكنه حصن في المقابل خرائط «الأمر الواقع» التي أقامها بعد ضم المقاطعات الأوكرانية، محطاً كل محاولات التقدم في إطار الهجوم الأوكراني - الغربي المضاد.

تعزيز جبهة الحلفاء

على الرغم من أن تحالفات روسيا الإقليمية لم تنعكس خلال العام الماضي في إظهار تماسك صلب

يدعم مواقف الكرملين تجاه الغرب، فإن موسكو نجحت في تحقيق اختراقات عدة؛ بينها توسيع خطوط التبادل التجاري البديلة، في مواجهة الحصار الغربي، وزيادة نسبة التبادل بالعملة الوطنية في إطار «شغهاي» و«بريكس» وبشكل ثنائي مع حلفاء «استراتيجيين» مثل الصين، لتصل إلى نحو نصف حجم التجارة الخارجية الروسية. هذا المسار سوف يتواصل بقوة خلال العام الجديد، وتوسع موسكو إلى تعزيز مسار طريق «جنوب» بالتعاون مع الصين وإيران وشروط التبادل التجاري مع حلفائها. على الصعيد السياسي الدولي؛ يعمل الكرملين على تثبيت انحيازها لبلدان «الجذب» في عدد من بلدان الإهيمنة الأميركية على الملفات الإقليمية. وهذا التوجه بدأ يتخذ منحى أوضح مع اندلاع حرب غزة. لذلك تسعى موسكو إلى توسيع التعاون في أفريقيا، وهي هبات لذلك عبر إعادة ترتيب وجود مجموعات بديلة «فاغنر» في عدد من بلدان القارة؛ مما يؤسس لاستمرار التدخل المباشر في السياسات الداخلية ودعم بعض البلدان في مواجهة الضغوط الغربية.

بالمقاييس نفسها؛ تتعامل موسكو مع ظروف تنشيط عمل مجموعة «شغهاي» ومسار توسيع حضورها تحتل «بريكس» في السياسات الإقليمية، على الرغم من أن التباينات الداخلية لدى أعضاء الكتلتين شكلت عناصر عرقلة في السنة الماضية، ومثال ذلك التباينات الصينية - الهندية. في العلاقة مع الحليف الأبرز الصين، الذي سوف يتحول أكثر خلال عام 2024 إلى الشريك «الأكبر» بعدما كانت موسكو تسعى إلى تكريس الندية في التعامل معه في السابق، تخطط روسيا والصين لإطلاق مشروعات مشتركة في مجالات عدة عام 2024؛ بما في ذلك على صعيد تعزيز تنسيق السياسات الخارجية وتعزيز مسار المشروعات الاستراتيجية المشتركة. من ذلك؛ خطط لمشروعات عملاقة في مجال بناء السفن والتقنيات النشاملة والطاقة الخضراء. علماً بأن الصين باتت تحتل مكان الاتحاد الأوروبي سابقاً شريكاً تجارياً أول. وخلال عام 2023، حجم التجارة الثنائية بنسبة 23 في المائة ليصل إلى 201 مليار دولار.

إيران الحليف الاستراتيجي

بين التوجهات الرئيسية للسياسة الروسية في العام الجديد؛ مواصلة تعزيز العلاقة بإيران بصفتها الشريك الإقليمي الأبرز لروسيا. وقد وضع ترسيخ الشراكة في الحرب الأوكرانية، والإمدادات الكبرى التي قدمت طهران لموسكو خلال العام الماضي، مقدمات للبناء على توسيع هذا التحرك المشترك، وهو ما بدأ يبرز عبر اتفاقات على صناعات مشتركة يجري العمل لتطويرها في المجالين المدني (صناعة السيارات وتجميع طائرات واليات...،) والعسكري الذي يتعلق بالدرجة الأولى بتطوير التعاون في مجال صناعة الميسترات ومواصلة العمل على تطوير قطاع الصواريخ الدفاعية. في هذا الإطار يصب أيضاً الحديث عن احتمال تزويد إيران بصفقة طال انتظارها من مقاطات الجيل الأحدث من «سوخوي».

وتشير تقديرات روسية وإيرانية إلى توجه الطرفين في النصف الأول من 2024 إلى توقيع اتفاقية شراكة استراتيجية، جديدة وشاملة. جرى العمل على وضع الاتفاقية؛ التي ينتظر أن تنقل العلاقات إلى مستوى نوعي جديد، لمدة عامين، وباتت تنتظر مراسم التوقيع الرسمية بعدما تم التوصل إلى صيغتها النهائية التي تشمل كل مجالات التعاون المستقبلي. على الصعيد الإقليمي؛ لا يخفي البلدان عزمهما على تعزيز الشراكة في وجهات النظر حيال الملفات المطروحة، خصوصاً ما يتعلق بالمف الملفات الإيراني، وملف الصراع الدائر في سوريا، الذي ينتظر أيضاً أن يدخل خلال العام المقبل مرحلة جديدة.

سوريا... ساحة صراع متجدد

قادت حرب أوكرانيا، والمواقف التي تبنتها تل أبيب في تقديم دعم صريح لكيف، بالإضافة إلى التداعيات اللاحقة التي سببتها الحرب الدائرة في غزة، إلى تبدل مهم في أولويات روسيا في سوريا. ظهر ذلك بالدرجة الأولى في انتقال موسكو إلى سياسة أقل حذراً وحساسية تجاه مساعيها السابقة للمحافظة على التوازن الدقيق الذي أقامته بين علاقاتها بإيران من جانب؛ وإسرائيل من الجانب الآخر. وقد تجلى هذا المسار في ازدياد وتيرة الإمدادات الروسية للضربات الإسرائيلية على مواقع إيرانية في سوريا، وفي التراجع عن استعدادات في السابق للتوصل إلى صفقة مع الغرب تقوم على «ضبط الوجود» الإيراني في سوريا، وهو أمر برز عبر لقاءات رؤساء مجالس الأمن القومي في روسيا والولايات المتحدة وإسرائيل، وكذلك عبر تفاهات سابقة في إبعاد إيران عن مواقع «حساسة» مثل خطوط التماس في الجولان. حالياً؛ مانت موسكو نحو تخفيف التزاماتها في هذا الشأن، ومع حلول نهاية العام نفت موسكو صحة تقارير غربية عن استعداد الوساطة لتجديد اتفاق إبعاد إيران عن الجولان بمسافة 80 كيلومتراً. والأكثر من ذلك؛ تردد تقارير حول تقديم تسهيلات لنقل إمدادات إيرانية عبر المطارات السورية التي تسيطر عليها موسكو بدلاً عن المطارات التي تقصفها إسرائيل دورياً. يضاف إلى هذا العنصر؛ أن موسكو شجعت بشكل مباشر أو غير مباشر أحياناً على توسيع استهداف القواعد الأميركية في سوريا وموسكو يتوقع خبراء أن تواصل موسكو تعزيز هذا المسار خلال المرحلة المقبلة، مع ميلها إلى مواصلة الحرص على عدم انزلاق الأمور إلى مواجهة شاملة لحرب غزة إقليمياً.

يعني ذلك تحول سوريا مجدداً إلى ساحة صراع نشط وإن كان «مضبوطاً» إلى درجة معينة بين الفاعلين الخارجيين، مع توقع أن تخلى موسكو عن تحركات لضبط الحضور الإيراني في هذا البلد. في الوقت ذاته، وانعكاساً لهذا التطور، يتوقع خبراء أن يشهد العام المقبل تدهوراً أوسع على صعيد غياب مفاعيل التفاهات الروسية - الإسرائيلية والروسية - الأميركية في مجال «بروتوكولات عدم التصادم»؛ مع المحافظة على الحد الأدنى الذي يمنع وقوع مواجهة مباشرة.

* مدير مكتب الشرق الأوسط في موسكو

دروس لم يتعلمها بايدن ودفعت أوكرانيا ثمنها



ربيكا كوفلر *

في الوقت الذي ينتهي فيه للترحيب العام الجديد، ويقترب الصراع الروسي - الأوكراني من ذكراه الثانية، يتساءل الكثيرون على صفتي الأطلسي حول ما إذا كانت أكبر حرب تشهدها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية ستنتهي هذا العام أم لا. جدير بالذكر أن واشنطن أمدت كيف بالفعل بأكثر من 113 مليار دولار نقداً وأسلحة عالية التقنية. بجانب ذلك، حاول الرئيس الأمريكي جو بايدن إقناع الكونغرس بالموافقة على منحها 67 مليار دولار أخرى. إلا أن المؤسف أن الإجابة جاءت «لا» مدوية.

وعلى خلاف ما أمله الكثيرون، فإن عام 2024 لن يجلب السلام، بل من المحتمل أن يشهد المزيد من إزقة الدماء، في خضم استعداد الأطراف المتحاربة الرئيسية - روسيا وأوكرانيا والولايات المتحدة (بالوكالة) - للمضي في حرب لا نهاية لها. ولا يبدو أن أيًا من أطراف النزاع مهتم بوقف القتال، وإنما على العكس من ذلك، يجري تحفيز الثلاثة على المضي قدماً. من جانبه، يعمل الرئيس الروسي بوتين على زيادة الحد الأقصى لعدد أفراد القوات المسلحة الروسية بمقدار 170 ألف جندي، لتصل إلى كامل قواها البالغ مليوناً و320 ألف عنصر، كما وافق في الفترة الأخيرة على زيادة كبيرة في الإنفاق العسكري. عام 2024، ستصل النفقات على الدفاع والأمن مجتمعة إلى 40 في المائة من ميزانية روسيا، أي بزيادة قدرها 70 في المائة عن عام 2023. ويعتمد هدف إيرادات روسيا لعام 2024 البالغ 391,2 مليار دولار على أسعار النفط المرتفعة.

في الوقت ذاته، تسعى الحكومة الروسية لاجتذاب مجندين جددًا، من خلال تقديم مبالغ ضخمة من المال مقابل الخدمة في الجيش. ويحصل كبار الجنود المتقاعدين الذين ينضمون إلى ما يسمى بـ«فرقة النخبة القتالية» على أجر ضخم قد يصل إلى مليون روبل (نحو 11,000 دولار). وعلى رغم الفشل النهائي للهجوم المضاد في الصيف، يرفض الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الاستسلام، بل أعلن عن «مرحلة جديدة من الحرب» في 30 نوفمبر (تشرين الثاني)، بعد أن اعترف بالنقص المستمر في الأسلحة، وتقلص القوات، وخطر فقدان تدفق المساعدات الأمنية والمعدات العسكرية في الولايات المتحدة وأوروبا، مع تصاعد الصراع بين إسرائيل وجماعة «حماس»، والتي أقت بظلالها على الحرب الروسية - الأوكرانية.

وقال زيلينسكي خلال مقابلة مع وكالة «أسوشيتد برس» في خاركوف، شمال شرقي أوكرانيا: «انظر، نحن لن نتراجع، وأنا راضٍ» ويواصل الممثل الكوميدي الأوكراني الذي أصبح رئيساً، مناقشة البيت الأبيض للحصول على المزيد من الدولارات الأميركية، بعد أن ارسل وفداً من كبار مسؤوليه إلى واشنطن. وقال الرئيس الأوكراني خلال مقابلة مع مجلة «تايم»، في أكتوبر (تشرين الأول): «لا أحد يؤمن بانتصارنا مثلي. لا أحد». يأتي ذلك رغم اعتراف القائد الأعلى للقوات المسلحة الأوكرانية، الجنرال فاليري زالوچني، قريباً بأن الحرب لا يمكن الفوز بها. وأضاف خلال مقابلة مع مجلة «إيكونوميست» في الأول من نوفمبر، أنه: «على الرغم من أن يكون هناك اختراق عميق وعظيم، متحدتاً عن حالة التآزم مع أوكرانيا بالصراع الآن».

ومع أنه من الواضح لأي محلل استخباراتي جاد أن أوكرانيا ليس أمامها سبيل عسكري لإحراز النصر، يواصل الرئيس بايدن تكرار شعاره «مهما تطلب الأمر»، والذي يوجز إلى أحد كبير السياسات المضللة والفاشلة التي تنتهجها إدارته تجاه الصراع بين روسيا وأوكرانيا.

في السادس من ديسمبر (كانون الأول)، في أثناء اجتماع افتراضي لدول مجموعة السبع - التي تضم اليابان والولايات المتحدة وكندا والمملكة المتحدة والمانيا وفرنسا وإيطاليا والاتحاد الأوروبي - أكد بايدن التزام بلاده بدعم أوكرانيا «مهما تطلب الأمر». وفي اليوم نفسه، ناشد بايدن الجمهوريين قائلًا: «لا تدعوا بوتين يفوز»، وحثهم على الموافقة على تمويل إضافي لكيف. ومع ذلك، رفض مجلس الشيوخ الأميركي حزمة المساعدات البالغة 110 مليارات دولار لأوكرانيا وإسرائيل؛ لأن الطرفين الجمهوريين رفضوا دعمها من دون تغييرات ملموسة على سياسات بايدن تجاه أمن الحدود، حيث يتدفق المهاجرون إلى الولايات المتحدة عبر حدودها الجنوبية. وقال بايدن: «إذا استولى بوتين على أوكرانيا، فلن يتوقف عند هذا الحد». وربما كان يرمي من وراء هذا التصريح إلى تخويف الجميع من أن بوتين ربما يقدم على مهاجمة إحدى الدول الحليفة داخل «الناتو». كما هدم بايدن بإمكانية اضطراب القوات الأميركية إلى قتال القوات الروسية، إذا نفذت أموال أوكرانيا. ويتناقض تكتيك التخويف هذا مع خطاب واشنطن القائم على فكرة أن الجيش الروسي ضعيف للغاية وغير كفء، لدرجة أنه ليس بإمكانه مجرد إسقاط كيف وزيلينسكي.

والتساؤل هنا: هل يعتقد بايدن حقاً أن بوتين أحق، أو مجنون انتحاري؟ المؤكد أن الهجوم ضد إحدى دول «الناتو» من شأنه أن يؤدي إلى تفعيل بند «الدفاع المشترك» الوارد في المادة الخامسة من ميثاق الحلف، ما يضع روسيا في صراع مباشر مع قوات الولايات المتحدة والحلف بأكمله التي تتفوق تقليدياً على جيش موسكو.

وعلى النقيض من بايدن، يبدو بوتين - رغم كونه زعيماً لا يعرف الرحمة - عقلياً ونكياً للغاية. ويتلخص هدف بوتين الاستراتيجي في استعادة الحاجز الأمني الاستراتيجي الذي تتمتع به روسيا، من خلال ضمان عدم انضمام أي دولة سوفياتية سابقة، باستثناء والديمقراطية».

* محلة مختصة بالاستخبارات العسكرية الاستراتيجية، مسؤولة سابقة في وكالة الاستخبارات الدفاعية الأميركية، ومؤلفة «نهج بوتين» (Putin's Play Book)

إسرائيل تكثف عملياتها في غزة مع ارتفاع حصيلة القتلى المدنيين

فصائل فلسطينية تتفق على «حل وطني» يتضمن «حكومة وحدة»

غزة - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلنت حركة «حماس» أنها اتفقت مع فصائل فلسطينية أخرى على «حل وطني» يقوم على تشكيل «حكومة وحدة»، مضيفة أن الفصائل الفلسطينية عثرت عن رفضها السيناريوهات الإسرائيلية والغربية لما بعد الحرب في غزة.

وأوضحت الحركة، في بيان أمس (الخميس)، أنها والفصائل الأخرى؛ وهي: «حركة الجهاد الإسلامي» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» و«الجبهة الديمقراطية»، اتفقتوا على تقديم اقتراحات عدة؛ منها «الدعوة للقاء وطني جامع ومُلتزم يضم الأطراف كافة دون استثناء، لتنفيذ ما تم التوافق عليه في الحوارات الوطنية السابقة»؛ وفق وكالة أنباء العالم العربي.

كما اتفقت الفصائل على «تطوير النظام السياسي الفلسطيني وتعزيزه على أسس ديمقراطية عبر الانتخابات العامة (الرئاسية - المجلس التشريعي - المجلس الوطني)، وفق نظام التمثيل النسبي الكامل في انتخابات حرة ونزيهة وشفافة يشارك فيها الجميع، بما يعيد بناء العلاقات الداخلية على أسس ومبادئ الائتلاف الوطني والشراكة الوطنية».

وعقدت الفصائل الفلسطينية الخمسة اجتماعاً في بيروت، وشددت أيضاً على «ضرورة وقف إطلاق النار وكل أعمال العدوان الصهيوني بشكل نهائي، وسحب قوات الاحتلال من قطاع غزة؛ كشرط قبل إجراء عملية تبادل للأسرى على قاعدة: الكل مقابل الكل».

تكثيف العمليات

ميدانياً، كَثَّف الجيش الإسرائيلي، يوم الخميس، غاراته وعملياته البرية

في وسط غزة وجنوبها، مع تواصل التحذيرات الدولية من «خطر جسيم» يصول المدنيين في القطاع، حيث تجاوزت حصيلة القتلى 21 ألف شخص بحسب أرقام حركة «حماس».

وفي ظل الخشية من اتساع نطاق النزاع في الأراضي الفلسطينية وجبهات أخرى، أقتحمت القوات الإسرائيلية، فجر الخميس، مناطق في الضفة الغربية المحتلة أبرزها مدينة رام الله حيث قتل شخص، في وقت أكد رئيس الأركان الإسرائيلي مستوى الجاهزية «العالي» للجيش بما يشمل الجبهة الشمالية ضد «حزب الله» اللبناني.

وأفادت وزارة الصحة في حكومة «حماس»، الخميس، عن ضربات ليلية دامية استهدفت مخيمي النصيرات ودير البلج.

من جهته، أعلن الجيش الإسرائيلي مواصلة عملياته في خان يونس، كبرى

تصاعد دخان القصف الإسرائيلي على خان يونس (أ.ف.ب)



على دول العالم لإيقاف هذه الحرب المدمرة والسماح بدخول المساعدات الإنسانية» لغزة.

لا منطقة آمنة

وفق أرقام الأمم المتحدة، أرغم 1,9 مليون شخص يمتثلون 85 في المائة من سكان القطاع، على النزوح من منازلهم بسبب المعارك، فيما يخيم شبح المجاعة على القطاع الذي يواجه أزمة إنسانية متعاظمة في ظل الحصار الإسرائيلي وشيخ المساعدات الإنسانية التي تدخل إليه منذ بدء الحرب.

ومن النازحين إيمان المصري (29 عاماً) التي أنجبت أربعة توأم في عملية قيصرية إثر نزوحها مشياً على الأقدام.

وغادرت الأم منزلها في بيت حانون (شمال) على عجل في يوم الخامس من حرب ظنّت أنها لن تطول.

وقالت لوكالة الصحافة الفرنسية: «أخذت معي فقط بعض الملابس من منزلها إلى مخيم جباليا، حيث وجدت مركبة تنقلهم إلى دير البلج، وفي الشهر الثامن من الحمل، قرر الأطباء تحفيز المخاض، وولدت أربعة توأم في 18 ديسمبر (كانون الأول).

وغير بعيد من دير البلج، طال قصف إسرائيلي مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونرو) تؤوي آلاف النازحين، ليل للاجئين.

وقال نازح طلب عدم كشف اسمه: «لا توجد منطقة آمنة في غزة».

حصيلة «وكالة الصحافة الفرنسية»، وفي الجانب الإسرائيلي قُتل 13 شخصاً على الأقل بينهم تسعة جنود.

خطر جسيم

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة التي تديرها «حماس» أشرف القدرة في مؤتمر صحفي متلفز: «ارتفعت حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 21320 شهيداً و55603 إصابات منذ السابع من أكتوبر الماضي». ووسع تواصل العمليات على الأرض، أعلن الجيش الإسرائيلي، ما يرفع حصيلة خسائره منذ بداية القتال البري إلى 167.

وأعربت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، الأربعاء، عن «قلق بالغ حيال قصف القوات

هرتسي هاليقي إلى مقر قيادة المنطقة الشمالية، حيث أكد أن الجيش في «مستوى جاهزية عالٍ للغاية»، وفق ما أفاد بيان عسكري.

وأضاف: «لقد صادفنا اليوم على خطوط مختلفة للمراحل اللاحقة، إن يتعين علينا أن نكون جاهزين للهجوم إذا لزم الأمر».

وتشهد مناطق الشمال الإسرائيلي تبادلًا للقصف مع «حزب الله» الذي يُعلن استهداف مواقع ونقاط عسكرية للجيش «إسناداً» للفلسطينيين، بينما يبرء الجيش بغارات جوية وقصف مدفعي على جنوب لبنان، معلناً استهداف «بني تحية» للحزب.

واسفر التصعيد على الحدود بين البلدين عن مقتل نحو 160 شخصاً على الأقل في لبنان بينهم أكثر من 110 مقاتلين من «حزب الله» و17 مدنياً على الأقل بينهم ثلاثة صحفيين وفقاً

من جنوب القطاع والتي تشكل منذ مدة محور العمليات البرية، وفي مخيمات وسط القطاع.

كما بثّ الجيش صوراً لجنوده يتقدمون في أنفاق قال إنها اتفقت حفرتها «حماس» قرب مستشفى الرنتيسي

للأطفال في غرب مدينة غزة بشمال القطاع، وفق ما ذكرته «وكالة الصحافة الفرنسية». وكان المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانئيل هاغاري قد لَحَّ ليل الأربعاء إلى احتمال اتساع القتال في الشمال على الحدود مع لبنان حيث تتبادل الدولة العبرية و«حزب الله» القصف منذ اندلاع الحرب في غزة قبل أكثر من شهرين.

المراحل اللاحقة

وأنت تصريحات هاغاري بعد ساعات من زيارة قام بها رئيس الأركان

كشفت عن تفاصيل مقترح مصري «محدث» للوصول إلى وقف شامل لإطلاق النار، بعد تطبيق خطة من ثلاث مراحل.

وأوضحت الوثيقة أن المقترح المصري يتضمن، في مرحلته الأولى، هدنة إنسانية مُدَّتْ عشرة أيام تقوّم «حماس» خلالها بالإفراج

عن جميع المدنيين المحتجزين لديها من الأطفال والنساء وكبار السن، مقابل إفراج إسرائيل عن عدد مناسب يجري الاتفاق عليه من الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. أما المرحلة الثانية فتشمل الإفراج عن كل المحتجزات لدى «حماس» مقابل إفراج إسرائيل عن عدد من الأسرى الفلسطينيين يتفق عليه الجانبان، وفقاً للوثيقة. وذكرت أيضاً أن المرحلة الثالثة تتضمن التفاوض لمدة شهر حول إفراج حركة

«حماس» عن كل الجنود المحتجزين لديها مقابل إفراج إسرائيل عن عدد، يجري الاتفاق عليه، من الأسرى الفلسطينيين.

السلام والاستقرار للمنطقة».

وأضاف، في بيان، الخميس، أن صياغة هذا الإطار «جرت بعد استماع مصر لوجهات نظر كل الأطراف المعنية بهذا الإطار»، موضحاً أن المقترح «يتضمن 3 مراحل متتالية ومرتبطة معاً، وتنتهي إلى وقف إطلاق النار».

وتتضمن المقترح من أي طرف من الأطراف المعنية، وأنه عند ورود الردود من الأطراف المعنية «ستتم بلورة المقترح بصورة مفصلة، وسيتم إعلانه كاملاً للرأي العام المصري والعربي والعالمي».

وكانت وثيقة اطّلع عليها «وكالة أنباء العالم العربي» تتعلق بمفاوضات تبادل الأسرى والمحتجزين، ووقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة «حماس»، قد

لمحاولة تقريب وجهات النظر بين كل الأطراف المعنية؛ سعياً وراء حقن الدماء الفلسطينية، ووقف العدوان على قطاع غزة، وإعادة



مدفع هاوتر يطلق قذائف من موقع بالقرب من الحدود مع قطاع غزة جنوب إسرائيل أمس (أ.ف.ب)

الحرب في قطاع غزة تتوالى، وأكد رئيس الهيئة العامة للاستعلامات في مصر، ضياء رشوان، أن مصر طرحت بالفعل «إطاراً المقترح

الإقليميين حول الأزمة، وفقاً لموقع «أكسيوس».

في غضون ذلك، لا تزال ردود الفعل إزاء المقترح المصري لإنهاء

«أكسيوس» الإخباري وإفادة مسؤول إسرائيلي لشبكة «سي إن إن».

وذكر المسؤولون أن جولة بليكن في الشرق الأوسط ستشمل إسرائيل والضفة الغربية والأردن والمملكة العربية السعودية والإمارات وقطر، لكن مسؤولاً أميركياً أوضح أن المحطات المتوقعة للزيارة «ليست نهائية بعد، وربما تتغير». ولم تُؤكد وزارة الخارجية الأميركية، حتى الآن، زيارة بليكن للمنطقة.

وفي حال جرت الزيارة، ستكون هي الجولة الرابعة التي يقوم بها بليكن إلى الشرق الأوسط، والزيارة الخامسة له إلى إسرائيل، منذ بدء الحرب

في غزة، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كما تُعدّ رحلته جزءاً من سلسلة مستمرة من الزيارات رفيعة المستوى التي يقوم بها مسؤولو إدارة الرئيس جو بايدن لإجراء مشاورات مع الحكومة الإسرائيلية والشركاء

أفادت وزارة الصحة في حكومة «حماس»، الخميس، إن القاهرة لم تلتق حتى الآن أي ردود على «الإطار المقترح من جانبها، لمحاولة تقريب وجهات النظر بين كل الأطراف المعنية».

وأفادت تقارير إعلامية أميركية، نقلاً عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين وعرب، بأنه من المتوقع أن يتوجه بليكن إلى الشرق الأوسط، أوائل الأسبوع المقبل، لإجراء مباحثات حول الحرب في غزة، وفق موقع

ليست له صلاحية المحاسبة رغم تأثيره على البرلمان

«مراقب الدولة» الإسرائيلي يعلن بدء التحقيق في إخفاق منع هجوم «حماس»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن مراقب الدولة في إسرائيل، متانياهو إنجلمان، يوم الخميس، أنه يباشر العمل على إجراء تحقيق جذري في إخفاقات الحرب مع القيادة السياسية والعسكرية. وأنه سيتناول في تحقيقاته ما سبق هجوم «حماس»، وأداء الحكومة الإسرائيلية خلال الهجوم وبعده، وعلاج الجبهة الداخلية، بعد إجلائها الآلاف من سكان التجمعات الجنوبية والشمالية. وقال إنجلمان إن مؤسسته باشرت الإعداد لهذا التحقيق، وإنها لن تستنتج أحداً في عملها.

وجاء هذا الإعلان بعدما تعرض المراقب لانتقادات واسعة في الإعلام على قصوره في الموضوع، حيث ذكّره بأنه في حرب لبنان الثانية لم ينتظر المراقب حتى انتهاء الحرب بل أرسل موظفيه إلى جبهة القتال، وراقبوا عن كثب كيف نشبت الحرب وكيف

تدار، وشارك في اجتماعات القيادات السياسية والعسكرية خلال الحرب. واتهمت بعض وسائل الإعلام المراقب بأنه يغطي على إخفاقات رئيس الوزراء، بنيامين نتانياهو، الذي اختاره ليكون مراقباً سهلاً وغير مزعج.

قيل هجوم «حماس»

وبناء عليه، قال إنجلمان خلال اجتماع مع كبار موظفيه، إن المراقبة ستشمل تطورات الأحداث ما قبل هجوم «حماس»، والتقارير التي تنشر وتفسير إلى أن العنوان المكتوب على الجدران كان يوضح أن «حماس» تستعد لهجوم مفصل على إسرائيل، لكن أحداً لم يمنع الهجوم، لا في القيادة السياسية ولا الأمنية.

وقال: «في 7 أكتوبر (تشرين أول) الماضي، تم اختراق حدود إسرائيل التي كان يفترض أنها محصنة. لم يعترض طريقها أحد لساعات. الوف



جنود إسرائيليون خلال تمشيط محيط مستوطنة «بييري» في غلاف غزة (أ.ب)

الإسرائيليين عانوا من الهجوم، عسكريون ومدنيون، أناس ذبحوا وآخرون جرحوا ونساء تم اغتصابهن، والمئات منهم خطفوا إلى غزة».

إخلاء نحو مئتي ألف مواطن من بيوتهم وبلداتهم على الحدود الشمالية والجنوبية وتحولوا إلى محتاجين في حياة الدولة. كارثة قومية بكل المقاييس. ويجب دراستها والتحقيق فيها ومحاسبة المسؤولين عن الإخفاق، حتى لا يتم تكرارها أبداً في المستقبل. ولذلك فإن التحقيق سيضمّل المؤسسات والأشخاص المسؤولين فرداً فرداً».

صلاحية المحاسبة

وذكرت مصادر سياسية أن تصريحات إنجلمان جاءت نتيجة للضغط الخارجي، وأن من شأنها أن تفضي إلى المساس بالحكومة، وحل المشاكل على الفور».

التي كان يفترض أنها محصنة. لم يعترض طريقها أحد لساعات. الوف

التي كان يفترض أنها محصنة. لم يعترض طريقها أحد لساعات. الوف

التي كان يفترض أنها محصنة. لم يعترض طريقها أحد لساعات. الوف

التي كان يفترض أنها محصنة. لم يعترض طريقها أحد لساعات. الوف

التي كان يفترض أنها محصنة. لم يعترض طريقها أحد لساعات. الوف

التي كان يفترض أنها محصنة. لم يعترض طريقها أحد لساعات. الوف

مصادر سياسية: دعوة ماكرون لن تجد أذانا مصغية في إسرائيل

الرئيس الفرنسي يطالب بوقف لإطلاق النار في غزة

باريس: ميشال أبو نجم

في العاشر من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أدلى الرئيس الفرنسي بتصريحات لفتاة «بي بي سي»، تناول فيها الحرب الدائرة في غزة منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول).

في هذه المقابلة، التي حصلت في اليوم التالي لمؤتمر إنساني أقيم في قصر الإليزيه لمساعدة المدنيين في القطاع، قال إيمانويل ماكرون ما حرفيته: «نشاطر (إسرائيل) وجعها، ونشاركها رغبتها في التخلص من الإرهاب، لكن اليوم يوجد مدنيون يُقصفون. هؤلاء الأطفال، هؤلاء النساء، هؤلاء الكبار في السن يتعرضون للقصف والقتل، وخلصته: «لا يوجد أي مبرر ولا أي شرعية لذلك. لذا نحض إسرائيل على التوقف».

وقتها، جاء كلام ماكرون عندما كان عدد القتلى الفلسطينيين قد ازداد على 11 ألف ضحية، نحو نصفهم من الأطفال، بحسب وزارة الصحة في قطاع غزة.

بالطبع، لم تعر إسرائيل أي أهمية لدعوة الرئيس الفرنسي الذي لم يفت فقط إلى جانبها في حربها على «حماس»، لا بل دعا من إسرائيل التي إقليمية، دولية لمحاربتها على غرار التحالف الدولي لمحاربة «داعش».

لكن كلامه إلى التلغزة البريطانية، أشار حنق رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي رد عليه في اليوم التالي، بمؤتمر صحفي، بقوله، إن ماكرون «يرتكب خطأ خطرا على مستوى الأحداث الجارية، وأيضاً على المستوى الأخلاقي»؛ لأنه لمح ضمناً إلى أن إسرائيل تستهدف عمداً المدنيين الفلسطينيين، وبالنظر للاحتجاجات الإسرائيلية واليهودية في فرنسا، سارع ماكرون إلى الاتصال برئيس الدولة إسحاق هرتسوغ، ليوضح أنه «لم يقل إن إسرائيل تضرب المدنيين عمداً».

وقتها لم تكن فرنسا تدعو لوقف لإطلاق النار، بل كان موقفها رسمياً الدعوة إلى «هدن إنسانية يمكن تنفيذها إلى وقف دائم لإطلاق النار».

وتتبعين الإشارة إلى أن باريس صوّتت مرتين لصالح «وقف إطلاق النار» الإنساني في مجلس الأمن. كما صوّت لصالح القانون الذي قدمت الإمارات مسودته، ولكنه خلا في نهاية المطاف من دعوة لوقف إطلاق النار؛ بسبب المعارضة الأميركية، واكتفى بالتركيز على إيصال المساعدات الإنسانية. لكن مع قرار من مجلس الأمن أو من دونه، تفيد تصريحات رفيع المسؤولين بأن إسرائيل ماضية في حربها على غزة ولا تنوي التوقف، لا بل إن بعض هؤلاء يرون أن الحرب ستدوم شهوراً إضافية.

دعوة مباشرة

اليوم، وبعد أن تضاعف عدد الضحايا مرتين قياساً لما كان عليه في نوفمبر الماضي، خرجت فرنسا عن صيغتها الأولى، وأخذت تدعو مباشرة وبدون مواربة لوقف إطلاق النار، وهو

فرنسا تستعمل مع الأردن على تنفيذ عمليات إنسانية

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة

دعوة مباشرة



الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وزير دفاعه سيباستيان ليكورنو (وسط يمين) خلال زيارة لقاعدة الأمير الحسن الجوية في الأردن 22 ديسمبر (أ.ف.ب)

على تواصل دائم معه. الاستيطان والضفة

ثمة ملف آخر تريد باريس أن يكون لها دور بشأنه، يتناول عنف المستوطنين في الضفة الغربية ضد الفلسطينيين. من هنا «تركيز» ماكرون على «أهمية أن تتخذ إسرائيل جميع التدابير اللازمة لوضع حد للعنف الذي يرتكبه بعض المستوطنين ضد المدنيين الفلسطينيين، وأن تضع لكل المشاريع الاستيطانية في الضفة الغربية التي تهدد حل الدولتين، القادر وحده على ضمان أمن إسرائيل على المدى الطويل، والاستجابة لتطلعات الفلسطينيين المشروعة».

هل ستستجيب إسرائيل؟ الجواب قطعاً بالنفي؛ لأن الحسابات الإسرائيلية لا تتطابق مع الحسابات الفرنسية، ولأن الطرف الوحيد القادر على ذي ذراعها موجود في واشنطن إذا توافرت لديها الإرادة السياسية لباردة من هذا النوع، وهو أمر غير مؤكد.

إسرائيل. ولهذا الغرض، تعاقبت زيارات المسؤولين الفرنسيين إلى لبنان، وزراء ومسؤولين أمنيين، وأخبرهم كانت وزيرة الخارجية كاترين كولونا التي زارت بيروت يوم 18 الحالي. وأسبوعاً بعد آخر، كانت باريس تحذر لبنان من أن استمرار المناوشات على جانبي الحدود قد يتفقت من عقابه، وأن إسرائيل «جادة» في عزمها على إبعاد «حزب الله» عن حدودها، وأن لبنان غير قادر على تحمل أعباء حرب جديدة مع إسرائيل، والطريق إلى تفاديها تكمن في تنفيذ مضمون القرار 1701.

إلا أن جملة قالها الرئيس ماكرون في مقابلة تلفزيونية مطولة، ليل العشرين من ديسمبر (كانون الأول)، قد تكون أفسدت العلاقة مع «حزب الله»، حيث وصفه للمرة الأولى، علناً بـ«الحزب الإرهابي»، علماً بأن باريس عارضت دوماً وضع «حزب الله» على لائحة الإرهاب الأوروبية، وأنها

بها فرنسا لمنع اشتعال الحرب إقليمياً، وتحديد الرسائل التي بعثت بها (باريس) إلى إيران، وإلى مجموعات المرتبطة بها لكي تبقى بعيداً عن النزاع». وكبر ماكرون، بالأخص، «الأهمية للتنفيذ الكامل للقرار الدولي رقم 1701 الصادر عن مجلس الأمن»، الذي ينص على إخلاء المنطقة الواقعة بين الحدود اللبنانية - الإسرائيلية ونهر الليطاني من السلاح والمليشيات، في إشارة لـ«حزب الله».

في السياق عينه، أشار ماكرون إلى أن باريس «مستمرة بالعمل»، بالتنسيق مع شركائها الدوليين، من أجل تجنب التصعيد من على جانبي الخط الأزرق، الذي رسمته الأمم المتحدة بين لبنان وإسرائيل. وأخيراً، فإن ماكرون كرر «رسائل ضبط النفس والتحذير الموجهة إلى الأطراف المعنية كافة».

حقيقة الأمر أن باريس تعدّ أنها قادرة على الأرجح على لعب دور فيما خص التصعيد بين «حزب الله»

مصغية في إسرائيل»، بوصف أرواق الضغط التي تملكها باريس «غير موجودة عملياً» رغم أن فرنسا تحرص منذ البداية على «عدم إحراج إسرائيل»، الأمر الذي ظهر بوضوح في سكوتها على ضرب المركز الثقافي الفرنسي في غزة واستهداف مكتب «وكالة الصحافة الفرنسية»، وأيضاً عند مقتل موظف فلسطيني يعمل لصالح القنصلية الفرنسية في القدس، حيث اكتفت الخارجية الفرنسية بـ«إدانة» مخفية، ومطالبة بكشف تفاصيل وظروف القصف الذي استهدف منزلاً لجأ إليه الموظف المذكور مع آخرين وأسفر عن 11 ضحية.

ولأن التركيز على العمل الإنساني لا يشكل بحد ذاته بديلاً عن العمل السياسي والدبلوماسي، فإن باريس تتنشط في ملفات أخرى على صلة بالحرب في غزة، وأبرزها

الملف اللبناني. وجاء في بيان «الإليزيه» أن ماكرون «عرض الجهود التي تقوم

الجرحي، إضافة إلى تدمير المساكن والبنى التحتية المدنية ومساجد وكنايس ومستشفيات.

يقول بيان الإليزيه إن ماكرون أعرب لرئيس الوزراء الإسرائيلي، عن «قلق العميق إزاء الخسائر الفادحة في صفوف المدنيين، وحالة الطوارئ الإنسانية المطلقة التي يواجهها السكان المدنيون في غزة»، مذكراً إياه بـ«واجب إسرائيل بحماية المدنيين، وضرورة إيصال المساعدة الضرورية لسكان غزة، وضرورة العمل من أجل وقف إطلاق نار مستدام بمساعدة الشركاء الإقليميين والدوليين جميعاً».

وعلى المستوى الإنساني، أشار «الإليزيه» إلى أن فرنسا «ستعمل خلال الأيام المقبلة، بالتعاون مع الأردن، على تنفيذ عمليات إنسانية في غزة».

ترى مصادر سياسية في باريس أن دعوة الرئيس الفرنسي لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

لوقف إطلاق النار «لن تجد أذناً

مستمعة».

جندي يستيقظ من كابوس ويصيب رفاقه بإطلاق نار

تحذير إسرائيلي من «تسونامي» الصدمات النفسية بعد «غزة»



تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قال البروفيسور غيل زلتسمان، مدير مركز الصحة النفسية، المتخصص في «تحديات الصحة النفسية في أعقاب الحرب» في إسرائيل، إن حادثة إطلاق جندي إسرائيلي الرصاص على رفاقه بعد استنقاظه من كابوس، وغيرها من مظاهر الخضات النفسية التي تصيب الجنود، تحتاج إلى علاج جذري قد يستغرق سنوات طويلة.

ولفت إلى أن المدنيين أيضاً مروا بصدمات منذ بدء هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أو بعد العمليات الحربية التي أعقبتها، وأن عيادات الطب النفسي في إسرائيل تعمل على مدار الساعة في استقبال «مصابين».

وأعاد زلتسمان الظاهرة إلى المعاناة الهائلة حيال تلك الأحداث، وقال: «بحسب الدراسات العلمية التي تناولت آثار الكوارث الإنسانية، فإن 11 في المائة من النساء و6 في المائة من الرجال يعانون من ظاهرة ما بعد الصدمة (بوست تروما)، والكوابيس هي واحدة من عوارض هذه الإصابة. وهي تحتاج إلى علاج مهني عميق». وتابع زلتسمان، في مقال نشره بصحيفة «هارتس»: «نحن في عائلة الطب النفسي نواجه نواقص شديدة في عملنا المهني. لقد استثمرت دولة إسرائيل كثيراً من الجهد والمال لتطوير منظومة (القبلة الحديدية)، وبناء جدار إلكتروني متطور في شتى مناطق الحدود وأسلحة متطورة لكي نحمي المواطن، وقد حان الوقت لأن نستثمر

الاسترخاء، وذلك بعد أسابيع من القتال في قطاع غزة. وفي إحدى الليالي الأولى، حيث كان جنود من الكتيبة 890 يعطون في النوم، استيقظ أحدهم مذعوراً من كابوس، وراح يطلق النار على حائط الغرفة. وقد أصيب عدد من رفاقه، وجاءت إصاباتهم خفيفة باعجوبة من جراء شظايا إطلاق النار. في أعقاب ذلك، باشرت الشرطة العسكرية التحقيق في ملابسات الحادثة، في حين قرر الجيش الإسرائيلي عدم التحقيق مع الجندي الصحي، على أن يتم ذلك وفقاً لمراجعة وتقدير الأطباء.

النفسية هناك هائلة، حيث فقد غالبية السكان بيوتهم، ولا توجد عائلة واحدة إلا وتعرضت لمقتل واحد من أفرادها أو أكثر. وهناك عائلات أريدت باكملها، والشوارع، ولا يوجد مكان آمن يستطيع المرء فيه أن ينام بهدوء منذ بدء الحرب. وكان جندي إسرائيلي أفاق مفزوعاً من كابوس ليلى راح يطلق الرصاص على جدار الغرفة بهستيريا، فأصاب جنوداً آخرين من رفاقه.

وبحسب تقارير صحافية، فإن الحادثة وقعت خلال مكوث جنود من لواء المظلات داخل معسكر للجيش في عسقلان، الأسبوع الماضي، بغية

في موضوع العلاج النفسي». وتابع: «عبيرنا كارثة قومية هائلة، يفوق ضحاياها 20 مرة عدد ضحايا التفجير في نيويورك».

ولفت إلى أنه عندما يبدأ الجنود الإسرائيليون بالعودة من جبهة القتال «سنواجه تسونامي الصدمات النفسية»، مشدداً على ضرورة أن «نكون جاهزين لتقديم العلاج بطواقم عاملة وأدوات علاجية متطورة وملأمة».

تجدر الإشارة إلى أن العاملين في الصحة النفسية الفلسطينية يشكون هم أيضاً من نواقص شديدة في الأدوات والموارد العلاجية، فالصدمات

إسرائيل تعلن الاستعداد «لتوسيع القتال» مع لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»



قصف إسرائيلي على بلدة مروحين الحدودية في جنوب لبنان (أ.ف.ب)

وفي لبنان، شدد نائب رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» الشيخ علي دعومش على أن «المقاومة في غزة ولبنان مصممة على مواصلة المعركة مهما بلغت التضحيات، وليس أمام العدو بعد كل هذا العجز والفشل في الميدان، سوى وقف العدوان والإذعان لمعادلات المقاومة وشروطها».

وأفادت «القناة 12» الإسرائيلية، الخميس، عن «بوي انفجارات قرب مدينة حيفا نتيجة اعتراض الدفاعات الجوية لطائرة مسيرة أطلقت من لبنان»، كما تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية أخرى عن دوي صفارات الإنذار في إبن مناحم وزرعيت وشتولا وشوميرا بالجليل الغربي خشية تسلسل هجمات.

من جهة اللبنانية، أفيد عن غارات عنيفة استهدفت بلدة عيتا الشعب.

«لقد صادفنا اليوم على خطط مختلفة للمراحل اللاحقة، حيث يتعين علينا أن نكون جاهزين للهجوم إذا لزم الأمر». وكان الجيش الإسرائيلي أعلن أن 9 من جنوده قتلوا في المواجهات مع «حزب الله» منذ 7 أكتوبر.

وكان رئيس الأركان هاليغي قال خلال زيارته لقيادة الجيش في مدينة صدد: «صادقنا على خطط مجموعة متنوعة من الحالات الطارئة، ونحن بحاجة لأن نكون مستعدين للضرب إذا لزم الأمر». وأضاف: «حتى الآن، تمت إدارة الحملة بشكل صحيح وديق، ويجب أن تستمر بهذه الطريقة. لن نعيد السكان دون الشعور بالأمن». كما دعا بيبي غانتس العضو في مجلس الحرب إلى ضرورة تغيير الوضع على الحدود مع لبنان. وقال إن وقت الدبلوماسية ينفد.

أعلنت إذاعة الجيش الإسرائيلي، الخميس، أن سلاح الجو شن هجوماً استباقياً في جنوب لبنان، استهدف بنية تحتية لـ «حزب الله»، فيما أفيد لبنانياً عن غارات كثيفة نفذها الطيران الحربي على عدة بلدات لبنانية، ورد «حزب الله» بقصف لمراكز عسكرية إسرائيلية على طول خط الحدود.

وكان المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، دانيال هاغاري، ألمح ليل الأربعاء لاحتقال «توسيع القتال في الشمال» على الحدود مع لبنان، وأتت تصريحاته بعد زيارة قام بها رئيس الأركان هرتسي هاليغي إلى مقر قيادة المنطقة الشمالية، حيث أكد أن الجيش في «مستوى جاهزية عالٍ للغاية»، وفق ما أفاد بيان عسكري. وأضاف:

اعتداءان على «يونيفيل» في جنوب لبنان وإصابة جندي

بيروت: «الشرق الأوسط»

وشددت على أن «الاعتداءات على الرجال والنساء الذين يخدمون قضية السلام ليست فقط مدانة، بل تشكل أيضاً انتهاكاً لقرار مجلس الأمن الدولي 1701 والقانون اللبناني»، مشددة على أن «حرية حركة قوات حفظ السلام أمر حيوي خلال عملنا على استعادة الأمن والاستقرار على طول الخط الأزرق».

وداب «حزب الله» على مهاجمة قوات الطوارئ الدولية، واتهمها بـ«الانحياز لإسرائيل، وعدم تسليط الضوء على اعتداءاتها التي قتلت هذه الحوادث باستمرار».

وليست هذه المرة الأولى التي تتعرض فيها قوات «يونيفيل» لاعتداءات في جنوب لبنان، إذ تكررت هذه الحوادث باستمرار.

بعد تمنعه عن نشر قوانين أقرها مجلس النواب والوزراء اعتراضات ضد استحواد ميقاتي على صلاحيات للرئيس اللبناني

بيروت: بولا أسطح

على حماية الدستور، الذي أقسم اليمين على أداء مهامه الرسمية، لافتاً إلى أنه «إذا سلمنا جدلاً أن هناك دوراً لمجلس الوزراء بالوكالة يظل رد القانون أو بإصداره، فإنه ما دام أن الحكومة قررت إصدار جميع القوانين التي أقرت في الجلسات الأخيرة لمجلس النواب، فلم يعد من حق رئيس الحكومة تحديد مسار أي من هذه القوانين، ولا يملك صلاحية منع من مجلس الوزراء إعادة دراسة القوانين».

وقال «ما قام به لا سند دستورياً له بتاتاً، ويخالف أحكام الدستور. فليس له على الإطلاق أي صلاحية بان يطلب من مجلس الوزراء إعادة دراسة القوانين».



رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي (د.ب.أ)

أما نائب رئيس «التيار الوطني الحر»، الدكتور ناجي حاك، فاتهم رئيس مجلس الوزراء بـ«التطاول على صلاحيات رئيس الجمهورية في عبر إرسال القوانين للنشر في الجريدة الرسمية»، مشدداً في تصريح لـ «الشرق الأوسط» على أن «مجلس الوزراء محتمماً هو من يمثل رئيس الجمهورية وليس رئيس حكومة تصريف الأعمال بشخصه. كما أنه يفترض أن يوقع كل الوزراء على القوانين وكالة عن رئيس الدولة ولا تجزئ إلى مجلس الوزراء». وشدد على أن كل القوانين التي أصدرها مجلس النواب وأقرها مجلس الوزراء «يفترض أن تصحح نافذة بعد شهر ووجب نشرها، وإي شيء خلاف ذلك فهو مخالفة واضحة للدستور».

من جهته، أكد المحامي والإستاذ الجامعي الدكتور عادل يمين على أن صلاحية طلب إعادة النظر في القوانين «الصعبة» بشخص رئيس الجمهورية، لأنه الوحيد المؤتمن

الإصدار وأصبحت واجبة النشر لا محالة»، قائلًا لـ «الشرق الأوسط»: «صحيح أنيطب بمجلس الوزراء وكالة صلاحية إصدار القوانين، لكن لم تنط به على الإطلاق صلاحية إعادة النظر في القانون. وهناك قرار من المجلس الدستوري صادر عام 2001 أكد أن هذه الصلاحية محفوظة لرئيس الجمهورية بصفته رئيس الدولة ولا تجزئ إلى مجلس الوزراء». وشدد على أن كل القوانين التي أصدرها مجلس النواب وأقرها مجلس الوزراء «يفترض أن تصحح نافذة بعد شهر ووجب نشرها، وإي شيء خلاف ذلك فهو مخالفة واضحة للدستور».

من جهته، أكد المحامي والإستاذ الجامعي الدكتور عادل يمين على أن صلاحية طلب إعادة النظر في القوانين «الصعبة» بشخص رئيس الجمهورية، لأنه الوحيد المؤتمن

وعملًا بـ «المادة 51» من الدستور؛ يُصدر رئيس الجمهورية القوانين وفق المهل المحددة (بشهر أو 3 أيام لتلك المستعجلة)، بعد أن يكون قد وافق عليها مجلس النواب، ولا يحق له على الإطلاق أن يُدخل تعديلاً عليها. أما «المادة 57» فأولته حق طلب إعادة النظر فيها مرة واحدة، وعلى مجلس النواب إقرارها مجدداً بالغالبية المطلقة. أما في حال انقضاء المهل المنصوص عليها دون إصدار القوانين أو طلب إعادة النظر فيها، فيعد القانون نافذاً حكماً ووجب نشره.

ووفق المحامي الدكتور سعيد مالك، فإنه «وبعد عرض ميقاتي القوانين التي أصدرها مجلس النواب مؤخراً على الحكومة وإقرارها وكالة عن رئيس الجمهورية، لم يعد له الحق في إعادة النظر فيها؛ لأنه استعمل حق

أثار قرار رئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، عدم نشر 3 قوانين أصدرها مجلس النواب في جلسته الأخيرة وقرر مجلس الوزراء إصدارها بسبب غياب رئيس الجمهورية المسؤول عن توقيع القوانين ونشرها؛ اعتراضات، وبرز ميقاتي خلوتها بـ«مراجعات وردت ولتنتسى إعادة عرض القرار المتصل بإصدارها مجدداً على أول جلسة لمجلس الوزراء للبحث في الخيارات الدستورية المتاحة بشأنها»، ورت اعتراضات سياسية ودستورية أنه يستحوذ على صلاحية مرتبطة حصراً برئيس الجمهورية.

وهذه ليست أول مرة توجه فيها اتهامات مماثلة لرئيس الحكومة في ظل شعور سدة الرئاسة الأولى منذ أكثر من عام، وهي اتهامات يوجهه له دائماً «التيار الوطني الحر». لكن هذه المرة تجاوزت الاعتراضات التيار وحده.

وكان رئيس الحكومة وقع الثلاثاء 11 قانوناً من أصل 14 أصدرها مجلس النواب وصوت على نشرها مجلس الوزراء، وأعطى توجيهاته إلى الدوائر المختصة في رئاسة مجلس الوزراء بنشرها في الجريدة الرسمية، وعدم نشر 3 قوانين؛ اثنان منها مرتبعتان بدعم صندوق التقاعد لاستعادة التعليم الخاص؛ أحدها تعترض عليه المدارس الكاثوليكية التي أعلنت الإضراب، والثالث متعلق بتعديل قانون الإيجارات للأماكن غير السكنية.

ويجمع الخبيران الدستوريان سعيد مالك وعادل يمين على عدم امتلاك ميقاتي صلاحية الإيعاز بعدم نشر هذه القوانين.

وتعرضت قوة حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان «يونيفيل» لاعتداءين خلال أقل من 24 ساعة استهدفاً الوجودين الفرنسية والإندونيسية ما أدى لإصابة أحد الجنود الدوليين. وأعلنت القوة الدولية في بيان، الخميس، أن إحدى دورياتها تعرضت مساء الأربعاء لـ«هجوم من قبل مجموعة من الشبان في بلدة الطيبة في جنوب لبنان»، ما أدى لإصابة أحد الجنود.

وقالت «الوكالة الوطنية للإعلام» إن مجموعة من الشبان من بلدة كفرحلا اعترضت الخميس طريق دورية تابعة لـ«يونيفيل» من الكتيبة الفرنسية أثناء مرورها في البلدة وأجبرتها على التراجع بعد ضرب أيتها بعضا حديدية. وأشارت الوكالة إلى أنه تم حل الموضوع بعد التواصل مع العندين من دون وقوع إصابات. وفي وقت لاحق، أعلنت نائبة مدير مكتب «يونيفيل» الإعلامي كانديس أربيل في بيان، أنه «عند حوالي الساعة التاسعة صباحاً، تم اعتراض طريق جنود حفظ السلام لمدة أربع دقائق تقريباً خلال مرورهم في كفرحلا، وذلك بينما كانوا في طريقهم إلى مقرنا في القطاع الشرقي». وقالت: «بعد مناقشة قصيرة مع سكان المنطقة، واصل حفظة السلام طريقهم». وأضافت: «إننا نواصل تأكيد أهمية حرية حركة يونيفيل بينما نعمل على استعادة الأمن والاستقرار في جنوب لبنان».

واعتكر النائب مارك ضو الاعتداء على «قوى حفظ السلام التي تدعم لبنان وتسانده»، معتبراً أنه «اعتداء على كل لبنان الذي يريد الاستقرار والحياة لأهالي الجنوب». وأضاف: «هذا عمل مدان، ونطالب بفتح تحقيق وتوقيف فوري للمعتدين».

«النواب» قال إن الاتفاقية تشمل «التنازل عن 40% من الإنتاج لشركات أجنبية» النيابة الليبية توقف مفاوضات «الوحدة» حول صفقة نفطية



الديبية وإلى يمينه عون وين قدار وعادل جمعة وزير شؤون مجلس الوزراء في لقاء سابق (حكومة الوحدة)

اتباع الترتيبات التعاقدية النفطية المعمول بها في دولة ليبيا، حيث اختارت المؤسسة الوطنية للنفط التفاوض مع مقاول واحد، وهو اختلاف شركات (إيني). ورات أن هذا الإجراء «يعد مخالفاً للتشريعات الحالية»، وقال وزير النفط والغاز، لأنه لم يتحصل على موافقة وزارة النفط والغاز، ولا الحكومة للتفاوض الأحادي قبل مباشرته.

وانتهت وزارة النفط إلى أنه «كان يمكن للمؤسسة الوطنية للنفط الحصول على حصة أعلى في الإنتاج لو عرضت هذا الحقل في عطاء دولي مفتوح وشفاف، وكان أفضل اختيار لقبول الشركات العالمية للعمل في ليبيا».

وهي مستكشفة منذ زمن، ومؤكداً احتواؤها على احتياطات كبيرة جداً من الغاز والنفط والمكثفات»، مؤكداً أن طرحها للاستثمار والشراكة الخارجية «خسارة كبيرة للدولة الليبية، خصوصاً أن توفير التمويل اللازم ممكن محلياً».

وأوضحت وزارة النفط والغاز أن الحصص التي تود المؤسسة الوطنية منحها للأحلاف «مرتفعة جداً بجميع المقاييس؛ وغير مسبوقة مقارنة بالحصص المعمول بها في ليبيا حالياً، كما أنها تعد حصة مخلة بتوازن العقود النفطية في ليبيا»، وقالت في تصريح صحفي خلال اندلاع الخلافات إن «هذه الحصص العالية جاءت نتيجة عدم

النفط والغاز بشأن مواصلة المؤسسة الوطنية للنفط للإجراءات الممهدة لإبرام عقد تطوير حقل «الحمامة الحمراء». كما تحدث القصبة عما أسماه «تصادم» المعلومات المقدمة من وزير النفط «مع قواعد وضوابط المراجعة عن تحقيق التوازن العقدي». وكان مجلس النواب قد حذر «السود المعنية من المخاطر في استغلال الظروف، التي تمر بها ليبيا لأجل نهب ثروتها، والابتزاز من أجل صفقات فاسدة، أو ملقحة لضرر جسيم بالبلاد واقتصادها»، مشيراً إلى أن القطعة المشمولة بالاتفاقية «تتبع شركة الخليج الوطنية،

طابع سياسي مشبوه»، ورأى أن حكومة الديبية «لا تملك الشرعية» لتوقيع اتفاقية استثمار حقل «الحمامة الحمراء» النفطي.

وسارعت وزارة النفط، التي غالباً ما تعارض توجهات حكومتها، إلى تقديم بلاغ إلى النيابة العامة للتحقيق في ملابيسات الاتفاقية، وبعد ساعات من تلقيها بلاغاً، طلبت النيابة من رئيس مؤسسة النفط وقف المفاوضات، والمهدة لإبرام عقد تطوير حقل الحمامة النفطي، «حتى صدور قرار قضائي فاصل». وأوضح وزير النفط، «أن حكومة «الوحدة» الوطنية»، برئاسة عبد الحميد الديبية، تعترض من عقد تطوير حقل «الحمامة الحمراء» إلى أحلاف أجنبي، يضم شرحتي «إيني» الإيطالية، و«ادنوك» الإماراتية، ومؤسسة البترول التركية. وقال وقتها إن حكومة الديبية «تعترض التوقيع على الاتفاقية في بداية العام المقبل، وتشمل التنازل عن نحو 40% من الإنتاج الحقل لصالح أحلاف شركات أجنبية». ووصف المجلس هذه الاتفاقية بأنها «ذات

القاهرة: جمال جوهر

دخلت النيابة العامة الليبية على خط الأزمة بين وزارة النفط والغاز، التي يرأسها محمد عون، والتابعة لحكومة الوحدة الوطنية، المؤقتة، والمؤسسة الوطنية للنفط الليبية، وأوقفت «صفقة نفطية» أثار الإعلان عنها جدلاً متفاقماً داخل الأوساط السياسية.

وطلبت النيابة الليبية من المؤسسة الوطنية للنفط، التي يرأسها فرحات بن قدارة، مساء الأربعاء، وقف تطوير حقل «الحمامة الحمراء» النفطي بغرب البلاد «حتى صدور قرار قضائي فاصل في تحقيق انقظام إجراءات التعاقد».

وزارة النفط والغاز على خلاف دائم مع المؤسسة الوطنية للنفط لأسباب تتعلق بسبل إدارة القطاع وتطويره ونقائه، وكان مجلس النواب قد أعلن، في بيان الأحد الماضي، أن حكومة «الوحدة» الوطنية»، برئاسة عبد الحميد الديبية، تعترض من عقد تطوير حقل «الحمامة الحمراء» إلى أحلاف أجنبي، يضم شرحتي «إيني» الإيطالية، و«ادنوك» الإماراتية، ومؤسسة البترول التركية. وقال وقتها إن حكومة الديبية «تعترض التوقيع على الاتفاقية في بداية العام المقبل، وتشمل التنازل عن نحو 40% من الإنتاج الحقل لصالح أحلاف شركات أجنبية». ووصف المجلس هذه الاتفاقية بأنها «ذات

تونس: المنجي السعيداني

أعلن فاروق بوعسكر، رئيس هيئة الانتخابات التونسية، بدء الإعداد لدورة ثانية لانتخابات المجالس المحلية، التي ستجرى أطوارها خلال شهر فبراير (شباط) المقبل في 781 دائرة انتخابية، وذلك بعد فوز عدد مرشحاً في الدورة الأولى، وتعديل نسبة المشاركة في الانتخابات من 11,66 في المائة إلى 11,84 في المائة من إجمالي أكثر من 9 ملايين ناخب مسجل.

وقال بوعسكر في مؤتمر صحفي عقده، مساء الأربعاء، إن التوزيع النهائي للأعضاء المقبولين للمجالس المحلية في الدورة الأولى عن طريق الانتخاب المباشر، أظهر فوز 1220 مرشحاً (90,5 في المائة)، و128 مترشحة (9,5 في المائة)، أما عن توزيع الفائزين بعضوية هذه المجالس عن طريق القرعة المخصصة لذوي الإعاقة، حسب الجنس والفئات العمرية، فقد بلغ 279 شخصاً، يتوزعون بين 243 فائزاً (87,1 في المائة) و36 فائزة (12,9 في المائة).

ومن المنتظر الإعلان النهائي عن نتائج الدورة الأولى لانتخابات المجالس المحلية في 27 من يناير (كانون الثاني) المقبل، وذلك بعد استيفاء كل مراحل الطعن في النتائج أمام المحكمة الإدارية التونسية.

وبشأن الخلافات والجراسيم الانتخابية، قال بوعسكر إن أطر الرقابة الميدانية، والمكلفين برصد الحملة الانتخابية ومتابعة أنشطة

كيم جونج أون يأمر بتسريع الاستعدادات للحرب

سيول: «الشرق الأوسط»

لتشارك البيانات بصورة أنية حول عمليات إطلاق الصواريخ الكورية الشمالية، ومضاعفة المناورات العسكرية المشتركة في المنطقة.

وأرسل الجيش الأمريكي بصورة خاصة إلى كوريا الجنوبية في الأشهر الماضية الغواصة «يو إس إس ميسوري» العاملة بالذخ النووي وحاملة الطائرات «يو إس إس رونالد ريغان» وقاذفة استراتيجية من طراز «بي - 52»، في خطوات أثارت كل منها غضب كوريا الشمالية.

وتعدّ بيونغ يانغ المناورات العسكرية في محيطها بمثابة تدريب لاجتياح أراضيها، مؤكدة أن تجاربها الصاروخية هي «تدابير مضادة» ضرورية.

كما تبنت كوريا الشمالية العام الماضي عقيدة جديدة تعدّ وضعها بوصفها قوة نووية امراً «لا رجوع فيه»، وتسمح لها بتنفيذ ضربة نووية وقائية.

وينص القانون الذي صدر بهذا الصدد على أنه «إذا كان نظام القيادة والسيطرة للقوة النووية الوطنية في خطر التعرض لهجوم من قوات معادية، فإن الضربة النووية تتم في شكل تلقائي وفوري».

وحذرت سيول وواشنطن من أن أي هجوم نووي من الشمال سيُقابل برداً مدبراً.

وقال وزير الدفاع الكوري الجنوبي، شين وون - سيك، في 14 ديسمبر (كانون الأول) إنه «إذا أقدمت كوريا الشمالية على أي عمل متهور يقضي على السلام، فإن ما ينتظرها هو دمار مروع».

من جهة أخرى، عدت بيونغ يانغ المدعومة من الصين إلى التقارب مؤخراً مع روسيا. ودعا كيم جونغ أون اجتماع الحزب السنوي إلى «توسيع وتطوير علاقات التعاون الاستراتيجي مع الدول المستقلة والمعادية للإمبريالية»، بحسب وكالة الأنباء الرسمية.

دعا زعيم كوريا الشمالية، كيم جونج أون، إلى «تسريع الاستعدادات للحرب» في مختلف المجالات، بما فيها برنامج الأسلحة النووية إزاء «مناورات المواجهة» التي تقوم بها الولايات المتحدة وحلفاؤها، وفق وكالة الأنباء الرسمية الكورية الشمالية أمس الخميس.

وأمر كيم «الجيش الشعبي» وصناعة الذخائر وقطاعى الأسلحة النووية والدفاع المدني بتسريع الاستعدادات للحرب، متحدثاً خلال الاجتماع السنوي الذي تعقده اللجنة المركزية لحزب العمال الحاكم.

ونتهى إلى «الوضع السياسي والعسكري الخطير في شبه الجزيرة الكورية الذي بلغ نقطة قصوى»، مشيراً إلى «مناورات المواجهة غير المسبوقة في التاريخ التي تعتمدها الولايات المتحدة والقوات التابعة لها».

في المقابل، زار الرئيس الكوري الجنوبي، يون سوك يول، الخميس، وحدة عسكرية على الخطوط الأمامية في منطقة يونتشيون الشرقية لتفقد وضعها الدفاعي، ودعا إلى الرد الفوري على أي استفزاز يصدر من كوريا الشمالية.

وقال يون للجنود: «أدعوكم لسحق إرادة العدو بشكل فوري وحازم (في حال) قيامه بأي عمل استفزازي».

وأجرت كوريا الشمالية هذه السنة عدداً قياسياً من تجارب الصواريخ الباليستية، في انتهاك للقرارات الصادرة عن «مجلس الأمن الدولي». كما أدرجت في دستورها وضعها بوصفها قوة نووية، واطلقت بنجاح قمرًا اصطناعياً عسكرياً للتجسس، واختبرت بنجاح صاروخ «هواسونغ 18» أقوى صاروخ باليستي عابر للقارات في ترسانتها قادر على إصابة الولايات المتحدة.

تقارب مع روسيا

في المقابل، كثفت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان تعاونها العسكري من خلال تفعيل نظام



مهاجرون يعبرون نهر ريو غرانده للدخول إلى أميركا من المكسيك (أرشيفية - أ.ب.)

آخر حزمة ملاءة حرس الحدود للتعامل مع الزيادة. وظل معبر لغير السكك الحديدية مغلقاً في لوكفيل، أريزونا، وعلقت العمليات الحدودية جزئياً في سان دييغو ونوغاليس، أريزونا.

وأفادت وزيرة الخارجية المكسيكية، اليسيا بارسينا، عقب المحادثات مع الوفد الأمريكي في مكسيكو سيتي بأن أولويتها هي إقناع الولايات المتحدة بإعادة فتح المعابر الحدودية.

وقالت «تحدثنا عن أهمية الحدود وعن العلاقة الاقتصادية (...) وأهمية إعادة فتح المعابر الحدودية، هذه أولوية بالنسبة لنا».

ولدى المكسيك بالفعل أكثر من 32 ألف جندي وقوات من الحرس الوطني، أي 11 في المائة من إجمالي قواتها، مكلفين بإنفاذ قوانين الهجرة.

لكن أوجه القصور في جهود المكسيك ظهرت الثلاثاء، عندما لم يقم أفراد الحرس الوطني بمحاولة لمنع نحو ستة آلاف مهاجر، كثيرون بينهم من أميركا الوسطى وفنزويلا، من السير عبر نقطة تفتيش الهجرة الداخلية الرئيسية في المكسيك في ولاية شياباس الجنوبية قرب حدود غواتيمالا.

لوبيز أوبرادور يتحدث عن «اتفاقات مهمة» لخفض عددهم

تقارب أميركي - مكسيكي لوقف تدفق المهاجرين عبر الحدود

واشنطن: علي بردي

أزالت السلطات المكسيكية مخبئاً للمهاجرين عند نهر ريو غراندي، في منطقة ماتاموروس القريبة نسبياً من الحدود الأميركية، فيما أحرز وفد رفيع المستوى من إدارة الرئيس جو بايدن تقدماً في المحادثات مع الرئيس المكسيكي، أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، لاتخاذ مزيد من الإجراءات للحد من تدفق المهاجرين عبر الحدود إلى الولايات المتحدة.

وظهر هذا التقدم خلال استقبال لوبيز أوبرادور في القصر الرئاسي بمكسيكو سيتي للوفد الأميركي، الذي ضم وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، ووزير الأمن الداخلي، اليخاندرو مايوركاس، ومستشارة الأمن الداخلي، ليز شيرودو راندال، بعدما أعطت واشنطن إشارات واضحة، من خلال إغلاق معايير السكك الحديدية الحدودية الرئيسية مؤقتاً إلى تكساس، على أنها تريد من الحكومة المكسيكية بذل مزيد من الجهد لمنع المهاجرين من الانتقال بسيارات الشحن والحافلات والشاحنات إلى الحدود مع الولايات المتحدة، وأعطت المكسيك، التي تسعى جاهدة لإعادة فتح هذه المعابر أمام بضائعها المصنعة، إشارات إلى أنها ستتخذ إجراءات أكثر حزمًا بالفضل.

وظهر ذلك في ماتاموروس، حيث يوجد مخيم المهاجرين، الذي أقيم في أواخر عام 2022، قبالة بلدة براونزفيل بولاية تكساس. وكان ياي في السابق ما يصل إلى 1500 مهاجر، ولكن تم إخلاء كثير من المخيم في الأشهر الأخيرة مع محاولة المهاجرين عبور النهر للوصول إلى الولايات المتحدة.

وتكثف الرئيس المكسيكي عبر منصة «إكس»، منفيداً بنتائج محادثاته مع بلينكن ومايوركاس، وأعلن أنه جرى التوصل إلى «اتفاقات مهمة»، بهدف «الحد من التدفق المباشر لقضايا التعاون الاقتصادي والأمن والهجرة».

وأفاد مسؤول أمريكي بأن الرئيس المكسيكي أبلغ الوفد بإجراءات جديدة تتخذها السلطات المكسيكية، تشمل ملاحقة المهجرين الذين يتنقلون المهاجرين إلى حدود البلدين على متن حافلات وقطارات. وقال: «نالت بعض الخطوات الجديدة التي تتخذها المكسيك إعجابنا، ولسنا في الأيام الأخيرة تراجعاً ملحوظاً في عبور الحدود». إلا

آخر مساعدة أميركية لهذا العام بقيمة 250 مليون دولار

هل بدأت واشنطن و«بروكسل» تغيير استراتيجيتهما لمساعدة أوكرانيا؟

واشنطن: إيلي يوسف

مع إعلان الولايات المتحدة آخر حزمة مساعدات عسكرية بقيمة 250 مليون دولار لأوكرانيا لهذا العام، بدأ واضحاً أن الشكوك المحيطة بجهود واشنطن لمواصلة وتيرة مساعداتها السابقة، كتسبب المزيد من الصدقية، وهو ما عده العديد من المراقبين، بأنه قد يكون مؤشراً على احتمال أن تكون الحرب الأوكرانية قد دخلت منعطفاً جديداً، تسعى من خلاله واشنطن مع حلفائها الغربيين لتغيير استراتيجية هذه الحرب.

وجاء الإعلان عن «الحزمة الأخيرة» لهذا العام، في الوقت الذي تتعرض فيه المساعدات الأميركية والأوروبية لأوكرانيا لخطر شديد، حيث يتعين على الكونغرس الأمريكي اتخاذ القرار بشأن مواصلة دعم ككيف، فيما تتعثر جهود دول الاتحاد الأوروبي حتى الآن في إقرار حزمة مساعدات جديدة.

وقال وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، في بيان، إن «من الضروري أن يتحرك الكونغرس في أسرع وقت ممكن لتعزيز مصالح الأمن القومي من خلال مساعدة أوكرانيا في الدفاع عن نفسها». وأشار إلى أن المساعدات الأميركية «كانت حاسمة لشركائنا الأوكرانيين وهم يدافعون عن بلادهم وحريتهم ضد العدوان الروسي».

وأضاف بلينكن أن هذه الحزمة تضم «ذخائر للدفاع الجوي، وذخيرة إضافية لأنظمة الصواريخ المدفعية عالية الحركة، وذخائر مضادة 155 ملم، وأخرى مضادة للدروع، وأكثر من 15 مليون طلقة ذخيرة مختلفة».

شكر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الولايات المتحدة، الخميس، على إطلاق الحزمة الأخيرة من المساعدات العسكرية المتاحة لها في اليوم السابق، وحض حليفه على الإبقاء على هذه المساعدة «الأساسية» التي يتردد الغموض بشأن مستقبلها.

ولا يزال التمويل الإضافي الذي طلبه الرئيس الأميركي جو بايدن، بقيمة 60 مليار دولار لأوكرانيا، عالقاً في أروقة الكونغرس، الذي أجل المبحث فيه إلى العام المقبل، بعدما اشترط الجمهوريون تنفيذ إصلاحات على نظام الهجرة وأمن الحدود، للموافقة على هذا الطلب. وفي الأيام الأخيرة، سلط الضوء على هذه القضية التي باتت تحظى باهتمام خاص من الرأي العام الأميركي، بعد

روسيا تتحدث عن

تلميحات غربية لإيجاد

صيغة للسلام في أوكرانيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

بعد فشل الهجوم المضاد الأوكراني في الصيف الماضي في إحراز أي تقدم إقليمي ملموس على القوات الروسية التي دافعت عن خط المواجهة بزراعة حقول الغام وأسراب من الطائرات المسيرة، أصبحت بعض القوى الغربية المؤثرة والداعمة لكيف تتحتم عن مخرج للحرب الروسية الأوكرانية الدائرة منذ فبراير (شباط) 2022، بحسب ما قاله وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الخميس.

ويعد مضي ما يقرب من عامين على الاجتياح الروسي الواسع لأوكرانيا، تسيطر موسكو على حوالي 17,5 بالمائة من الأراضي الأوكرانية، وفي هذا العام، أشار لافروف في مقابلة مع وكالة الإعلام الروسية وقناة روسيا-24 التلفزيونية إلى أن هناك علامات على أن الغرب يغير تكتيكاته واستراتيجيته بشأن أوكرانيا.

قال وزير الخارجية الروسي إن البعض في الغرب يفترون أن تناقض موسكو السلام مع أوكرانيا لأن الولايات المتحدة وحلفاءها فشلوا في هزيمة القوات الروسية في أوكرانيا. وقال، كما نقلت عنه «رويتز»: «الغرب يغير بالفعل تكتيكاته. وربما يفكر في توضيح الاستراتيجية المتبعة. لأنه إذا كانت الهزيمة الاستراتيجية لروسيا تعد استراتيجية، فإن هذه الاستراتيجية فشلت فشلاً ذريعاً».

وقال لافروف، الذي أكد مجدداً أن موسكو ستحقق كل أهدافها في أوكرانيا «هناك بعض المقاربات والتلميحات: لم لا تلقني (روسيا) مع طرف في أوروبا مستعد لمناقشة مسألة أوكرانيا دون إشراك أوكرانيا نفسها».

وقال الرئيس فلاديمير بوتين مرارا إنه مستعد لإجراء محادثات بشأن السلام مع أوكرانيا ولكن وفقاً لشروط روسيا. وقال مسؤولون أمريكيون إنهم يعتقدون أنه ينتظر الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2024 قبل أن يقوم بأي تحرك جاد نحو السلام.

وتقول أوكرانيا إنها لن تهدأ حتى يتم طرد آخر جندي روسي من أراضيها التي تشكلت حدودها عام 1991 عندما تفكك الاتحاد السوفيتي. ويقول الغرب إنه لن يدفع أوكرانيا نحو السلام.

ويصور بوتين حرب أوكرانيا على أنها معركة من أجل بقاء روسيا في مواجهة الغرب المتخطر الذي يقول إنه يخطط لتقسيم روسيا وسرقة مواردها الطبيعية الهائلة. وقال الرئيس الأميركي جو بايدن إن الغرب لا يسعى إلى تدمير روسيا لكنه يريد أن تهزم كيف القوات الروسية على الأراضي الأوكرانية. وقال بايدن أيضاً في عام 2022 إن روسيا عانت من «فشل استراتيجي» في أوكرانيا.

وقال لافروف، الذي يتولى منصبه منذ عام 2004، الخميس، أيضاً إن القوى الغربية الكبرى اجتمعت «سراً» منذ حوالي عشرة أيام في إطار اجتماع مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى بالإضافة إلى الدول النامية لبحث «صيغة سلام» اقترحها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وأضاف أنهم اتفقوا على عقد اجتماع آخر في يناير (كانون الثاني) و«قمة سلام» في فبراير (شباط) بناء على صيغة زيلينسكي للسلام. ولم يتم التحقق بشكل مستقل من تصريحاته لافروف. وتدعو خطة زيلينسكي للسلام المكونة من 10 نقاط إلى انسحاب القوات الروسية ووقف الأعمال القتالية واستعادة حدود الدولة الأوكرانية مع روسيا.

وتقول موسكو إن فكرة زيلينسكي عبثية لأنها لا تشارك روسيا في المحادثات.



وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن (د.ب.أ.)

ويناقش المسؤولون الأميركيون والأوروبيون مع المسؤولين الأوكرانيين، فكرتين أساسيتين: التحول من الهجوم إلى الدفاع، وإحياء صناعة الدفاع في أوكرانيا بسرعة لتزويدها بالأسلحة التي تشتد الحاجة إليها، في ظل رفض الكونغرس مواصلة التمويل.

ومع فشل الهجوم المضاد في تغيير دفة الحرب، يركز المسؤولون الآن على تعزيز أنظمة الدفاع الجوي وبناء التصينات وحواجز الأسلاك الشائكة والحواجز والخنادق المضادة للدبابات على طول الحدود الشمالية لأوكرانيا مع بيلاروسيا، وكذلك إعادة أنتشار القوات الأوكرانية في مواقع دفاعية في الشرق.

ونقلت المجلة عن مسؤول في إدارة بايدن قوله إن الكثير من هذا التحول الاستراتيجي إلى الدفاع يهدف إلى دعم موقف أوكرانيا في أي مفاوضات مستقبلية. وقال المسؤول: «كانت هذه هي نظريتنا في القضية طوال الوقت... الطريقة الوحيدة التي تنتهي بها هذه الحرب هي نهاية المطاف هي من خلال المفاوضات». وأضاف: «نريد أن يكون لأوكرانيا أقوى يد ممكنة عندما يأتي ذلك». ومع ذلك، أكد أنه «لم يتم التخطيط لإجراء محادثات بعد، وأن القوات الأوكرانية لا تزال في حالة هجوم في بعض الأماكن وتواصل قتل وجرح

تحويل هادئ في استراتيجية الحرب

وبحسب تقرير في مجلة «بوليتيكو»، فقد ألت هذه التطورات بتقلها على إدارة بايدن، لمواصلة التزاماتها تجاه أوكرانيا، راصدة تحولاً في جهودها مع الأوروبيين للتركيز «بهدوء» من دعم هدف أوكرانيا العملى في تحقيق النصر الكامل على روسيا إلى تحسين موقفها في مفاوضات نهاية لإنهاء الحرب، بحسب مسؤولين أميركيين وأوروبيين. وأضاف الصحيفة أنه من المرجح أن تعني مثل هذه المفاوضات التنازل عن أجزاء من أوكرانيا لروسيا.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد ذكرت الأسبوع الماضي، بأنه في ظل حالة الجمود الكبيرة عالقاً في وجهات القتال بين الجيشين الروسيين والأوكرانيين، ربما يكون الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يشير الآن إلى أنه مستعد لتقديم تنازلات إذا سمح له بالاحتفاظ بشير الآن إلى 20 في المائة من الأراضي الأوكرانية التي يسيطر عليها جزئياً في الشرق.

نصر جزئي وإيجاد طريقة لهدنة أو إطلاق نار على الأقل مع موسكو، وهو ما من شأنه أن يترك أوكرانيا مقسمة جزئياً». وبدا واضحاً أن هذا التحول في موقف بايدن، يعود جزئياً، إلى الصعوبات التي تواجهها حملته الانتخابية، وسط أرقام الاستطلاعات التي تشير إلى تدني شعبيته، مقابل صعود أرقام منافسه الرئيسي دونالد ترمب، وعدم وضوح تداعيات الأزمات السياسية الخارجية على اتجاهات الناخبين. فهو الآن يواجه تداعيات حربين: في أوكرانيا وغزة. وفي حين أنه لا يستطيع تحمل فكرة خسارة أوكرانيا الحرب، بعد جهوده الكبيرة في دعمها، تظهر استطلاعات الرأي أن تعهده السابق بتقديم دعم غير محدود للانتقام الإسرائيلي يكلفه الدعم، خاصة بين قاعدته الديمقراطية التقدمية. ورغم ذلك، يراهن بايدن على استمرار الاقتصاد في أن يكون هو العامل الأبرز في تقرير هوية الفائز في السباق الرئاسي عام 2024، في ظل التراجع السريع للتضخم، حيث قبل عام، ليقترب من هدف الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2 في المائة الآن.

مناقشات أوكرانية معارضة

وبحسب «بوليتيكو»، فإن الأوكرانيين منخرطون أيضاً في مناقشات حول المدة التي يمكنهم الصمود فيها، مع نقص القوة البشرية ونفاذ الأسلحة. وبدا أن رفض زيلينسكي النظر في أي مفاوضات جديدة مع موسكو يبدو غير مقبول سياسياً في الداخل على نحو متزايد. ويواجه الرئيس الأوكراني، الذي يسعى إلى تجنيد نصف مليون جندي إضافي، معارضة داخلية متزايدة من قائده العسكري الجنرال فاليري زالوجني، وعمدة كيف فينتالي كليتشكو.

ومع فهم بوتين لتلك الصعوبات التي تواجه أوكرانيا والغرب عموماً، فقد يكون مصدر القلق الأكبر هو أن بوتين قد يواصل الهجوم في الربع المقبل، بدعم جوي كبير تجنيه حتى الآن، لكن يمكن أن يستخدمه مع انخفاض الصواريخ المدفعية في الربع الأوكراني. ومن الناحية السياسية، فإن ارتفاع أرقام استطلاعات الرأي لصالح ترمب، الذي قال إنه سيعقد بسرعة صفقة مع روسيا بشأن أوكرانيا، فإن مصدر القلق هو أن بوتين لن يقرب من المفاوضات حتى يعرف من هو الرئيس الأميركي المقبل.

لبنان على كف... نتياهو



مصطفى فحس

المرجح الا يتعدى انتقام طهران لمقتل أقدم «مستشار عسكري» لها في سوريا، وعميد في «فيلق القدس» رضي الموسوي إثر غارة جوية إسرائيلية قرب دمشق، مستوى انتقامها لمقتل القائد السابق لـ«فيلق القدس» الجنرال قاسم سليمان في قرب مطار بغداد قبل ثلاث سنوات، والذي لم يتجاوز إطلاق مجموعة صواريخ «سكود» على قاعدة عين الأسد الأميركية تم الاتفاق عليها مسبقاً ما بينها وبين واشنطن، وفقاً لما صرح به الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، وبما أن طهران ملتزمة إلى حد ما قواعد الاشتباك في الساحات الاستراتيجية، أي لبنان على الرغم من سخونتها وسوريا على الرغم من برودتها، فإنها لا تبدو في وارد دفعها إلى التصعيد أو الانفلات.

منذ اندلاع «طوفان الأقصى» وعلى الرغم من الضغط الذي تتعرض له حركة «حماس» والتدمير المنهج لقطاع غزة، تلتزم طهران بجميع ضوابط الاشتباك الاستراتيجي في الجبهات الساخنة للبنان، وتترك الخيارات التكتيكية لأذرعها في الساحات الأخرى؛ ما يعني أنها غير معنية بأي مواجهة مفتوحة خارج حدود غزة، وهي في الوقت ذاته منفتحة على التفاوض مع واشنطن من أجل حصر النزاع وعدم انفلاته من باب حرص الطرفين على عدم الذهاب إلى حرب إقليمية.

من مسقط إلى الدوحة نجح الطرفان حتى الآن في احتواء التصعيد، حيث استوعبت طهران سريعاً الرسالة التي وصلتها على ظهر حملات الطائرات الأميركية؛ لذلك ذهبت إلى خيار التفاوض مع واشنطن مع الإبقاء على احتكاكها الحشن الذي يدعم موقفها التفاوضي ويساعدها على إعادة ترتيب نفوذها في المنطقة بعد انتهاء العدوان على غزة، حيث ترغب طهران في الانتقال من استراتيجية التوسع إلى مرحلة الاستثمار وترسيخه عبر التفاوض المباشر على أعلى المستويات مع الإدارة الأميركية الحالية، مستغلة تخبطها ودخولها السباق الرئاسي بعد شهر ما يجعلها معطلة؛ الأمر الذي تراه طهران فرصة ذهبية من أجل تثبيت أركانها وتجنب مواجهة وخسائرها المحتملة.

مستوى التفاوض المرتفع بين الطرفين ونتائجه المقبولة حتى الآن في مسقط أو غيرها من العواصم، والانضباط الإيراني الذي أدى إلى فصل غزة عن وحدة الساحات الاستراتيجية أو الحرب الشاملة، وحصره بالمواجهات التكتيكية لأعضاء المحور أو الإشتغال بالهجرة اللبنانية، لم تلغ احتمالات فتح جبهة أخرى، بل على العكس فقد دفعت العدو الإسرائيلي إلى التصعيد الحدودي مع لبنان ومحاولات استدراج «حزب الله» إلى مواجهة أوسع، مستفيدة من الضغط الأميركي التفاوضي على طهران ومن دعمها المطلق في أي حرب، إضافة إلى أن تل أبيب تراهز أيضاً على دخول الإدارة الأميركية مرحلة السباق الانتخابي؛ الأمر الذي يخفف عنها ضغط منع توسيع المواجهة كما جرى في الأسبوع الأول من «طوفان الأقصى».

التصريحات الإسرائيلية الأخيرة تشير إلى إجماع داخلي حول الحرب على لبنان تحت ذريعة تطبيق القرار الأممي 1701، أو إبعاد الخطر عن الحدود الشمالية وإعادة السكان إلى مستوطناتهم، وهذا ما عبر عنه الوزير الذي يراه البعض

سينظر إلى الضحايا والدمار وحالة البؤس التي انتهى إليها قطاع غزة، فوق بؤسه الموروث منذ تهجير سكان القطاع من أرضهم ويوتهم منذ عام 1948، على أنها الفاتورة التي تسدها «حماس» للنظام الإيراني، بدل أن تكون في سبيل حماية المسجد الأقصى والدفاع عن حقوق الفلسطينيين.

منذ الإعلان عن عملية 7 أكتوبر، سعت طهران والحركات العاملة تحت رعايتها في المنطقة إلى التبرؤ من علاقتها بالتخطيط لتلك العملية. الأمين العام لـ«حزب الله» سارع إلى التأكيد بأنه فوجئ بالعملية وسمع بها مثلما سمع الجميع يوم وقوعها، ومثل نصر الله، نفى الحوثيون في اليمن و«كتائب حزب الله» وسائر التنظيمات الموالية لإيران في العراق عليهم المسبق أو رغبتهم في إعلان المسؤولية عن قرار «الطوفان» الذي فتح نار القتل والدمار على سكان غزة.

لكن توسع مشاركة هذه التنظيمات في الحرب تحت شعار «وحدة الساحات»، وإعلان إسرائيل أنها تقاتل على 7 جبهات عدها وزير الدفاع يوف غالانت (غزة ولبنان وسوريا والضفة الغربية والعراق واليمن وإيران) يضعان إيران في موقع المواجهة بالواسطة مع إسرائيل، من دون حرب معلنة بين الجبهتين.

مواجهة تجري بتسلح الجبهتين وتمويل إيرانيين، فيما الذبول التي تترتب عليها تقع على أهل الأرض وضحاياها، أي على الفلسطينيين، فيما تسعى طهران إلى تأكيد حرصها على «الاستقرار» والتهدئة ومنع الانزلاق إلى حرب إقليمية واسعة النطاق.

غير أن إيران، كما قلت سابقاً، ليست الدولة الوحيدة في المنطقة التي سعت للاستثمار في قضية فلسطين. فالقضية عادلة والاستثمار فيها يضمن كسب الشعوبية وحشد الجماهير. ومنذ أعلنت الدول العربية أن قضية فلسطين هي «قضيةنا الأولى» فتحت الباب لسوق المزايدات وللتنافس على «أبوتها»، رغم كثرة «الأبوات» للفلسطينيين من قادة المقاومة عند انطلاقاتها. ومنذ الزمن

النزاع على «أبوة فلسطين»



الياس حرفوش

ليس النظام الإيراني أول الساعين لاستغلال قضية فلسطين لمصالحه الإقليمية ولنصفية حساباته وتعزيز نفوذه في المنطقة ولن يكون الأخير. هذه القضية العادلة كانت دائماً ضحية الساعين لاستثمارها في كل مجال ولكل حساب. أنظمة عربية وصفت نفسها بـ«القومية» وأحزاب وتنظيمات اعتبرت نفسها «تقدمية»، كلها كان شعار فلسطين في رأس برامجها. فيما كان هدفها يسعى إلى اتجاه آخر.

لم يكن مستغرباً أن يعلن «الحرس الثوري» أن «طوفان الأقصى» كان انتقاماً من إسرائيل لاغتيال قاسم سليمان. ورغم الجدل الذي أثاره هذا الإعلان وسعي طهران لـ«التصحيح»، فالحقيقة هي أن طهران كانت تبحث عن طريقة للانتقام ترضي مؤيديها في الداخل وانصارها في المنطقة. ولم يكن سهلاً العثور على هدف للانتقام يعادل أهمية الرجل في الهرمية العسكرية الإيرانية. إلى أن جاءت عملية «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) وكانها تلك الفرصة.

صحيح أن «الحرس الثوري» أسرع إلى تصحيح «سوء الفهم»، لكن الناطق باسم «الحرس» صحّحه بما هو أسوأ، إذ قال إن «نتائج» عملية «طوفان الأقصى» هي جزء من الانتقام لاغتيال سليمان. غير أن هذه النتائج التي تنتظر إليها طهران بإيجابية، وترى أنها الحقت الضرر بهيبة إسرائيل وضربت في الصميم بشعورها بالأمن وراء حدودها، كانت كارثة بشرية على سكان غزة. لذلك أحسنت «حماس» بالإسراع في تأكيد رفضها توظيف عملية 7 أكتوبر ودماء الآف الضحايا الذين سقطوا بنتيجتها في خدمة أهداف إيران ومشروعها. وكان رد الحركة بالغ الشجاعة بالنظر إلى العلاقة الوثيقة المعروفة التي تربطها بطهران. فقد شعرت بأن محاولة طهران الهيمنة على أهداف تلك العملية واستغلالها بهذه الطريقة سوف تؤدي إلى ردود فعل بالغة السلبية ضد «حماس» في الشارع الفلسطيني، الذي

إيران ليست الدولة الوحيدة التي سعت للاستثمار في قضية فلسطين فالقضية عادلة والاستثمار فيها يضمن كسب الشعوبية

تكافؤ الفرص... تكلفة باهظة ولكن مضمونة

الوسط الريفي وسكان الوسط الحضري يحتاج إلى ضبط حاجيات الريف في مجال البنية التحتية من مرافق وخدمات، ذلك أن توفير الطرقات والمستشفيات ووسائل النقل والمركبات والملاعب والمدارس والمساحات التجارية الكبرى... هو جوهر مبدأ تكافؤ الفرص واستحقاقاته، ومن المهم أن يتم تحديد التكلفة مالا وزمناً ليكون المطلوب كاتعمات محددة بدقة وأيضاً الزمن اللازم لتحقيق الهدف.

هكذا يتم تحديد التكلفة وهكذا أيضاً ينتقل مبدأ تكافؤ الفرص من مدار الاستهلاك الكلامي إلى برنامج مجتمعي يقرأ كلمة ورفقا ومن ثم يكون مدرك المعنى.

طبعاً نحن هنا نتناول البعد الصديقي في استعمال مبدأ تكافؤ الفرص. لذلك فإن تحديد مؤشرات الفقر وقياس الفجوات فجوة فجوة هما اللذان سيعطيان خطاب أي النخب السياسية حول تكافؤ الفرص المصادقة والمشروعة. تاريخي وثقافي، الشيء الذي يتطلب توعية وعملاً على تغيير العقلية كما هو الشأن بالنسبة إلى تكافؤ الفرص بين الجنسين، وأيضاً فيما يخص التفاوت الاجتماعي يتطلب إصلاحاً متعدد الجوانب لخيارات تنموية لها عقود وانبئت على سوء توزيع الثروات وغياب العدالة الاجتماعية. والإصلاح أحياناً أصعب من البداية من جديد. وهنا لا بد من الانتباه إلى الحاجة إلى تشريعات جديدة، أي هناك عمل على مستوى القوانين والأوامر يستغرق هو نفسه جهداً ووقتاً.



د. أمال موسى

نظرياً لا أحد يعترض على مبدأ تكافؤ الفرص؛ الجميع تقريباً يذكره ويستزم به، ولكن تحقيقه على أرض الواقع ليس سهلاً تجسده على النحو الذي يسجل به حضوره على مستوى الكلام والخطاب.

إن هذا المبدأ الذي أصبح المبدأ الجوهري في الخطط الأممية من الأهمية إباطته بمجموعة من التحديات المرتبطة به وجوباً. فالمر يتعدى التعهد الجوهري إلى مشروع دولة يضمن يحتاج إلى اعتمادات هائلة وخريطة طريق تتضمن في آخر نقطة ارتفاع في تضاريسها هدف تكافؤ الفرص.

أولاً من الجيد التبنّي والالتزام بمبدأ تكافؤ الفرص بين الفئات الاجتماعية وبين الأوساط الريفية وشبه الريفية والحضرية وبين الجنسين وبين جميع المواطنين والمواطنات. ذلك أن مثل هذا التبنّي يمثل ضمانة معنوية أخلاقية علاوة على ما يعنيه من رمزية الانخراط في مشروع يقوم على العدالة الاجتماعية وعلى المساواة وعلى الإنصاف وهي مبادئ ديمقراطية بالأساس والمضي فيها حتى بتعثرات هو المضي نحو مستقبل مجتمعي ذي نسق قيمي جديد.

ثانياً يحتاج الالتزام بمثل هذا المبدأ الجميل شكلاً ومظهرًا والعظيم جداً وزناً وحملاً أن تعرف كل دولة فعلياً بماذا التزمت، وهو ما يتطلب تحديد مظاهر عدم التكافؤ بكل شجاعة وجرأة وروح مسؤولة، ويكون ذلك بشكل عقلائي موضوعي واستناداً إلى دراسات وتقارير تكون من مخرجاتها بيانات ومعطيات دقيقة تُحدد مواطن عدم التكافؤ بكل دقة كما تحدد الفواتير. فالحديث عن تكافؤ الفرص بين سكان

تكافؤ الفرص هو الكلمة السريّة لكل بلد يخلو فيه العيش ويتحقق فيه التعايش

وكيل التوزيع

المركز الرئيسي:	المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585	ص.ب: 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774	هاتف: +9661121128000 فاكس: +966114429555
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com	بريد الكتروني: info@arabmediaco.com
موقع الكتروني: saudi-distribution.com	موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
وكيل التوزيع في الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر	هاتف مجاني: 800-2440076

وكيل الاشتراكات

المركز الرئيسي:	المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585	ص.ب: 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774	هاتف: +9661121128000 فاكس: +966114429555
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com	بريد الكتروني: info@arabmediaco.com
موقع الكتروني: saudi-distribution.com	موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
وكيل التوزيع في الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر	هاتف مجاني: 800-2440076

الوكيل الاعلاني

المركز الرئيسي:	المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585	ص.ب: 22304 الرياض 11495
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774	هاتف: +9661121128000 فاكس: +966114429555
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com	بريد الكتروني: info@arabmediaco.com
موقع الكتروني: saudi-distribution.com	موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
وكيل التوزيع في الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر	هاتف مجاني: 800-2440076

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

التنريف الأوسط

صحيفة العرب الأولى
10th Floor Building7 Chiswick Business Park 566 Chiswick High Road London W4 5YG United Kingdom
Tel: +4420 78318181 Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com editorial@aawsat.com

صحيفة العرب الأولى تشكر اصحاب الدعوات الصحافية الوجيهة اليها وتعلمهم بانها ودهما المسؤولة عن تغذية تكاليف الرحلة كاملة لحرورها وكتابها ومراسليها ومصورها. راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالعلومات الرئية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

srmq
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

التنريف الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظا

رئيس التحرير

Editor-in-Chief

Ghassan Charbel

مساعدو رئيس

Assistants

Editor-in-Chief

عبدروس عبد العزيز

زيد فيصل بن كمي

Saud Al Rayes



الأكاديميات الغربية اليوم بشأن الإسلام. فإلى جانب أو بعكس أيديولوجيا صراع الحضارات ودعاوى الأصول العنيفة للدين الإسلامي، تتوسع مذاهب أكاديمية في إعادة قراءة النصوص المقدسة للديانات الإبراهيمية بخاصة والديانات الآسيوية بعمامة. انتهت في الأكاديميات تقريباً حكاية الأصول المسيحية أو اليهودية للقرآن والإسلام.

والبحوث الجديدة للزمن الكلاسيكي المتأخر تقول إن الرابع للميلاد، وامتد الزمان للإجماع عليها إلى القرنين الخامس والسادس فالقرآن واحدٌ منها. وتريد أنجليكا نوبفرت الدارسة الكبيرة للقرآن الكريم اعتباره مثل التوراة والإنجيل نصاً أوروبياً في الثقافة الغربية والتأثير.

نحن العرب معنيون اليوم كما كنا معنيين بالأمس بجلاء القمام عن وجه الإسلام الوضوء، بحيث يكون المسلمون بالغرب الأوروبي والأمريكي والعالم جزءاً أصيلاً وعربياً في تلك المجتمعات ليسوا خصاميين ولا متعزلين. وينبغي أن نعرف أن ما يزيد على خمسمائة مليون مسلم يعيشون في مجتمعات غير مسلمة في أكثريتها. نعم، نريد الخروج من «الغربة الغربية». والمهمة عسيرة، لكنها ليست عصية على الانجاز. لا نريد أن نخاف من العالم، ولا أن نخشيه، بل نريد أن نكون جزءاً من سلامه وأمنه ونقدمه.

نحن العرب في القيام بها. لقد اعتدت لسنوات طويلة عندما أكتب عن النهوض العربي والإصلاح الإسلامي أن أختتم مقالتي ببيت أبي العلاء المعري عن محبوبته:

فيا دارها بالخيف إن مزارها

قريبٌ ولكن دون ذلك أوأل

تعود توجهات التشدد والانفصال والسخط في أوساطهم لتكتسب شعبية. وإذا كانت فظائع حرب غزة قد أثارَت الرأي العام العالمي إلى حدود بعيدة، فكيف يكون الأمر لدى المسلمين في الغرب وفي العالم العربي وفي آسيا الوسطى وشرق آسيا؟

وإذا كان الغريبيون اليوم يرون للعرب دوراً ينبغي القيام به تجاه فلسطين وتجاه الإسلام؛ بعكس ما كانت إدارة بايدن تراه في بدايات عهده؛ فإنَّ العرب يرون أن الأمر ليس دوراً يأتي ويذهب، بل هو مهمة استراتيجية للإنقاذ واستعادة الزمام ورعاية المصالح في الدين والدولة. ولذلك دعا الملك سلمان بن عبد العزيز للغة العربية في الظهور من أجل القدس وفلسطين، وللممة العربية والإسلامية بالرياض للقاء الرئيس الأمريكي السابق عام 2017 لإنهاء حكاية الحرب العالمية على الإرهاب؛ كذلك سارع ولي العهد السعودي في بدايات الحرب على غزة للمبادرة بالدعوة للغة العربية - الإسلامية بالرياض والتي جمعت سبعاً وخمسين دولة لمكافحة الحرب، والمضي في حلِّ الدولتين تبعاً للمبادرة العربية للسلام (2002) وإنفاذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

ليس هناك أصعب من الدعوة للسلام العادل في زمن الحرب. ولا تكمن صعوبة نصرة السلم في أن الصهاينة يريدون الحرب الدائمة. بل ولأن قضية مثل قضية فلسطين والمسجد الأقصى تثير المشاعر والحساسيات الدينية لدى العرب والمسلمين. وقد صنعت هذه المشاعر المستقرة وتنظيمات مثل «القاعدة» و«داعش» التي أساءت أول ما أساءت إلى الإسلام وخلفت خراباً في الإنسان والعمران في ديارنا ولا تزال.

ومن المناسب الإشارة إلى مراجعات شاسعة في



رضوان السيد

نحن العرب معنيون كما كنا معنيين بالأمس بجلاء القمام عن وجه الإسلام الوضوء

وبشأن الإسلام واتجاهاته والتفكير في تأثيرات الجوار في الحاضر والمستقبل. فالإسلام الأصولي يصعد في أوروبا على وقع صعود اليمين في الجمهور الأوروبي. أما في المجتمعات العربية والإسلامية، وبخاصة في الدول المضطربة فيعود الإسلام السياسي (الذي يضيفون إليه وصف المقاتل) لكسب الجمهور على وقع حرب غزة المدمرة. وإشارة ملايين المسلمين في أوروبا من خلال وسائل الإعلام والتواصل، وبسبب جماهيرية المقاتلين

وأظهرت حرب غزة الأخيرة فيما أظهرت أن الإسلاميين الإيراني والتركي يتجهان للتخالف مع الإسلام السياسي (بجناحيه المقاتل والعقدي) وهو المعروف بالمواجهة والصراع مع الغرب ومعاداة النظام السياسي العربي، وابتزاز الغرب والعرب من خلال تدمير الدول بالتنظيمات المسلحة، وإجراء صفقات موضعية مع الشرق (الصيني والروسي) ومع الغرب في البلدان التي يسيطر عليها الإيرانيون والأترك من خلال تنظيمات الالاستقرار التي تشرورها في كل مكان.

وإلى هذا وذلك، أظهر الأوروبيون ويظهرون قلقاً شديداً على وحدتهم الوطنية وسط استعصاء الإسلام المهاجر في جيله الثالث على الاندماج. ومعظم هؤلاء المهاجرين - باستثناء بريطانيا - من أصول عربية. وجاءت الحرب المستعرة لتعيد كشف فراغات وملفات متراكمة: لجهة تجاهل القضية الفلسطينية لسنوات طويلة، ولجهة التحالف الوثيق بين إيران والتنظيمات المسلحة التي استولت إيران على قرارها، ولجهة التغيب المتعمد للعرب عن مجال المبادرات والمفاوضات. فالمشكلة التي انفجرت بإبغارة «حماس» وزميلاتها على مستوطنات غلاف غزة المحتلة، ما أظهرت عمق العلاقة بين الغرب والكيبان الصهيوني فقط؛ بل

وأظهرت أيضاً سوء التقدير الذي خاطب القرارين الأمريكي والأوروبي على المدى الطويل. وقد تبين أن هناك فراغاً كبيراً مألته التنظيمات الحزبية باسم الدين، ودخلت عليه دول الجوار العربي بقصد الاستغلال وصرف النفوذ، وابتزاز العرب والغرب به.

هناك اليوم رغبة أميركية وأوروبية أن يكون هناك دور عربي مؤثر ليس في القرار بشأن فلسطين وحسب، بل

كشفت حرب غزة عن فراغ وأزمات واتجاه للغرب والشرق إلى العرب بحثاً عن أفق جديد لعلاقات أخرى كان قد جرى التخلي عنها منذ نحو ثلاثة عقود:

- انتهت الحرب الباردة بانتصار الغرب. ووسط أيديولوجيا صراع الحضارات، استظهر الغرب أنه ما بقي خصم للغرب غير العرب والإسلام، وزاد من تأكيد هذه الاستراتيجية بحجمات «القاعدة» على الولايات المتحدة وأوروبا. وتبين اتجاه الغرب الإقصائي من حربي أفغانستان والعراق.

- وخلال العقدين التاليين جرت محاولات إقصاء العرب عن خيارات الدولة السيادية ومضائر الإسلام، بالتحالفات الموضعية مع إيران دولة وديناً، وفحص إمكانيات الإسلام التركي، وإطلاق «الربيع العربي»، والحرب العالمية على الإرهاب الإسلامي (السنّي).

- ومع بلوغ المعاناة العربية مستويات الذروة، دعا الملك سلمان بن عبد العزيز الرئيس الأمريكي دونالد ترمب إلى الرياض عام 2017، حيث التقى رؤساء خمس وخمسين دولة عربية وإسلامية؛ إباناً بانتهاء المواجهة والحرب على الإسلام، وإمكانيات الاتجاه إلى التعاون من أجل الاستقرار والتقدم.

- وإلى محاولات المبادرة الاستراتيجية مع الأميركيين والأوروبيين خاضت دول الاستقرار العربي فضلاً عن أجل الإصلاح الديني ورفع راية الاعتدال الإسلامي من رسالة عمان (2004) وإلى مبادرة الملك عبد الله بن عبد العزيز لحوار الأديان والثقافات (2007)، وإلى وثيقة الأخوة الإنسانية بين البابا وبشيع الأزهر بابو ظلي (2019)، وإعلان مكة المكرمة من جانب رابطة العالم الإسلامي عام 2019 أيضاً.

إلى أين يتأرجح البندول في عام 2024؟

الاطلسي يظهران في حالة من الفوضى التي تبقيهما في صراع مستمر في المستقبل المنظور.

ومن المقرر أن تستمر حرب غزة إلى عام 2024. حتى بعد أن تحقق إسرائيل هدفها العسكري، المتمثل في تفكيك الآلة العسكرية لحركة «حماس»، من المؤكد -في غضون أسابيع- أن المهمة الهائلة المتمثلة في بناء الوضع الراهن الجديد سوف تستغرق وقتاً أطول بكثير.

في تلك الأثناء، انتقلت حرب غزة بالفعل إلى شمال اليمن، الذي لا يزال تحت سيطرة الحوثيين، وأجزاء من لبنان الخاضعة لسيطرة «حزب الله» الكاملة. ومن المرجح أيضاً أن تتسع أبعاد القتال الدائر بين الميليشيات التي تسيطر عليها إيران في سوريا والعراق مع العناصر المدعومة من الولايات المتحدة هناك. وهناك خملة من المؤشرات على أن روسيا وتركيا تتاهبان أيضاً لمباشرة عمل عسكري واسع النطاق لتأمين المناطق السورية الواقعة تحت سيطرتهم.

من جانبها، من المرجح أن تواجه الجمهورية الإيرانية تحولاَ حاداً في الاتجاه نحو عدم اليقين في كل من مجالات السياسة الداخلية والخارجية.

ثمة حالة أخرى من التارجح في الاتجاه المعاكس تتعلق بالأمم المتحدة والدبلوماسية بشكل عام. ومن المرجح أن يظل مجلس الأمن عاجزاً عن العمل في المستقبل المنظور، في حين فقد الأمن العام الكثير من سلطته، بوصفه حكماً على الصراعات الدولية، بعد تعثره الواضح في حرب غزة.

في نهاية مؤتمر «كوب28» في دبي في وقت سابق من هذا الشهر، كان هناك الكثير من الحديث عن عودة التعددية بقوة. ولكن هذا قد لا يكون أكثر من مجرد تفكير قائم على التمني. ومن المرجح أن يشهد العام المقبل المزيد

من تراجع في التعددية وزيادة في الجهود الثنائية للتعامل مع المشكلات الاقتصادية والأمنية.

في بعض الحالات، تجد عملية صنع السياسات على المستوى الفردي المزيد من المؤيدين. على سبيل المثال، تتحدى المجر تحت حكم فيكتور أوربان، الاتحاد الأوروبي بإسضافة مصنع صيني للسيارات الكهربائية لمنافسة متحتي الاتحاد الأوروبي. ورغم الاتفاق على تنسيق سياسة الهجرة، فإن أعضاء الاتحاد الأوروبي معكفون عن تطوير استراتيجيات متباينة من المرجح أن تؤدي إلى صدامات دبلوماسية في عام 2024.

الواقع أن تارجح البندول بشكل أوسع وربما أكثر أهمية في عام 2024، سوف يكون بعيداً عن الإجماع الرخو الذي تشكّل خلال الأيام الذهبية للعملة. في كل مكان تقريباً نشهد بالفعل عودة إلى مفهوم أضيق للمصالح الوطنية. لقد أجبر الخوف من الاعتماد على قوى معادية أو غير مستقرة الكثير من البلدان، لا سيما في الاتحاد الأوروبي، على الميل نحو القومية الاقتصادية وتجاهل حجة «الميزة النسبية».

فقد كشفت فرنسا، على سبيل المثال، عن خطة للاكتفاء الذاتي في عدد من المجالات، لا سيما المستحضرات الصيدلانية، والرقائق الدقيقة، وبطاريات السيارات الكهربائية، وفي خطوة أكثر فلكورية بعيداً عن العملة، أعادت فرنسا إحياء زراعة عدد من النباتات المستخدمة في صناعة النسيج.

أخيراً، يبدو من المرجح أن يعيد البندول لصالح الدول الصغيرة وأو المؤسسة الحجم القادرة على تبني سياسات غير أيديولوجية وفعالة لصالح شعوبها. ففي نهاية المطاف، لا توجد دولة صغيرة أو متوسطة الحجم في حد ذاتها، إنها القيادة التي تجعل البلد تافهاً أو عظيماً.



أمير طاهري

لا توجد دولة صغيرة أو متوسطة في حد ذاتها... إنها القيادة التي تجعل البلد تافهاً أو عظيماً

قائمة البلدان «غير الخاضعة للحكم» على سوريا، وليبيا، والصومال، وجنوب السودان، وكذلك أفغانستان، حسب البعض. وفي عام 2024 من المؤكد أن السودان، المحاصر في حرب بين فصائل عسكرية متناحرة، سوف يلحق بهذه القائمة، في حين أن ميانمار، مع توسع المناطق التي يسيطر عليها متفردو «كارين»، تتحرك في نفس الاتجاه. إذا كنتم تاملون أن يتجه البندول نحو السلام، ففكروا مرة أخرى. في أوكرانيا، يبدو أن روسيا وحلف شمال

الحزب الوطني الإسكوتلندي لتشكيل الحكومة بشير إلى استشراف فترة من عدم اليقين فيما يتصل بالقرارات الاستراتيجية.

في الاتحاد الأوروبي، تفكر هولندا بالفعل إلى حكومة مستقرة، ومن المرجح أن تظل كذلك لأشهر في حين تستمر عملية بناء التحالفات. وفي ألمانيا، الوحش الأكبر للاتحاد الأوروبي من الناحية الاقتصادية، يمكن أن ينحل الائتلاف المهتز الذي يقوده أولاف شولتزن في أي لحظة بينما ينتظر «حزب البديل من أجل ألمانيا» اليميني الراديكالي أن يظهر بمثابة الحكم في مشهد سياسي متفكس.

حتى فرنسا، تبدو الآن كأنها تتجه نحو فترة من عدم الاستقرار مع بدء انهيار الائتلاف الهش الذي يتزعمه الرئيس إيمانويل ماكرون، في حين أن حكومته غير قادرة على تأمين أغلبية في البرلمان. إن احتمال حل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة يعلو فوق المشهد السياسي ك«سيف ديموقليس» الأسطوري.

في روسيا، يبدو أن فلاديمير بوتين يستعد بسهولة للانتصار في الانتخابات الرئاسية القادمة. ولكن حتى في هذه الحالة، من المرجح أن تؤدي الانتخابات إلى تعديل كبير في النخبة الحاكمة، بما في ذلك كبار رجال الدولة والدائرة المقربة من النخبة بالغة الفراء. ففي نهاية المطاف، لا بد من إلقاء اللوم على شخص ما، غير فولوديا الجوز الطيب، جراء الفضل المستقر في أوكرانيا.

إن القوة الكبرى الوحيدة التي تبدو مستقرة في الوقت الحالي هي جمهورية الصين الشعبية. ولكن هناك أيضاً يبدو أن الرئيس شي جينبينغ أكثر تركيزاً على إدارة القناطر الاقتصادية وتطهير الحزب من الانجرار إلى مشكلات دولية لا تجلب سوى المتاعب. كما يتأرجح البندول بشكل أكثر حدة نحو الصراع وعدم الاستقرار وقتل الدول. ففي عام 2023 اقتصرت

إن كان هناك بندول ينظم الشؤون العالمية، فمن المهم أن نعرف في أي اتجاه قد يكون في العام الذي على وشك أن يبدأ.

من زاوية واحدة، يبدو البندول كأنه يتأرجح نحو عدم اليقين. في عام 2024، يواجه الكثير من البلدان التي لها أدوار رئيسية في الشؤون الدولية انتخابات صعبة. تتطلع الولايات المتحدة إلى موسم انتخابي قد يكون الأكثر صعوبة في تاريخها. هل سيتمكن الرئيس جو بايدن، بعد استجواب البعض له حول لياقته البدنية وقدرته العقلية، من قطع الميل الأخير نحو ترشيح حزبه؟ أم هل سيضطر حزبه الديمقراطي إلى الائتلاف حول كامالا هاريس بدافع اليأس في اللحظة الأخيرة؟

يواجه الجمهوريون احتمالاً أقل قابلية للتنبؤ به. رغم أن دونالد ترمب لا يزال يُخيم بظلاله الكبيرة على العملية برمتها، فإن الظل لا يبدو أن يكون مجرد ظل. ويبدو أن المخضرب البديل رون ديسانتييس بدأ في التلاشي، في حين بدأت نيكى هايلي، التي بدت مثل خصم أسود قبل بضعة أسابيع فقط، في البروز كمتظاهرة جادة.

حتى في ذلك الحين، وبصرف النظر عن سفيوز بمفاتيح البيت الأبيض في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، سوف تكون الولايات المتحدة في وضع الطيار: العمل بلا تفكير طيلة فترة طويلة من عام 2024، وبالتالي غير قادرة على اتخاذ القرارات الصعبة التي لا يمكن أن تتخذها إلا إدارة مستقرة جيداً.

تواجه المملكة المتحدة أيضاً ما يُنظر إليه على أنه أصعب انتخابات عامة شهدتها على الأقل منذ أزمة السويس عام 1956، ويبدو أن حزب المحافظين في وضع ضعيف، بينما يبدو أن حزب العمل غير قادر على انتهاز الفرصة لتحقيق عودة كبيرة. والواقع أن احتمال «البرلمان المعلق» مع إرغام حزب العمال على الاعتماد على

مختصون لـ «النشرة» الأوسط : حوافز حكومية سرعت وتيرة التوظيف في القطاع الخاص

سوق العمل السعودية تواصل السيطرة على «البطالة»

الرياض: آيات نور

واصلت سوق العمل السعودية السيطرة على «البطالة»، خلال الربع الثالث من العام الحالي، مما يؤكد جاذبية السوق نظراً للمحفزات الحكومية المدمجة إلى القطاع الخاص، حيث كشف تقرير حديث عن تراجع المعدل الإجمالي إلى 5,1 في المائة، بانخفاض 0,7 نقطة مئوية، على أساس سنوي.

وأظهر تقرير سوق العمل للربع الثالث من 2023 الصادر عن «الهيئة العامة للإحصاء»، الخميس، بلوغ معدل البطالة بالنسبة للسعوديين 8,6 في المائة، بانخفاض مقداره 1,3 نقطة مئوية، مقارنة بالربع المماثل من العام السابق.

وأكد تقرير الهيئة أن معدل البطالة للسعوديين ازداد بمقدار 0,3 نقطة مئوية، وبلغ معدل مشاركة المواطنين في القوى العاملة 51,6 في المائة، بانخفاض 0,9 نقطة مئوية، وكذلك سجل معدل المشتغلين السعوديين إلى السكان 47,2 في المائة، بتراجع مقداره 0,1 نقطة مئوية، وذلك مقارنة بالربع الثاني من العام الحالي.

القوى العاملة

وارتفع معدل مشاركة السعوديات في القوى العاملة بمقدار 0,6 نقطة



أحد ملتقيات التوظيف في السعودية للباحثين عن العمل (الشرق الأوسط)

مئوية يبلغ 35,9 في المائة، ومعدل المشتغلين إلى السكان بمقدار 0,3 نقطة مئوية ليصل إلى 30,1 في المائة، وازداد معدل البطالة بمقدار 0,6 نقطة مئوية ليصل إلى 16,3 في المائة، وذلك مقارنة بالربع السابق من العام نفسه. وفيما يتعلق بالذكور السعوديين،

انخفضت نسبة المشاركة في القوى العاملة، ومعدل المشتغلين إلى السكان بمقدار 0,7 نقطة مئوية، ليصلا إلى 66,8 في المائة، و63,7 في المائة، على التوالي، واستقر معدل البطالة عند 4,6 في المائة، مقارنة بالربع الثاني من 2023.

وبحسب التقرير، أوضحت النتائج أن 94,7 في المائة من السعوديين المتطلعين عن العمل سيقبلون عرض العمل في القطاع الخاص، في 61,7 في المائة من المواطنين المتطلعات، و47,8 من المواطنين المتطلعين يقبلون بان تبلغ مدة التمثل إلى العمل ساعة

واحدة على الأكثر.

من جانبهم، أكد مختصون لـ «الشرق الأوسط» أن الجوافز والمبادرات الحكومية التي قُدمت للقطاع الخاص ساهمت في تسريع وتيرة التوظيف، حيث أصبحت سوق العمل جاذبة لكثير من سكان البلاد،

سوق العمل السعودية تواصل إحراز مؤشرات غير مسبقة

لتنسوع المواطنين، وكذلك البرامج المتنوعة لتقليل الفجوة بين القطاعين العام والخاص.

ولفت العنزي إلى وجود برامج بدأت تأتي نتائجها بشكل واضح من صندوق تنمية الموارد البشرية، مبيّناً أن سوق العمل أصبحت جاذبة لكثير من المواطنين، بعد التعديلات في الأنظمة والقرارات والحوافز، وكذلك تقليل التكلفة بين السعودي والأجنبي.

من ناحيته، أفاد خبير الموارد البشرية علي آل عبد لـ «الشرق الأوسط»، بأن سوق العمل السعودي «تواصل إحراز مؤشرات غير مسبقة، برزت في مواصلة انخفاض معدل البطالة الإجمالية مقابل العام الماضي»، بالإضافة إلى ارتفاع معدل مشاركة المواطنين ممن هم في سن العمل، خصوصاً الإناث.

وأضاف آل عبد أن تفعيل دور القطاع الخاص والمشاريع العملاقة التي يشهدها الاقتصاد الوطني تمكنّت من زيادة معدل أداء التوظيف مؤخراً، متوقعاً أن تشهد سوق العمل تحقيق أرقام غير مسبقة، في الربع الرابع من العام الحالي.

وأرجع سبب الارتفاع الطفيف في نسب البطالة بين الباحثين الثاني مسبوقة، برزت في مواصلة انخفاض معدل البطالة الإجمالية مقابل العام الماضي»، بالإضافة إلى ارتفاع معدل مشاركة المواطنين ممن هم في سن العمل، خصوصاً الإناث.

وذلك بعد التعديلات في الأنظمة والقرارات.

وقال عضو مجلس إدارة الجمعية السعودية للموارد البشرية بدر العنزي لـ «الشرق الأوسط» إنه منذ إطلاق «رؤية 2030»، فإن هناك رغبة واضحة من الحكومة بكامل وزاراتها لدفع عجلة برامج التوظيف، إضافة إلى تهيئة سوق العمل الخاص

«المركزي» الروسي

يُبقى سعر الفائدة مرتفعاً

موسكو: «الشرق الأوسط»

المضي قدماً في العمل التحضيري، بحث تكون طرائق تنفيذ الخطة جاهزة لاجتماع محتمل لقادة مجموعة السبع في 24 فبراير (شباط)، وهو تاريخ الاجتماع الروسي (الهجوم في عام 2022). وستقوم مجموعات العمل التي اقترحتها واشنطن بدراسة القضايا القانونية المتعلقة بمصادرة الأصول، وكيفية تنفيذ مثل هذه المصادرة وتخفيف المخاطر، بالإضافة إلى الخيارات المتعلقة بأفضل السبل لتوجيه الدعم لأوكرانيا، وعلى وجه الخصوص، وزعت الولايات المتحدة وثيقة داخل مجموعة السبع تؤكد أن الاستيلاء على الأصول الروسية المجمدة سيكون أيضاً إجراءً ضرورياً، لحت روسيا على إنهاء عدوانها.

لكن أوروبا، حيث توجد أغلبية الأصول، كما توضح صحيفة «فاينانشيال تايمز»، تبدو أكثر حذراً، لأنها تخشى التداعيات المحتملة على الاستقرار المالي، والإجراءات الانتقامية الروسية. وأعرب الاتحاد الأوروبي عن بعض التحفظات، وسلط الضوء على ضرورة إجراء تقييم دقيق للقانونية الاستيلاء على أصول موسكو قبل اتخاذ القرارات. وبحسب مصادر الصحفية البريطانية، فإن عبداً من الوزراء الأوروبيين أكدوا أيضاً ضرورة الحفاظ على مستويات عالية من السرية في العمل، وتكررت وكالة أنباء «انترفاكس» الروسية أن روسيا حذرت، على صعيد آخر، اقترحت الولايات المتحدة خطة لمجموعة السبع لمصادرة 300 مليار دولار (270 مليار يورو) من الأصول الروسية المجمدة قبل الذكرى السنوية للغزو الروسي لأوكرانيا. ووفقاً لمصادر صحفية «فاينانشيال تايمز»، تفت مناقشة هذه الخطة مع مجموعة هذا الشهر من قبل وزراء مالية مجموعة السبع.

واقترحت الولايات المتحدة، بدعم من المملكة المتحدة واليابان وكندا، على صعيد آخر، اقترحت الولايات المتحدة خطة لمجموعة السبع لمصادرة 300 مليار دولار (270 مليار يورو) من الأصول الروسية المجمدة قبل الذكرى السنوية للغزو الروسي لأوكرانيا. ووفقاً لمصادر صحفية «فاينانشيال تايمز»، تفت مناقشة هذه الخطة مع مجموعة هذا الشهر من قبل وزراء مالية مجموعة السبع.

واقترحت الولايات المتحدة، بدعم من المملكة المتحدة واليابان وكندا، على صعيد آخر، اقترحت الولايات المتحدة خطة لمجموعة السبع لمصادرة 300 مليار دولار (270 مليار يورو) من الأصول الروسية المجمدة قبل الذكرى السنوية للغزو الروسي لأوكرانيا. ووفقاً لمصادر صحفية «فاينانشيال تايمز»، تفت مناقشة هذه الخطة مع مجموعة هذا الشهر من قبل وزراء مالية مجموعة السبع.

واقترحت الولايات المتحدة، بدعم من المملكة المتحدة واليابان وكندا، على صعيد آخر، اقترحت الولايات المتحدة خطة لمجموعة السبع لمصادرة 300 مليار دولار (270 مليار يورو) من الأصول الروسية المجمدة قبل الذكرى السنوية للغزو الروسي لأوكرانيا. ووفقاً لمصادر صحفية «فاينانشيال تايمز»، تفت مناقشة هذه الخطة مع مجموعة هذا الشهر من قبل وزراء مالية مجموعة السبع.

أعلن نائب محافظ المصرف المركزي الروسي، اليكسي زايتونين، اليوم (الخميس)، أن المركزي الروسي سيواصل الحفاظ على سعر الفائدة الرئيسي عند مستوى مرتفع في الوقت الحالي، لكنه سيبدأ في الانخفاض في عام 2024. وقال زايتونين في مقابلة مع قناة «إن تي في إن»: «متى سيتمكن المصرف من البدء في خفض سعر الفائدة يعتمد على تباطؤ التضخم في روسيا وتراجع توقعات التضخم». وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، قالت محافظ المصرف المركزي الروسي، إلغرا نابولينا، إن المصرف سيحتاج إلى فترة تتراوح بين شهرين وثلاثة أشهر؛ للتأكد من تراجع التضخم قبل اتخاذ أي قرار بخص أسعار الفائدة. ومن الناحية المالية أيضاً، ارتفع الروبل الروسي مقابل الدولار الأميركي واليورو (الخميس)، مستفيداً من ضرائب الشركات نهاية الشهر. ووفقاً للمحللين، يواصل الروبل الارتفاع لليوم الرابع على التوالي. وبالتالي، يمكن القول إن الإجراءات التي اتخذتها السلطات لحد من انخفاض الروبل توتّي ثمارها بشكل واضح.

اقتراح أميركي لمصادرة الأصول الروسية المجمدة

على صعيد آخر، اقترحت الولايات المتحدة خطة لمجموعة السبع لمصادرة 300 مليار دولار (270 مليار يورو) من الأصول الروسية المجمدة قبل الذكرى السنوية للغزو الروسي لأوكرانيا. ووفقاً لمصادر صحفية «فاينانشيال تايمز»، تفت مناقشة هذه الخطة مع مجموعة هذا الشهر من قبل وزراء مالية مجموعة السبع.

واقترحت الولايات المتحدة، بدعم من المملكة المتحدة واليابان وكندا، على صعيد آخر، اقترحت الولايات المتحدة خطة لمجموعة السبع لمصادرة 300 مليار دولار (270 مليار يورو) من الأصول الروسية المجمدة قبل الذكرى السنوية للغزو الروسي لأوكرانيا. ووفقاً لمصادر صحفية «فاينانشيال تايمز»، تفت مناقشة هذه الخطة مع مجموعة هذا الشهر من قبل وزراء مالية مجموعة السبع.

واقترحت الولايات المتحدة، بدعم من المملكة المتحدة واليابان وكندا، على صعيد آخر، اقترحت الولايات المتحدة خطة لمجموعة السبع لمصادرة 300 مليار دولار (270 مليار يورو) من الأصول الروسية المجمدة قبل الذكرى السنوية للغزو الروسي لأوكرانيا. ووفقاً لمصادر صحفية «فاينانشيال تايمز»، تفت مناقشة هذه الخطة مع مجموعة هذا الشهر من قبل وزراء مالية مجموعة السبع.

من ثلاثة أسابيع مع وصول عوائد الدولار والسندات لأدنى مستوياتها في عدة أشهر، وسط إزدياد الرهانات على أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي سيبدأ في خفض أسعار الفائدة في مارس (آذار) المقبل.

وزاد الذهب في المعاملات الفورية 0,5 في المائة إلى 2086,69 دولار للأوقية (بالونصة) بحلول الساعة 04:06 بتوقيت غرينتش، وهو أعلى مستوى له منذ الرابع من ديسمبر (كانون الأول) عندما قفزت الأسعار لمستوى قياسي عند 2135,40 دولار. وتجه الأسعار لتسجيل أعلى مكاسب في 3 أعوام يارتفع قدره 14 في المائة. وصعدت العقود الأميركية الأجلة للذهب 0,2 في المائة إلى 2096,50 دولار للأوقية.

وقال كايل رودا، محلل الأسواق المالية لدى «كابيتال دوت كوم»، إن انخفاض كل من العوائد والدولار يعكس تراجع المخاطر المرتبطة بتقلبات أسعار الفائدة، ويؤدي خفض أسعار الفائدة إلى تقليل تكلفة الفرصة البديلة لحيازة السبائك التي لا تدر عوائد.

وانخفض مؤشر الدولار لأدنى مستوى في 5 أشهر مما زاد أيضاً من جاذبية الذهب. وينجّه المؤشر نحو أسوأ أداء سنوي منذ عام 2020. الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,7 في المائة إلى 24,42 دولار للأوقية وتجه لإنهاء العام بمكاسب سنوية تقارب 2 في المائة. وصعد اللاتين 0,2 في المائة إلى أعلى مستوى في أكثر من 6 أشهر عند 999 دولاراً، كما رزّ البلاد يوم 0,2 في المائة إلى 1156,16 دولار ولكنه يمضي لتسجيل أكبر انخفاض سنوي منذ 2008.



متداولان يناقشان داخل الدور الأرضي لبورصة نيويورك الأمريكية (أ.ف.ب)

وارتفع السين مقابل الدولار، ليقرب من أعلى مستوى في خمسة أشهر عند 140,95 الذي لامسه في وقت سابق من هذا الشهر، إذ تكبّدت العملة الأميركية خسائر حادة مقابل العملات الرئيسية. وتضر قوة الين بأسهم المصدرين، لأنها تقلل من قيمة الأرباح الخارجية بالعملة اليابانية عندما تيمدها الشركات إلى اليابان.

من جانبها، ارتفعت أسعار الذهب، يوم الخميس، لأعلى مستوى في أكثر

ونزل «نيكي» 0,42 في المائة إلى 33539,62 نقطة بعد فقرة أكثر من واحد في المائة في الجلسة السابقة، ونزل المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,14 في المائة إلى 2362,02 نقطة.

وقال جون موريتا، المدير العام لقسم الأبحاث في «تشيباجين» لإدارة الأصول: «تراجع المؤشر (نيكي) مع بيع المستثمرين الأسهم بعد مكاسبه الحادة في الجلسة السابقة. كما لم يجد المستثمرون أسباباً لشراء الأسهم وسط ارتفاع الين مقابل الدولار».

الموارد الأساسية الذي يضم أسهم شركات التعدين الكبرى في أوروبا، وشركة «شل»، التي لا تعد مشترياً لليوم الثالث على التوالي، في حين صعد قطاع التأمين 0,5 في المائة.

وفي آسيا، أنهى المؤشر «نيكي» للأسهم اليابانية موجة صعود استمرت أربع جلسات، يوم الخميس، مع إقبال المستثمرين على بيع الأسهم بعد مكاسب حادة في الجلسة السابقة، في حين أرت ارتفاع الين مقابل الدولار أيضاً على معنويات السوق.

هولزمان: التضخم في منطقة اليورو سيصل إلى المعدل المستهدف خلال عامين

«المركزي» الأوروبي لا يضمن خفض أسعار الفائدة في 2024

أشارت إلى أن رهانات السوق على خفض في مارس (آذار) قد تكون سابقة لأوانها. ويرجع ذلك جزئياً إلى التوقعات بأن نمو أسعار المستهلك سوف ينتعش مرة أخرى في الأشهر المقبلة؛ بسبب التأثيرات الأساسية.

سندات منطقة اليورو مستقرة

وصباح الخميس، تم تداول سندات منطقة اليورو بشكل مختلط، مع استقرار العوائد بالقرب من أدنى مستوياتها في أشهر عدة، في ظل ظروف تداول ضعيفة (الخميس)، حيث تراهن الأسواق على أن المصارف

سعر الفائدة في عام 2024. وقال هولزمان: «إن التضخم في منطقة اليورو قد يصل إلى المعدل المستهدف البالغ 2 في المائة الذي حدده المصرف المركزي الأوروبي خلال الطريق ستكون صعبة».

وتابع: «إن تطبيع السياسة النقدية يظهر بالفعل تأثيره في تباطؤ التضخم، ولكن سيكون من السابق لأوانه أيضاً التفكير في خفض أسعار الفائدة».

وفي وقت سابق من هذا الشهر، كتبت المصرف المركزي الأوروبي سعر الفائدة للمرة الثانية، على الرغم من أن رئيسة المصرف، كريستين لاغارد،

فيينا: «الشرق الأوسط»

أعلن عضو مجلس إدارة المصرف المركزي الأوروبي، محافظ المصرف المركزي النمساوي، روبرت هولزمان، أنه من السابق لأوانه الحديث عن خفض تكاليف الاقتراض، وأن اتخاذ مثل هذه الخطوة في عام 2024 ليس مؤكداً على الإطلاق.

وبحسب ما أوردته وكالة «بلومبرغ» لـ «الأسواق»، وأضاف هولزمان، (الخميس)، أنه على الرغم من أن المصرف المركزي الأوروبي قد تغلب على سلسلة غير مسبقة من 10 زيادات متتالية في أسعار الفائدة، فإنه لا يوجد أيضاً ضمان بخفض

«قطر للطاقة» توقع مع «شل» اتفاقية

لمدة 5 سنوات

الدوحة: «الشرق الأوسط»

على هذه الاتفاقية، وهي أول اتفاقية توقيعها لتوريد النفط الخام لمدة خمس سنوات.

وأشار إلى أن هذه الاتفاقية ستعزز العلاقة الوثيقة بين «قطر للطاقة» وشركة «شل»، التي لا تعد مشترياً للنفط الخام، بل هي أيضاً عميل رئيسي وشريك مدير بالنفط. وأضاف: «إننا نتطلع إلى مواصلة البناء على علاقة العمل التاريخية مع (شل) وتحقيق المزيد من النجاح».

وقالت الشركة في بيانها إن هذه الاتفاقية تؤكد استراتيجيتها القطرية في مجال الطاقة، التي تهدف إلى بناء علاقات تجارية واستراتيجية وتعاونية طويلة الأمد.

أعلنت شركة «قطر للطاقة»، يوم الخميس، توقيع اتفاقية لبيع النفط الخام لمدة خمس سنوات لشركة «شل»، الدولية للتجارة الشرقية، سنغافورة. ويوجب الاتفاقية، سيتم توريد 18 مليون برميل سنوياً من النفط البري القطري والنفط البحري القطري لشركة «شل» اعتباراً من يناير (كانون الثاني) 2024، بحسب ما نقلت وكالة أنباء العالم العربي».

وأعرب وزير الدولة لشؤون الطاقة، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لـ «قطر للطاقة»، سعد بن شريده الكعبي، عن سعاده بالتوقيع

أهم الإنجازات الطبية في عام 2023



القاهرة: د. هاني رمزي عوض

الخطورة ويمكن أن تؤدي إلى الوفاة. ويسمى اللقاح أبريسفو (Abyrsvo)، ويتم إنتاجه للنساء في نهاية فترة الحمل في فترة تتراوح بين 32 و36 أسبوعاً، وهو عبارة عن حقن يتم تناولها في العضل مرة واحدة. وفي التجارب الإكلينيكية التي تم إجراؤها نجح اللقاح في خفض الإصابة بأمراض الجزء الأسفل من الجهاز التنفسي (LRTD) بنسبة بلغت 81,8 في المائة خلال 90 يوماً، وبنسبة 69,4 في المائة خلال أول 6 أشهر بعد الولادة. وفي المجمل، نجح العقار في تقليل الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي بنسبة 57,3 في المائة، وبنسبة 76,5 في المائة لأعراض شديدة الحدة والآثار الجانبية له بسيطة ولا تتعدى الألم في موقع الحقن والصداغ وآلام العضلات والغثيان.

زرع العين وعلاجات جينية

• أول عملية زراعة عين كاملة في العالم. في هذا العام تمكن الجراحون في جامعة نيويورك للمرة الأولى من زراعة عين eye transplant كاملة بنجاح لمريض في الأربعينات من العمر كان قد تعرض لحادث أدى إلى تدمير الجانب الأيسر من الوجه، بما فيه العين اليسرى، وتم أيضاً إجراء عملية زرع جزئي للوجه.

وقال الجراحون: إن العملية تُعد إنجازاً علمياً عظيماً غير مسبوق (حتى الآن كان أكبر إنجاز هو زرع القرنية cornea فقط في حالات الرمد). وعلى الرغم من أن المريض لم يستعد البصر في العين في الوقت الحالي، ولكن الأطباء يأملون أن يتم ذلك في الأشهر المقبلة. وقد استغرق إجراء العملية 21 ساعة. وأوضحوا، أن الأوعية الدموية التي تغذي العين تعمل بكفاءة وأيضاً الشبكية.

وقال المريض: إن الأطباء في البداية كانوا يخططون لوضع مقلة العين eyeball فقط كجزء من عملية زراعة الوجه لأسباب عملية، ولكن قاموا بمحاولة لزراعة العين بشكل كامل ونجحت. وزرع الجراحون خلايا جذعية من نخاع المتبرع في العصب البصري للمريض لتحفيز الشفاء وإمكانية استعادة النظر، وهذه العملية تعطي أملاً كبيراً لآلاف المرضى في المستقبل.

• أول علاج جيني للألميميا بتقنية كريسبر CRISPR. في هذا العام، تمت الموافقة على أول علاج جيني بتقنية كريسبر CRISPR بانتظام regular interspaced short palindromic repeats في المملكة المتحدة (التقنية التي نالت جائزة نوبل في عام 2020) لعلاج أمراض الدم مثل أنيميا الخلايا المنجلية وأنيميا البحر المتوسط (الثلاسيميا thalassemia)، وهي أمراض وراثية تؤثر على الهيموغلوبين الموجود في كريات الدم الحمراء وتؤدي إلى تكسيراها وحدوث الأنيميا والكثير من الأعراض الأخرى، مثل الألم الشديد في حالة الأنيميا المنجلية؛ لأن الدم يتجلط نتيجة لعدم سريانه؛ لأن كرية الدم تشبه المنجل، وبالتالي تلتصق بالأخرى.

ويعمل العلاج الجيني الجديد على تصحيح الخلل الموجود في الجينات المسؤولة عن إنتاج الهيموغلوبين في الخلايا الجذعية في النخاع العظمي، ويمكنها من إنتاج هيموغلوبين سليم ونشط، حيث يتم جمعها من النخاع ومعالجتها في المختبر، ثم إعادة حقنها في المريض مرة أخرى؛ مما يمكنه من النخاع والاستغناء عن العلاج الحالي المتمثل في نقل الدم لبقية حياته وعلاج للأعراض الأخرى بعيداً عن الأنيميا. والمشكلة الوحيدة في تعميم هذه التقنية بشكل كبير هي ارتفاع سعرها، حيث تبلغ تكلفة علاج المريض الواحد نحو مليون دولار، ولكن يأمل الباحثون في المستقبل أن تتخفف التكلفة مع شيوع التعامل بها.

أقطاب دماغية وبنكرياس اصطناعي

• استعادة الحركة لمريض السكتة الدماغية. من المعروف أن الخلايا العصبية

غير قابلة للتجدد؛ لذلك من يصاب بالشلل لا يمكنه تحريك أطرافه لبقية حياته. وفي الأغلب، تتسبب الجلطات الدموية التي تحدث في المخ strokes في فقدان الحركة في طرف من الجسم. وعلى وجه التقريب، فإن ثلث الذين يصابون بفقدان الحركة في إحدى اليدين أو الساقين لا يمكنهم العودة للعمل مرة أخرى.

وفي هذا العام، تمكنت شابة مصابة بالشلل في الجانب الأيسر من الجسم (بسبب سكتات دماغية عدة حدثت لها في عام 2012) من استعادة الحركة في يدها بعد وضع أقطاب كهربائية electrodes مزروعة في رقبتها. وقد أوضح العلماء: أنهم سعوا إلى استعادة الحركة عن طريق الأقطاب التي تقوم بتحفيز الخلايا العصبية الحسية لتقوم بتوصيل الإشارات العصبية القادمة من المخ إلى الخلايا العصبية الحركية، وبالتالي يمكن تحريك الطرف المصاب. وقالت الشابة المصابة هينز ريندوليتش: إنها تمكنت من استخدام يدها بكفاءة في تناول الطعام بالسكين والشوكة لتقطع شرائح اللحم لأول مرة منذ إصابتها وقال الباحثون: إن تقنيتهم الجديدة تُعد بمثابة أمل جديد للأشخاص الذين يعانون إعاقات دائمة.

• بنكرياس اصطناعي ذكي. على الرغم من توصيل العلماء إلى عمل بنكرياس اصطناعي منذ سنوات قليلة، فإن استخدام الذكاء الاصطناعي هذا العام جعل هذه النماذج تعمل بكفاءة شديدة، حيث يمكنه التعامل بإفراز الأنسولين ويتم استخدامه بشكل أساسي في مرضى السكري من النوع الأول في المرضى الذين يعانون نقص أو عدم إفراز الأنسولين تماماً؛ مما يؤدي إلى عدم القدرة على التحكم في الغلوكوز في الدم.

والجهاز بحجم كتيتب صغير يمكن وضعه في الجيب عبارة عن مضخة أنسولين مبرمجة بنظام معين يمكنها من تحديد كمية الأنسولين التي يجب ضخها في الدم تبعاً للاحتياجات الفردية لكل شخص حسب وزنه وكمية الغلوكوز الموجودة في الدم بعد كل وجبة، وأيضاً في أوقات الصيام من خلال جهاز متصل بها لمراقبة الغلوكوز في الدم باستمرار (CGM) عن طريق تقنية البلوتوث Bluetooth مما يجعله قادراً على تنظيم الغلوكوز في الدم بالزيادة أو النقصان.

وهو متاح الآن للاستخدام بداية من الأطفال في عمر السادسة. ويختلف الجهاز في توصيل جرعة الأنسولين بشكل تلقائي حسب وزن الجسم، ولا يتطلب إدخالاً يدوياً أو تعديلات على الجرعات. ويمتاز الجهاز أيضاً بالتعامل الذكي مع الوجبات، بمعنى أن المريض لا يحتاج إلى حساب كمية الأنسولين تبعاً لكمية الكربوهيدرات بشكل دقيق، ولكن

مجرد إدخالها في الجهاز على أنها صغيرة أو متوسطة أو كبيرة وقد نال الجهاز موافقة FDA.

قراءة المخ والتدريب الافتراضي

• جهاز لقراءة الأفكار في المخ. خلال هذا العام اعتمد الباحثون من جامعة تكساس بالولايات المتحدة على جهاز بتقنية الذكاء الاصطناعي AI قادر على ترجمة الأفكار البشرية من خلال رصد النشاط العصبي داخل المخ عن طريق استخدام أشعة الرنين المغناطيسي الوظيفي functional MRI في الاستجابة لأضياء مختلفة يتم التعرض لها خلال الفحص، سواء كانت أصواتاً أو صوراً ثابتة أو متحركة، وتبعاً للتفاعل العصبي مع كل ما يتم عرضه على المخ من صور وكلمات وأحداث وباستخدام لغة خوارزميات الذكاء الاصطناعي AI language algorithms يتم عمل ما يشبه القاموس لكل رد فعل بحيث يصبح طريقة للتعبير مثل الكلام.

وبذلك، يمكن للمرضى الذين فقدوا القدرة على النطق التعبير عن أنفسهم بطريقة واضحة ودقيقة، وعلى الرغم من أن هذه التقنية ما زالت في بداية استخدامها، فإنها تعطي أملاً كبيراً في المستقبل للمرضى ضحايا السكتات الدماغية الذين يفقدون القدرة على الكلام والتعبير بوضوح عما يريدون قوله.

• الواقع الافتراضي لتدريب الجراحين. على الرغم من حداثة تقنية الواقع الافتراضي virtual reality وارتباطها في أذهان الجميع بالألعاب والبرامج الترفيهية، فإنها ساهمت هذا العام بشكل كبير في رفع كفاءة الجراحين في بداية تعلمهم أو إجراء جراحات جديدة كإجراء تعليمية استثنائية توفر فرصة بصرية كبيرة لمعينة المريض والتخضير لإجراءات جراحية معقدة.

وعلى سبيل المثال يحتاج الجراح إلى إجراء ما لا يقل عن 75 عملية من تكتيك جراحى معين لتحقيق الكفاءة فيه. وهذا ما يوفره التدريب الافتراضي حالياً، حيث يمكن تكرار التجربة مرات عدة من دون تعريض حياة المريض للخطر. وقد وجدت دراسة لتقييم الكفاءة الإكلينيكية أجرتها كلية David Geffen School of Medicine بجامعة كاليفورنيا، أن التدريب على الواقع الافتراضي أدى إلى تحسين الأداء الجراحي للمشاركين بنسبة 230 في المائة مقارنة بتقنيات التدريب التقليدية.

وقال الباحثون: إن تقنيات الواقع الافتراضي توفر رؤية شاملة لجسم الإنسان وتشريحه بزوايا 360 درجة بجانب أنها تسمح باستخدام أدوات التشخيص التقليدية مثل الرنين المغناطيسي MRI أو الأشعة المقطعية CT ولكن بنموذج ثلاثي

الأبعاد؛ مما يفيد المرضى مستقبلاً. • جائزة نوبل في الطب. كانت جائزة نوبل هذا العام من نصيب العلماء الذين ساهمت أبحاثهم في وضع الأساس لتقنية لقاحات معينة mRNA vaccines مثل تلك التي تم استخدامها في مكافحة جائحة كورونا، وكان لها الفضل الأكبر في القضاء على حدتها وتعمد بشكل أساسي على توصيل اللقاح إلى خلايا الجسم عن طريق الدهون بطريقة تسمح للخلايا بكشف شفرة الحمض النووي RNA والتعرف عليه وتكوين أجسام مضادة له، ومن ثم التعامل معه في حالة تعرض الجسم له مرة أخرى.

تشخيصات وعلاجات جديدة

• التنبؤ بسرطان البنكرياس. على الرغم من ندرة حالات الإصابة بسرطان البنكرياس pancreatic cancer، فإنه يُعد من أكثر أنواع السرطانات شراسة. وعلى وجه التقريب، يُعد ثالث سبب للوفاة المتعلقة بالإصابة بالسرطان بشكل عام؛ وذلك لاكتشافه في مراحل متأخرة بعد أن يكون قد انتشر بالفعل في أماكن متفرقة من الجسم. وهذا العام توصل العلماء إلى جهاز يعتمد على الذكاء الاصطناعي (AI) يمكنه توقع الإصابة في الأشخاص المهينين لذلك قبلها بثلاثة أعوام كاملة؛ وهو الأمر الذي يمكن أن يساهم في تجنب عوامل الخطورة والبدء مبكراً في العلاج.

وأدخل الباحثون معلومات طبية في الجهاز عن ملايين من الأشخاص تمت متابعتهم لسنوات طويلة في كل ما يتعلق بهؤلاء الأشخاص من عادات وظروف وتاريخ مرضي ثم أصيب بعضهم بالمرض لاحقاً، ومن خلال دراسة تسلسل الحالات التي سبقت التشخيص تعلم النموذج تحديد الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة؛ ومن خلال التجارب، نجح النموذج بشكل صحيح ودقيق في تحديد ما يقرب من أربعة آلاف حالة من أصل ثلاثة ملايين قبل إصابتهم بثلاثة أعوام.

• علاج للشلل الرعاش. يعاني مرضى الشلل الرعاش Parkinson's disease الرفجات اللاإرادية tremor المستمرة في اليدين؛ وهو الأمر الذي يجعلهم لا يستطيعون الإمساك بأي شيء بشكل جيد. ولذلك من المهم جداً في العلاج أن يتم السيطرة على هذه الرعشة المتكررة. وفي الأغلب، فإن الأدوية التي يتم تناولها عن طريق الفم لا تستطيع إيقافها بشكل كامل. وأخيراً، ظهرت أجهزة إلكترونية يمكن ارتداؤها حول المعصم لعلاج رعشة اليد سواء مرض باركنسون أو كعرض لأي مرض عصبي آخر. وأظهرت فاعلية في السيطرة على هذه الرعشات. وفي يونيو (حزيران) الماضي تم هذا العام موافقة (FDA) على جهاز معين من هذا النوع Cala KIQ. هذا الجهاز الوحيد المصرح به حتى الآن ويعمل من خلال تحفيز عصبي يمنع الرجفة في اليد تبعاً لقوتها في كل مريض. ويأمل الأطباء أن ينتشر استخدام هذا الجهاز في المستقبل.

• علاج للقولون المتفرد. من المعروف أن الأسباب الأكثر مرض القولون المتفرد Ulcerative colitis غير معروفة تماماً حتى الآن، ولكنه في الأغلب يحدث نتيجة لخلل في الجهاز المناعي immune system malfunction يجعل خلايا الجسم تهاجم بعضها بعضاً، ويتسبب في جروح وقرح في القولون تؤدي إلى نوبات من النزف والإسهال الذي يكون في الأغلب مصحوباً بدم. ويصيب المرض صغار السن (ما قبل 30 عاماً)، لكن يمكن حدوثه في أي عمر. ولا يوجد علاج شافٍ من المرض حتى الآن، ولكن يتم إعطاء المرضى الأدوية المنبطة للمناعة والكورتيزون في وقت شدة الأعراض. وفي هذا العام، وافقت FDA على دواء فعال يستطيع السيطرة على الأعراض ويوقف التفاعلات المناعية. واسم المادة العلمية للدواء Etrasimod يتم تناوله مرة واحدة فقط في اليوم وأظهر نتائج جيدة في التجارب الإكلينيكية. ومن المتوقع أن يغير حياة المرضى للأفضل.



نظم الواقع الافتراضي توفّر كفاءة تعليمية استثنائية لمعينة المريض والتخضير لإجراءات جراحية معقدة



استشارات

د. حسن محمد صدقي

استشاري باطنية وطب قلب للكبار

ضغط الدم وفصل الشتاء

● لدى مرض ارتفاع ضغط الدم. وحدثت عندي في الشتاء الماضي صعوبات في ضغط الدم رغم تناول الأدوية الموصوفة نفسها. ماذا أعمل لكيلا يتكرر هذا الأمر لدي مع فصل الشتاء؟

- هذا ملخص أسئلتك عن مدى انضباط ارتفاع ضغط الدم لديك بتناول أدوية علاجه، خصوصاً اضطراب تلك المعالجة خلال الشتاء الماضي. ولاحظ معي تسلسل النقاط التالية:

- من المعروف طبياً أن ثمة اختلافًا موسميًا في مقدار ضغط الدم لدى الأصحاء من الناس، ولدى مرضى ارتفاع ضغط الدم، في جميع مناطق العالم، وذلك بالارتفاع في فصل الشتاء البارد، مقارنة بفصل الصيف الحار. وهذه التغيرات في ضغط الدم المرتبطة بالطقس، تحدث بدرجة أكبر لدى الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 65 عاماً أو أكثر.

- الوعي بهذا الأمر لدى الشخص يمكن أن يخفف من تلك الزيادة في ضغط الدم ويقلل من احتمالات الحاجة لإضافة أدوية جديدة لعلاجها.

- يُقدَّر أن كل انخفاض بمقدار درجة واحدة مئوية في درجة الحرارة التي يتعرض لها الشخص، يرتبط بارتفاع 0,5 (صفر فاصلة خمسة) ملميمتر زئبق في ضغط الدم.

- تربط المصادر الطبية هذا الاختلاف الموسمي في ضغط الدم بعدد من العوامل؛ مثل البرودة، وتدني مستوى ممارسة النشاط البدني، واختلاف مستويات التعرض للأشعة فوق البنفسجية الآتية مع أشعة الشمس، وعدد ساعات فترة النهار، ومقدار البعد عن خط الاستواء، وزيادة الوزن في الشتاء مقارنة بالصيف، وانخفاض مستويات فيتامين (دي) في الشتاء مقارنة بالصيف، وارتفاع مستويات هرمونات التوتر (استجابة لانخفاض درجات الحرارة)، وزيادة نشاط الجهاز العصبي اللاإرادي... وغيرها.



- قد يتسبب هذا الاختلاف الموسمي في صعوبات في ضبط ارتفاع ضغط الدم لدى مرضى ارتفاع ضغط الدم. ولكن يحدث بشكل أكبر لدى الأشخاص الذين لم يحدث لديهم من قبل ضبط لارتفاع ضغط الدم رغم وصف الأدوية لهم.

- من المهم متابعة هذا الاختلاف الموسمي لارتفاع ضغط الدم لدى المصابين بأمراض شديدة في عضلة القلب، أو شرايين القلب، أو صمامات القلب، أو الذين سبق لهم إصابتهم بالسكتة الدماغية؛ التي هي الأساس حالات تتطلب إبقاء مقدار ضغط الدم ضمن المعدلات المستهدف الوصول إليها علاجياً.

- الحفاظ على الدفء والحد من التعرض للبرد أمر مهم لمرضى ارتفاع ضغط الدم؛ لأنه يمنع ارتفاع ضغط الدم. ويكون ذلك عبر التأكد من التدفئة الداخلية للمنزل، وارتداء الملابس التي تعطي الدفء داخل المنزل وخارجه. وبضمان ذلك تجنب الخروج في الظروف شديدة البرودة، خصوصاً عندما يكون الجو عاصفاً في الخارج. وعند الخروج في تلك الظروف البيئية، جدر ارتداء قفازات ووشاح من الصوف أو قبعة وحقاء؛ لأن هذا من شأنه أن يقلل من تعرض الجسم لدرجة الحرارة في الخارج.

- تساعد ممارسة مزيد من التمارين البدنية «متوسطة الشدة» في السيطرة على ارتفاع ضغط الدم، مع تجنب إجهاد وإرهاق الجسم أكثر مما هو مطلوب؛ أي عدم إجراء تدريبات رياضية عالية الكثافة وعدم رفع الأشياء الثقيلة وغيرها من الأنشطة المجددة للجسم والمتسببة في ارتفاع مستويات هرمونات التوتر.

- التغذية الصحية أمر ضروري لضبط ارتفاع ضغط الدم، وذلك بتناول الخضراوات، والفواكه، ومنتجات الألبان قليلة الدسم، وكميات محدودة من الحبوب الكاملة، والأسماك والدواجن، والمكسرات، مع خفض تناول الصوديوم (ليس فقط ملح الطعام؛ بل المنتجات الغذائية عالية المحتوى من الصوديوم).

- قياس ضغط الدم في المنزل باستخدام جهاز قياس ضغط الدم الموثوق به، وتتبع قراءات قياس ضغط الدم في الوقت نفسه كل يوم أو كل أسبوع، وتدوين ذلك في جدول خاص. وسبب هذا الجدول الزمني لضغط الدم عرض أي تغيرات غير طبيعية فيه، بما يسهل على ضرورة مراجعة الطبيب واستشارته فيما يمكن عمله لضبط ضغط الدم ضمن المعدلات المستهدفة علاجياً.

- إبلاغ الطبيب المتابع للحالة بقياسات ضغط الدم في المنزل. وقد يرى الطبيب إجراء تغيرات في الأدوية أو رفع مقدار جرعات بعضها.

آلام حرقة المعدة

● أعاني من حالة تسريب أحماض المعدة إلى المريء، وأتناول أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. كما أتناول الأسبرين بسبب مشكلة في شرايين القلب. ما الذي يمكنني فعله أكثر؟

- هذا ملخص أسئلتك. وأحماض المعدة لاعب أساسي في عملية هضم الطعام. وحمض الهيدروكلوريك هو الحمض الرئيسي الذي تفرزه خلايا بطانة المعدة، وذلك بكمية ملامئة لحمج وجبة الطعام، في أوقات تناولها.

ويتحكَّم الجهاز العصبي وعدد من الهرمونات في عملية الإفراز تلك لكي تليي الاحتياج دون أن تتسبب في ضرر. ولكن المعاناة تنشأ عند زيادة إفراز أحماض المعدة، وكذلك عند ارتدادها وتسرُّبها (ترجيع) إلى المريء وتسببها في تهيج بطانة المريء (غير الهيماء بالأصل ملاقاة الأحماض)، أي ما يُعرف باسم «مرض الارتجاع المعدي المريئي»، وهو اضطراب هضمي شائع. وحرقة المعدة هي ألم حارق في الصدر، خلف عظمة منتصف الصدر الأمامية مباشرة، وغالباً ما يكون أسوأ بعد الأكل أو في المساء أو عند الاستلقاء أو الانحناء. وإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤدي هذا التسريب للأحماض، إلى عدم الراحة في الصدر، والإحساس بطعم الحمض في الفم، أو الإحساس بالمرارة في الفم، أو صعوبة في البلع، أو الشعور بوجود كتلة في الحلق. وإذا تفاقم التسريب في الليل، فليس من المستغرب طبياً المعاناة من السعال المستمر في الليل (فقد بعض الدراسات بأن 30 في المائة من حالات السعال هي بسبب هذا التسريب الحمضي خلال الاستلقاء في أثناء النوم) أو البحة في الصوت نتيجة التهاب الحنجرة، أو تفاقم نوبات الربو، أو تسوس الأسنان.

والإشكالية الطبية ليست فقط في المعاناة من هذه الأعراض، بل مع مرور الوقت، يمكن أن يؤدي التهاب المزمن في المريء إلى تآكل أنسجة المريء، مما يسبب التهاباً ونزفاً وأحياناً قرحة مفتوحة.

يمكن للتلف الذي يتعرض له المريء السفلي بسبب حمض المعدة، أن يؤدي إلى تكوين أنسجة متندبة. وتؤدي الأنسجة المتندبة إلى تضيق مسار الطعام، مما يسبب مشكلات في البلع وزيادة خطر الإصابة بسرطان المريء.

ويعد وجود جراحة المعدة، السبب المرضي الرئيسي في زيادة إنتاج المعدة للأحماض. وإضافة إلى التدخين والسمنة، قد تتسبب بحرقه المعدة، سلوكيات خاطئة عدة في

طريقة تناول وجبات الطعام، وكبر حجم لقمة الطعام، واختلاف توقيت تناول وجبات الطعام، خصوصاً تأخير وجبة العشاء.

وفي المقابل، ثمة عدد من الأطعمة التي يزيد تناولها من فرص ارتفاع إنتاج وإفراز المعدة للأحماض، مما يزيد من معاناة الأم حرقة المعدة. وغالبية هذه الأطعمة تؤثر أيضاً على تماسك انقباض العضلة العاصرة التي في أسفل المريء، والتي تضمن إحكام انقباضها عدم تسرب محتويات المعدة وأحماضها إلى المريء، والتسبب بالتالي في الآلام المزعجة، خصوصاً في فترة الليل. ولذا؛ فإن اتخاذ خيارات غذائية مستنيرة أمر ضروري لإدارة هذه الحالة بشكل فعال.

ومن تلك الأطعمة: الطماطم والصلصات، والمشروبات الغازية والكافيين، والنشعاع والحلويات الحوتية عليه، والبصل (خصوصاً البصل البفسجي)، والأطعمة الغنية بالتوابل والفلفل الحار (عند تناوله مع البذور، وليس للحاء الأحمر أو الأخضر فقط)، والأطعمة المقلية والدهنية.

وإضافة إلى تجنبه إلى هذه الجوانب متقدمة الذكر، تمكن مراجعة الطبيب للنظر في الاستبدال بالأسبرين أحد الأدوية المضادة للصفائح، التي تؤدي الوظيفة المطلوبة من الأسبرين دون أن تتسبب في مشكلات في المعدة. وإيضاً التأكد من عدم وجود جراحة المعدة. وإيضاً ربما لإجراء التنظير بمنظار للمريء والمعدة.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني:
istisharat@aawsat.com

الاتحاد العالمي للقلب يدعو لمكافحة وباء التبغ العالمي وحماية الأجيال القادمة

النيكوتين... «عندما يصبح السمّ مسيئاً للإدمان»

جدة، د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *



● بالنسبة لمجتمع البحث العلمي: يجب على الباحثين دراسة التأثيرات طويلة المدى لمنتجات أنظمة توصيل النيكوتين الإلكترونية (ENDS) ومنتجات التبغ الساخنة (HTPs) وغيرها من منتجات النيكوتين الترفيحية الجديدة على صحة القلب والأوعية الدموية.

- مواصلة استكشاف دوافع التفاوت في استخدام منتجات النيكوتين والتبغ على مستوى العالم، وداخل المجتمعات الضعيفة أو المهمشة في بلد ما.

- يجب على جميع الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجلات الطبية والعلمية رفض تعاون صناعة التبغ، والامتناع عن نشر و/ أو تقديم الدراسات المولدة من صناعة التبغ.

● بالنسبة للحكومات: حظر أو تقييد إنتاج وتوزيع وتسويق وبيع واستخدام التبغ ومنتجات النيكوتين الترفيحية.

- تعزيز الضوابط على التبغ ومنتجات النيكوتين غير الطبية.

- المطالبة بتغليف موحد مع تحذيرات صحية مصورة، ووضع العلامات المناسبة على منتجات التبغ والنيكوتين، لتنفيذ وتعزيز قرارات اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ (WHO FCTC).

- منع إضافة المنكهات لمنتجات التبغ والنيكوتين الترفيحية.

- حظر ومراقبة كافة أشكال الإعلان والترويج والرعاية المباشرة وغير المباشرة للتبغ ومنتجات النيكوتين الترفيحية.

- حظر ومراقبة نشر الادعاءات المضللة، حول الآثار الصحية للتبغ ومنتجات النيكوتين الترفيحية.

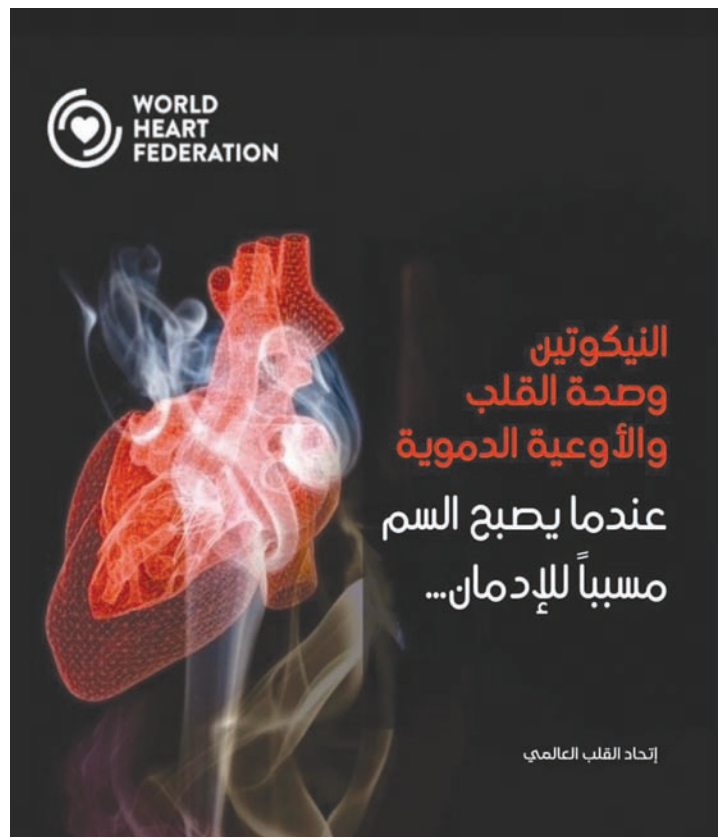
إقليمياً ومحلياً

استكمالاً لهذا التحقيق العلمي حول أحد أهم المشكلات الصحية الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن التدخين، سوف نتعرف على الرأي العلمي إقليمياً ومحلياً لدينا في المملكة العربية السعودية، وقد تفضل بذلك مشكوراً الأستاذ الدكتور خالد بن فايز الحبيب، استشاري أمراض وقسطرة القلب للكبار، بمركز الملك فهد لأمراض وجراحة القلب، كلية الطب جامعة الملك سعود، ورئيس جمعية مكافحة أمراض القلب (نضبات)؛ مؤيداً الاتحاد العالمي للقلب في إجراءاته وسياساته الأخيرة التي اتخذها تجاه النيكوتين، بصفته مادة تسبب الإدمان بشدة، وهي محور جائحة التبغ. أكد الأستاذ الدكتور الحبيب أن منتجات التبغ جميعها بلا استثناء، ومنتجات التبغ جميعها بلا استثناء، وإن تفاوتت في درجة الخطورة. أما عن المنتجات الجديدة التي يسوق لها حديثاً، فإنها خطيرة، وقد تسببت في زيادة التدخين؛ خصوصاً بين قطاع الشباب والفتيات في المجتمع السعودي، وهذا ما نشاهده في المقاهي والمطاعم، ولها نتائج سلبية خطيرة، حيث تؤدي للإصابة بأمراض وجلطات قلبية وسرطان، ومنه سرطان الثدي عند النساء.

تشير مجموعة كبيرة من الأدلة إلى أن النيكوتين، وكذلك منتجات أنظمة النيكوتين الإلكترونية (ENDS)، يرتبطان بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وغيرها من الآثار السلوكية والصحية الضارة، وتشير البيانات بوضوح إلى أن منتجات التبغ والنيكوتين قادرة على التسبب في الإدمان واستمراريته؛ خصوصاً بين الشباب.

وتطرق البروفيسور خالد الحبيب إلى مشكلة التدخين السليبي الذي تصل تفرسته أحياناً إلى درجة كبيرة من الإيذاء، تصل إلى المدخن نفسه؛ خصوصاً إذا كان يدخن في محيط العمل وفي الاستراحات. ويقول إن معظم المرضى الذين نراهم في عياداتنا ينفون تدخينهم ولكنهم في الوقت نفسه يعانون من مشكلات في الشرايين والرئتين، على الرغم من أنه ليس لديهم ضغط مرتفع ولا سكري، ولكنهم حتماً يخاطون ويجاسون مدخنين آخرين. هنا، نؤكد على عدم الجلوس مع المدخنين؛ خصوصاً في منطقة الاستراحات في العمل، ويجب الابتعاد عنها تماماً؛ خصوصاً في المناطق المغلقة الخاصة بالمدخنين.

* استشاري طب المجتمع



النيكوتين وصحة القلب والأوعية الدموية عندما يصبح السمّ مسيئاً للإدمان...

إتحد القلب العالمي

الجذابة للشباب، مثل الفاكهة والحلوى والنشعاع والمنثول.

تأثيرات النيكوتين على القلب

ما هي التأثيرات الفسيولوجية والسريرية للنيكوتين على نظام القلب والأوعية الدموية؟ يعد النيكوتين مكوناً رئيسياً في جميع منتجات التبغ، ويلعب دوراً حيوياً في آثارها الضارة على القلب والأوعية الدموية. يمارس النيكوتين آثاره عن طريق تحفيز مستقبلات الأستيجل كولين النيكوتينية (nAChRs) الموجودة في الجهاز العصبي المركزي، عند الوصلات بين العقديّة في الجهاز العصبي اللاإرادي، وعلى الأعضاء المستهدفة في جميع أنحاء الجسم. وتحفز هذه المستقبلات بسبب تأثيرات فسيولوجية واسعة، مثل إنتاج الجذور الحرة (مواد ضارة بالمادة تسيء إلى شرايين القلب)، والالتهاب، والتصلب جدار الأوعية الدموية، وتصلب الشرايين. يؤدي الاستخدام الحاد للنيكوتين إلى تنشيط الجهاز السيمبثاوي وإطلاق الكاتيكولامين، مما يؤدي إلى ارتفاعات في معدل ضربات القلب، وتوتر الأوعية الدموية، وتضيق الأوعية التاجية، وضغط الدم، وانقباض عضلة القلب، والطلب على الأكسجين في عضلة القلب، إضافة إلى أن التدخين يسبب إصابة في البطانة الداخلية للشرايين، مما يساعد على تراكم الكوليسترول فيها. وهذا يؤدي إلى تصلب الشرايين والجلطات القلبية.

توصيات الاتحاد العالمي للقلب

بدأً من عام 2020، انتشر تعاطي التبغ غير القابل للتدخين بين البالغين بشكل كبير، ففتراخ أعلى التقديرات يبلغ عنها بين 8 في المائة و11 في المائة. ونظراً لإدخالها حديثاً نسبياً في السوق العالمية، فإن معدل انتشار استخدام منتجات النيكوتين غير الطبية، لوفياتهم من السجائر الإلكترونية (ENDS)، والمعروفة أكثر باسم السجائر الإلكترونية، إلى مجموعة واسعة من الأجهزة التي تعمل بالبطاريات، والتي تقوم بتسخين سائل أو هلام أو مادة صلبة تحتوي على النيكوتين لتكوين الهباء الجوي الذي يستنشق المستخدم. وبعض الأجهزة قادرة على تقديم تركيزات النيكوتين مماثلة أو أكبر من تلك الموجودة في السجائر التقليدية. وتشمل هذه الأجهزة أنظمة الخزانات القابلة لإعادة التعبئة، وأنظمة البودات التي تستخدم الخراطيش، والأنظمة أحادية الاستخدام. تُباع سواحل السجائر الإلكترونية بتركيزات مختلفة من النيكوتين، وبمجموعة واسعة من النكهات، بما في ذلك كثير من النكهات

يسهم التبغ في نحو 17% من جميع الوفيات الناجمة عن أمراض القلب والأوعية الدموية

لا تحترق ولا يدخن (مثل مضغ التبغ والسعوط) أيضاً على مواد سامة مماثلة، وتشكل مخاطر صحية معروفة جيداً.

على الرغم من أنه تبين أن منتجات «ENDS» و«HTPs» تتبع منها تركيزات أقل من بعض المواد السامة في نخان السجائر (وبالتالي تتميز بـ«مخاطر منخفضة»)، فإن هناك أدلة متزايدة على زيادة خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية وغيرها من الأضرار الصحية الناجمة عن استخدام هذه المنتجات.

بدءاً من عام 2020، انتشر تعاطي التبغ غير القابل للتدخين بين البالغين بشكل كبير، ففتراخ أعلى التقديرات يبلغ عنها بين 8 في المائة و11 في المائة. ونظراً لإدخالها حديثاً نسبياً في السوق العالمية، فإن معدل انتشار استخدام منتجات النيكوتين غير الطبية، لوفياتهم من السجائر الإلكترونية (ENDS)، والمعروفة أكثر باسم السجائر الإلكترونية، إلى مجموعة واسعة من الأجهزة التي تعمل بالبطاريات، والتي تقوم بتسخين سائل أو هلام أو مادة صلبة تحتوي على النيكوتين لتكوين الهباء الجوي الذي يستنشق المستخدم. وبعض الأجهزة قادرة على تقديم تركيزات النيكوتين مماثلة أو أكبر من تلك الموجودة في السجائر التقليدية. وتشمل هذه الأجهزة أنظمة الخزانات القابلة لإعادة التعبئة، وأنظمة البودات التي تستخدم الخراطيش، والأنظمة أحادية الاستخدام. تُباع سواحل السجائر الإلكترونية بتركيزات مختلفة من النيكوتين، وبمجموعة واسعة من النكهات، بما في ذلك كثير من النكهات

السجائر الإلكترونية

تشير أنظمة توصيل النيكوتين الإلكترونية (ENDS)، والمعروفة أكثر باسم السجائر الإلكترونية، إلى مجموعة واسعة من الأجهزة التي تعمل بالبطاريات، والتي تقوم بتسخين سائل أو هلام أو مادة صلبة تحتوي على النيكوتين لتكوين الهباء الجوي الذي يستنشق المستخدم. وبعض الأجهزة قادرة على تقديم تركيزات النيكوتين مماثلة أو أكبر من تلك الموجودة في السجائر التقليدية. وتشمل هذه الأجهزة أنظمة الخزانات القابلة لإعادة التعبئة، وأنظمة البودات التي تستخدم الخراطيش، والأنظمة أحادية الاستخدام. تُباع سواحل السجائر الإلكترونية بتركيزات مختلفة من النيكوتين، وبمجموعة واسعة من النكهات، بما في ذلك كثير من النكهات

تُعد منتجات التبغ مسؤولة عن أكثر من 8 ملايين حالة وفاة كل عام، وتساهم تقريباً في واحدة من كل 6 حالات وفاة بسبب أمراض القلب والأوعية الدموية. وعلى الرغم من الاعتراف العالمي والوعي بالأضرار الصحية المرتبطة بتعاطي التبغ، فإن الطبيعة الخبيثة للنيكوتين، المكون الرئيسي الذي يسبب الإدمان، ظلت في كثير من الأحيان حقيقة أقل شهرة. وقد ساهمت عقود من المعلومات الخاطئة من صناعة التبغ في تعزيز التصور بأن النيكوتين غير ضار، مثل الكافيين.

لقد ثبت أن النيكوتين يسبب الإدمان مثل الهيروين أو الكوكايين، ويلعب دوراً رئيسياً في تحفيز الاستخدام المستمر للتبغ ومنتجات النيكوتين في جميع أنحاء العالم، فهو يبقي الملايين من المستخدمين مدمنين على هذه المنتجات، ما يعرضهم في كثير من الأحيان لمجموعة من المواد السامة الإضافية.

حتى عام 2023، لا يزال كثير من منتجات التبغ والنيكوتين خاضعة للتنظيم والمراقبة القانونية بشكل غير كافٍ؛ حيث ينتكر المصنعون استراتيجيات للتحايل على قوانين مكافحة التبغ الحالية، من خلال تقديم منتجات جديدة، تعتمد أحياناً على النيكوتين الاصطناعي في السوق. وقد ارتفعت شعبية منتجات النيكوتين الترفيحية الجديدة بشكل كبير في كثير من البلدان، ما أثار مخاوف تتعلق بالصحة والسلامة.

رداً على الادعاءات المضللة المحيطة بالنيكوتين، أطلق الإتحاد العالمي للقلب (WHF) أحدث موجز لإجراءاته وسياساته، في 15 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، بعنوان «النيكوتين وصحة القلب والأوعية الدموية: عندما يكون السمّ مسيئاً للإدمان»، والذي ألقى الضوء على أحدث الأدلة حول النيكوتين وصحة القلب. ويستعرض هنا ملخصاً للمنتجور الرسمي للاتحاد العالمي للقلب (WHF) تم نشره في موقع الإتحاد الإلكتروني، بعد أن تمت مراجعته من قبل رئيس الإتحاد، ونائيه، ورئيس اللجنة العلمية، والرئيس التنفيذي، وسوف نختتم بموجز لتدابير اتحاد القلب العالمي للتعامل مع النيكوتين ومكافحة التبغ.

تقرير القلب العالمي

لا تزال أمراض القلب والأوعية الدموية السبب الرئيسي للوفيات في جميع أنحاء العالم، حيث أودت بحياة أكثر من 20,5 مليون شخص في عام 2021. (وفقاً لتقرير القلب العالمي، جنيف، أكتوبر «تشرين الأول» 2023). وخلصته أن تعاطي التبغ هو عامل خطر رئيسي للإصابة بالأمراض والوفيات القلبية العائلية؛ حيث يسهم في نحو 17 في المائة من جميع الوفيات الناجمة عن أمراض القلب والأوعية الدموية، بما في ذلك 1,68 مليون حالة وفاة بسبب مرض نقص تروية القلب.

ويرجع مصممو منتجات التبغ والنيكوتين الترفيحية، وكذلك أنصار منتجاتهم، أن النيكوتين غير ضار مثل الكافيين، ويجادلون بشكل عام بأن الأضرار الصحية الناجمة عن تدخين التبغ، بما في ذلك تأثيره على أمراض القلب والأوعية الدموية والسرطانات، تعزى إلى الدخان والقطران الناتج عن احتراق التبغ، وليس النيكوتين، وعليه، يقوم كثير من الشركات المصنعة بتسويق الأشكال غير المحترقة من النيكوتين الترفيحية بقوة، مثل أنظمة توصيل النيكوتين الإلكترونية (ENDS) ومنتجات التبغ الساخنة (HTPs)، باعتبارها أقل ضرراً بكثير من السجائر التقليدية.

ومع ذلك، هناك أدلة علمية تصف الآثار الضارة للنيكوتين على صحة الجهاز التنفسي والقلب والأوعية الدموية، والسرطان، ونضج الدماغ؛ تستعرض الوثائق العلمية أحدث الأدلة حول النيكوتين وصحة القلب والأوعية الدموية، من أجل رفع مستوى الوعي بالآثار الضارة المحتملة للنيكوتين على نظام القلب والأوعية الدموية، وتقديم توصيات قائمة على الأدلة لمجتمع صحة القلب وصانعي السياسات والجمهور بشكل عام.

منتجات النيكوتين الاستهلاكية

تتوفر على مستوى العالم مجموعة واسعة من منتجات التبغ التجاري والمنتجات الترفيحية المحتوية على النيكوتين، وقد توسعت في السنوات الأخيرة مع طرح منتجات تحتوي على النيكوتين الاصطناعي. وهي تختلف في صياغتها، وطريقة توصيل النيكوتين، ومصدر النيكوتين المستخدم، والمحتوى السام، والانبعاثات، والمخاطر الصحية المرتبطة باستخدامها، وكيفية تنظيمها. تشكل المنتجات التي تحتوي على التبغ الذي يحترق (مثل السجائر والشيشة) مخاطر صحية معروفة، بما في ذلك أمراض القلب والأوعية الدموية والسرطان، وذلك بسبب وجود مئات من المواد الكيميائية السامة والمواد المسببة للسرطان في دخان التبغ. تحتوي منتجات التبغ التي

الهلال يلتقي سايبهان الإيراني... والاتحاد يتربص بنافخاور الأوزبكي في دور ال16

«دوري أبطال آسيا»: النصر يواجه الفيحاء... وكلاسيكو سعودي مرتقب في «ربع النهائي»

كوالالمبور: «الشرق الأوسط»

أسفرت قرعة دور ال16 لبطولة دوري أبطال آسيا لكرة القدم، أمس (الخميس)، عن مواجهات مثيرة في منطقتي الغرب والشرق، حيث ستشهد قمة سعودية - إيرانية بين الهلال وسايهان بينما سيصطدم الاتحاد السعودي بفريق نافخاور الأوزبكي، في حين بدأ طريق النصر مفروضاً بالورود حيث سيلتقي مواطنه الفيحاء.

وتم في البداية إجراء قرعة في منطقتي الغرب والشرق لنقل فريق من المستوى الأول إلى المستوى الثاني. وأسفرت قرعة الغرب عن تحوّل نادي ناساف الأوزبكي إلى المستوى الثاني، ونادي بانكوك إلى المستوى الثاني في قرعة الشرق.

وكان قد تاهل بالمستوى الأول من أندية الشرق 5 أندية، وهي: بانكوك التايلاندي، ويوكوهاما الياباني، وفينغفورث كوفو الياباني، وكاواساكي الياباني، ويوهانغ ستيلرز الكوري، وفي المستوى الثاني تشونبوك هيونداي الكوري، وشاندونغ الصيني، أولسان هيونداي الياباني.

وتاهل بالمستوى الأول من أندية الغرب 5 أندية، وهي: الهلال والاتحاد والعين والنصر وناساف الأوزبكي، بينما تاهل في المستوى الثاني 3 أندية، هي: ساهاان الإيراني ونافخاور الأوزبكي والفيحاء السعودي. وسيخوض النصر بقيادة نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو مواجهة سعودية في

هيونداي مباراة تبدو في المتناول أمام فانفوريه كوفو الياباني.

وأوقعت القرعة بانكوك يوناييتد التايلاندي مع يوكوهاما مارينوس الياباني، في حين يلتقي شاندونغ تايشان الصيني بنظيره كاواساكي فرونغالي الياباني.

وفي مباريات دور الثمانية، سيلتقي الفائز من مباراة ناساف والعين، مع الفائز من مباراة الفيحاء والنصر، في حين يلتقي ساهاهان والهلال مع الفائز من مباراة نافخاور والاتحاد. كما يلتقي الفائز من مباراة تشونبوك ويوهانغ مع الفائز من مباراة أولسان فينغفورث كوفو، ويلتقي الفائز من مباراة شاندونغ وكاواساكي مع الفائز من مباراة بانكوك ويوكوهاما.

وتقام مباريات الدور ثمن النهائي (الغرب) يومي 12 و13 فبراير (الذهاب)، و19 و20 فبراير (الإياب)، في حين تقام مواجهات الدور ثمن النهائي لمنطقة الشرق يومي 13 و14 فبراير (الذهاب)، و20 و21 فبراير (الإياب).

وتقام مباريات الذهاب لدور الثمانية لفرق الغرب يومي 4 و5 مارس المقبل، على أن تقام مباريات الإياب يومي 11 و12 مارس.

وتقام مباريات دور الثمانية لفرق الشرق يومي 5 و6 مارس، بينما تقام مباريات الإياب يومي 12 و13 من الشهر ذاته.

وستجري مواجهات الدور نصف النهائي يومي 16 و23 أبريل (نيسان) (الغرب)، و17 و24 أبريل (الشرق)، ويقام النهائي المرتقب من مباراتين يومي 11 و18 مايو (أيار) 2024.

دأب النصر على المشاركة في المسابقة القارية الأهم، في حين يخوض الفيحاء باكورة مشاركاته هذا الموسم

البطولة مرتين على التوالي عامي 2004 و2005، فيتقابل مع نافخاور الأوزبكي.

أما قرعة شرق القارة، فقد أسفرت عن مواجهة كورية جنوبية خالصة، حيث سيلتقي تشونبوك هيونداي موتورز بنظيره يوهانغ ستيلرز، في حين سيخوض مواطنهما أولسان



قرعة دور ال16 من دوري أبطال آسيا شهدت مواجهات مثيرة (الشرق الأوسط)

الإماراتي الذي يتواجه بدوره مع ناساف الأوزبكي.

في المقابل، يلتقي الهلال السعودي، الفائز بلقب البطولة 4 مرات، مع ساهاهان الإيراني وصيف بطل نسخة عام 2007.

أما نادي الاتحاد السعودي، الفائز بلقب

وكان النصر تصدر المجموعة الخامسة في دور المجموعات بفارق 6 نقاط عن بيرسيبوليس الإيراني و7 عن الدحيل القطري، في حين تاهل الفيحاء كأحد ثلاثة أندية احتلت المركز الثاني في المجموعات الخمس، بعدما حل وصيفاً للمجموعة الأولى بفارق 6 نقاط خلف العين

المتناول ضد الفيحاء، ودأب النصر على المشاركة في المسابقة القارية الأهم، في حين يخوض الفيحاء باكورة مشاركاته هذا الموسم كما أن النصر تغلب على الفيحاء في عقر دار الأخير في الدوري السعودي للمجموعة الأولى بفارق 6 نقاط خلف العين

الرائد في مهمة الهروب من المؤخرة على حساب أباها

«الدوري السعودي»: الهلال للانفراد بالصدارة... والأهلي في اختبار الخليج

المهمة وإقامة المواجهة على أرض الأهلي وبين جماهيره المتوقع حضورها بكثافة، إلا أن تألق الخليج في مبارياته الأخيرة قد يمنحه نشوة معنوية يعود معها بالنقاط الخالت.

وفي مدينة بريدة، يستضيف فريق أرائد نظيره أباها في مواجهة تبدو مغرية لصاحب الأرض من أجل الفوز وخطف النقاط الثلاث في ظل الأوضاع الفنية السيئة لفراس الجنوب الذي يعيش فترات تراجع كبيرة ساهمت بإقالة المدرب التونسي يوسف المناعي بعد حضوره بفترة قليلة وهو ثاني مدرب بقود الفريق هذا الموسم.

انتعش الرائد بتحقيق فوز صعب في الجولة الماضية من أمام الاتحاد وعاد بنقاط ثمينة خارج أرضه ورفع رصيده إلى النقطة 16 وتنافس الصعداء بتقدمه خطوة عن مراكز خطر الهبوط المباشر مما يحفزهم للخروج بنتيجة إيجابية أمام أباها.

أما فريق أباها الذي تراجع بصورة كبيرة فيمكث 14 نقطة وبات في المركز السابع عشر «قبل الأخير» وذلك قبل بدء منافسات الجولة، يحاول فراس الجنوب تجاوز الخسارة الثقيلة التي مني بها أمام الهلال في الجولة الماضية.

بدأ فريق الأهلي تحت قيادة مدربه الألماني ماتياس يابسله يتقدم خطوة نحو الأمام على صعيد أداء الفريق وخاصة الجانب الهجومي، إذ استقر المدرب على وضع البرازيلي فيرمينو على مقاعد البدلاء بصورة مستمرة وبات يفضل فراس البريكاني المهاجم المحلي عليه ويشركه كلاعب أساسي في المباريات.

يتأمل فريق الخليج العودة من مدينة جدة بنتيجة ثمينة تساهم في تقدمهم خطوة في سلم الترتيب، ورغم صعوبة

هل يكتفي فيرمينو بالمشاركة على مقاعد البدلاء؟ (نادي الأهلي)



الهلال المتصدر يلطم لابتعاد أكثر بالصدارة (نادي الهلال)

نحو المركز العاشر برصيد 22 نقطة، حتى مع انتصارات الأهلي لا يزال الفريق يبدو غير مقنع لأنصاره ومحبيه الذين يعتقدون أن الفريق بحاجة لمزيد من التعديم لمنحه هوية فنية يكون معها قادرا على المنافسة الجادة على المراكز المتقدمة أو حتى اللقب رغم اعتاده عن المتصدر الهلال بفارق نقطي كبير يبلغ 13 نقطة.

الملك وصعوده في لائحة الترتيب الذي كان يملك ذات الرصيد النقطي قبل تعثره في الجولة الأخيرة. تبدو المواجهة على الجانب الفني قريبة من النادي الأهلي، إلا أن الخليج يظهر إمكانيات فنية عالية في مبارياته الأخيرة التي شهدت فوزه في آخر ثلاث مباريات إضافة إلى مواجهة كاس الملك وصعوده في لائحة الترتيب

الله الفيصل الرياضية، يدخل الأهلي مباراته أمام الخليج باحثاً عن إكمال رحلة الانتصارات التي ظهر عليها في آخر مواجهتين أمام أباها ثم الحزم وانعشت خزينته بالنقاط الست ليحكم قبضته على المركز الثالث في لائحة الترتيب. حافظ الأهلي على المركز الثالث بعدما رفع رصيده إلى 37 نقطة وفك ارتباطه مع صاحب

الرياض: فهد العيسى

صعيد الدوري 18 مواجهة دون أي خسارة حتى الآن إذ اكتفى بتعادلين فقط.

يدرك الهلال صعوبة المهمة وأهمية الحفاظ على الفارق النقطي بينه وبين النصر «سبع نقاط»، الأمر الذي سيسمح للفريق دفعه معنوية كبيرة خاصة أن عودة المنافسات في شهر فبراير (شباط) المقبل، ستشهد معها ازديحاً كبيراً في المنافسات المحلية وحتى الخارجية.

سجل لاعبو الهلال في الجولة الماضية مهرجاناً من الأهداف بعد فوزهم على أباها بسبب سببها كان بطلها المصري سافيتش الذي كان له «هاتريك» في اللقاء، ليبلغ الفريق رقماً قياسياً حتى على عدد الأهداف مقارنة بعدد المباريات التي خاضها الفريق حتى الآن.

أما فريق الفيحاء فهو يعيش حالة من الذهول والتراجع الكبير على كافة الأصعدة وخاصة الجانب الدفاعي للفريق الذي كان ميزة كبيرة لفريق المدرب المصري فوك رازوفيتش قبل تراجعه في الأيام الأخيرة.

يحتل الفيحاء المركز الحادي عشر قبل بدء منافسات هذه الجولة برصيد 19 نقطة، ولم يتخطى طعم الفوز في آخر أربع مباريات إذ خسر أمام الخليج وضحك والتعاون والأهلي. وعلى ملعب مدينة الأمير عبد

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الهلال لإكمال مسيرة انتصاراته قبل فترة التوقف الطويلة هذا الموسم والتي تمتد قرابة 45 يوماً بسبب مشاركة المنتخب السعودي في نهائيات كأس آسيا، التي تستضيفها العاصمة القطرية الدوحة بتاريخ (كانون الثاني) المقبل.

يلتقي الأزرق العاصمي نظيره الفيحاء في مواجهة تقام على ملعب مدينة الأمير فيصل بن فهد الرياضية، إذ يبحث عن تحقيق الفوز لا غير، من أجل الحفاظ على الفارق النقطي بينه وبين وصيفه «النصر» الذي وصل سبع نقاط.

ونجح النصر في استعادة الفارق النقطي مع الهلال إلى سبع نقاط بعدما انتصر في مباراته المؤجلة أمام الاتحاد الثلاثاء الماضي.

يفتقد الهلال لخدمات نجمه البرازيلي مالكوم الذي يعاني من إصابة طفيفة ستغيبه عن خوض لقاء الفيحاء، فيما تكتمل الصنوف بدقة الأسماء.

يسعى البرتغالي خورخي خيسوس مدرب الهلال لإكمال سلسلة انتصاراته التاريخية والقياسية التي بلغها منذ لقاء أباها في الجولة الماضية، إذ أكمل 19 مباراة سجل فيها الفوز في كافة منافسات الموسم الحالي، في الوقت الذي خاض فيه على

الطلاء بعد فترة وجيزة بسهولة. لقد أعاد كثير من اللاعبين ميدالياتهم إلى الاتحاد الكوري الذي ظل في تحقيق طويل عن الحادثة ولم يتخذ أي خطوة تذكر إلا بعد 54 عاماً حينما قرر البحث عن أفراد المنتخب ومنحهم ميداليات بدلية.

في 2014 عثر الاتحاد الكوري على ثلاثة لاعبين على قيد الحياة، وهم هوي، وأفرام من عائلات بعض اللاعبين الراحلين أو حتى أبناء وبناتهم.

يقول تشو جون هيون، ابن هدف كاس آسيا 1960 تشو جوم أوك، في حديث نشره موقع «فيفا»: «لم يخبرني والدي مطلقاً عن الميدالية الذهبية، علمت بالمحادثة في 2014 عندما بدأ الاتحاد الكوري توزيع الميداليات الذهبية من جديد».

وأضاف: «كوني ابنه فإن الحصول على الميدالية الذهبية له معنى كبير». وقالت كيم هوا سون، ابنة النجم كيم هونغ يوك: «لم أسمع عن حادثة الميدالية المرزفة، والذي كان شخصاً هادئاً في المنزل»، وختمت: «على الرغم من أنه لم يتحدث عن ذلك، فإنني متأكد من شعوره بالحنن في ذلك الوقت».

جماهيرهم مذاق مختلف ورائع، لكن اللافت والمثير أن الميداليات الذهبية التي توج بها لاعبو منتخب كوريا الجنوبية اكتشف بعد سنوات طويلة أنها مرزفة وليست ميدالية ذهبية خالصة، بل هي ميدالية مرزفة من ذهب رخيص.

لم يكن الاكتشاف حينها، أو في تلك اللحظة، بل احتفل الجميع بميدالياتهم وطوى التاريخ تلك الصفحة، لكن الاتحاد الكوري الجنوبي لكرة القدم أعلن بعد سنوات من الصمت أن تلك الميداليات كانت مرزفة.

مضت سنوات طويلة على تلك الحادثة، ويعتقد الكوريون أن لعنة تلك الميداليات المرزفة طارت بمنتخب بلادهم وأبعدته عن تحقيق اللقب منذ ذلك العام الذي شهد آخر تنويع لكوريا الجنوبية في كأس آسيا للمنتخبات.

في 2014 بدأ الاتحاد الكوري البحث عن لاعبي ذلك الجيل الذي حقق ذهب عام 1960 لمنحهم ميداليات ذهبية بدلية للمرزفة، غادر كثير من اللاعبين الحياة، ولكنهم عثروا على أبنائهم وقدموا لهم الميدالية الذهبية البدلية.

يقول بارك كيونغ هوا، أحد اللاعبين الذي حققوا لقب تلك النسخة: لقد كانت مغطاة بالذهب الرخيص، تم تفسير



منتخب كوريا الفائز بلقب 1960 (الشرق الأوسط)

تعدال منتخب إسرائيل معه نقطياً. نزل منتخب كوريا الجنوبية إلى أرض الملعب، أمام حشد كبير كان تحت أنظار وأعين الشرطة المسلحة تفادياً لوجود أي حالات شغب كما حدث في مواجهة كوريا الجنوبية وإسرائيل في تلك المواجهة المتوترة.

بدأت المواجهة متوترة، واكتفى

خسارة، إذ حقق المنتخب الفوز في جميع المباريات الثلاثة ليخصد ست نقاط ويتصدر بفارق نقطتين عن الوصيف منتخب إسرائيل.

استعدت كوريا الجنوبية للبطولة ببناء ملعب جديد هو استاد هيونسانغ في العاصمة الكورية سول؛ إذ استضاف جميع أحداث البطولة ومبارياتها وسط حضور جماهيري.

استلم صاحب الأرض مشواره في البطولة بفوز عريض أمام فيتنام بخمسة مقابل هدف، قبل أن يخوض مواجهة صعبة أمام منتخب إسرائيل في الجولة الثانية ويكسب اللقاء بثلاثية نظيفة في مواجهة توفقت كثيراً بسبب أحداث شغب الجماهير التي حاصرت الملعب باعداد كبيرة، قبل أن تقوم مجموعة باقتحام الملعب الذي خلف الكثير من الإصابات وساهم بإيقاف اللعب لدقائق متكررة.

نجح منتخب إسرائيل بعدها في إطلاق رحلة فوزه وتجاوز خسارته الأولى، وحقق الانتصار أمام منتخب فيتنام الجنوبية بنتيجة كبيرة قوامها خمسة أهداف لهدف، قبل أن يمضي بخطى ثابتة ويتجاوز منتخب الصين بتايبيه بهدف وحيد دون رد؛ الأمر الذي

الرياض: فهد العيسى

بدأ الأمر للكوريين كأنه بمثابة خيرة تراكت لدى منتخب بلادهم بعد تحقيق أول لقب في كأس آسيا 1956، التي استضافتها هونغ كونغ، لتتبع كوريا الجنوبية باستضافة النسخة الثانية للبطولة القارية في عام 1960 وتحقيق ثاني الألقاب على التوالي.

استمر التقشف العددي للمنتخبات المشاركة في البطولة بنسختها الثانية، أربعة منتخبات شاركت منها ثلاثة استمرت، وهي كوريا الجنوبية وإسرائيل وفيتنام، في حين غادرت هونغ كونغ وحل منتخب الصين تايبيه بديلاً عنها.

ملعب واحد احتضن مباريات البطولة، نظام قديم في تفاصيل التنظيم، التنافس من خلال مجموعة واحدة والأكثر نقاطاً يتوج باللقب، ثمانون دقيقة كوقت أصلي للمواجهة، يتم منح نقطتين لكل فريق فائز، ونقطة للتعادل.

وبعد أن حقق منتخب كوريا لقب البطولة الأولى دون أي خسارة، لكنه تعادل في مباراة، عام في النسخة التي استضافتها بلاده لتحقيق اللقب دون أي

مدرب إيفرتون منزعج من ركلات الجزاء التي تحتسب للمس الكرة باليد من دون تعمد... والحكم كلاتينيرغ يطالب بضرورة تغيير القانون

غوارديولا يشيد بعقلية سيتي لتصحيح المسار... وبوكتينيو سعيد بانتفاضة تشيلسي

الفني إلى تأثير مادويكي في تحويل الإحباط بسبب قلة لعب المباريات إلى عمل إيجابي. وقال بوكتينيو: «العب مادويكي بحرية. فعل ما كان بحاجة إليه في تلك اللحظة. أعجبت بهذا لأنه أظهر لي أنه كان غاضبا وحزيناً لأنه لم يلعب كثيراً. اعتقد أنه فكر في كيفية إظهار إمكانية لأثق به». وأضاف: «لسنا جمعية خيرية، نحن ناد لكرة قدم. يجب أن نُؤدي. نحن في محاولة مساعدة اللاعبين على تقديم أداء جيد، في بعض الأحيان يجب أن ننتم بالقسوة، وأن نظهر الواقع. في بعض الأحيان يجب أن نضع اللاعبين أمام المرآة ونقول لهم هيا، هذا ليس اللاعب الذي سيؤدي».

شون دايلك: «قوانين لمسة اليد باتت مهزلة... كيف يمكن احتساب ركلة جزاء واللاعب يحمي وجهه من الكرة»

وأكد: «لدينا مجموعة مذهلة من اللاعبين، ولكن عليهم أن يدركوا أن التنافس في تشيلسي لا يشبه المنافسة في أي نادٍ آخر. يتعلق الأمر بالفوز، وحمل الكؤوس وكتابة التاريخ، واحترام تاريخ النادي».

وأكد: «يجب أن يظهرنا لي أن بإمكاننا أن أثق بهم. العقلية مهمة للغاية. لا يمكنك أن تلعب بسبب مهارتك فقط. يجب أن يكون لديك الجودة ولكن إذا لم تكن لديك العقلية وأسلوب التعامل الصحيحين كل يوم، فسيكون من الصعب تقديم الأداء المناسب».

وضعد تشيلسي إلى النصف الأعلى من جدول الترتيب بحلول منتصف الموسم ليبلغ المركز العاشر، بينما ظل بالاس الذي لم يحقق أي فوز في الدوري الإنجليزي الممتاز خلال ثلثي مباريات، في المركز الخامس المناسب».

وواصل ولغرهامبتون عروضة الجديدة بانتصار كبير على مضيه برينفورد 4 - 1، ليرفع فريق المدرب غاري أونيل، الذي فاز بمبارتين متتاليتين وسجل أكثر من هدفين في مباراة لأول مرة هذا الموسم، رصيده إلى 25 نقطة ليتقدم إلى المركز 11، فيما تجدد رصيده برينفورد عند 19 نقطة في المركز 15 بفارق أربع نقاط عن أقرب مراكز الهبوط.

عن ذلك، على أهدم التقدم في مرحلة ما ويقرر أنه لا يمكن أن تكون هذه ركلة جزاء لأنه يحاول فقط اعتراض الكرة». لكن سارك كلاتينيرغ الحكم السابق في الدوري الممتاز دافع عن الحكم بروكس، مؤكداً أنه اتخذ القرار الصائب، وقال: «لا أحد يقول إن القرار خاطئ لكننا نقول إن الطريقة التي كتب بها القانون خاطئة ومن ثم هناك حاجة لتغيير شيء ما».

ويفضل ركلة جزاء أخرى مثيرة بالدقائق الأخيرة نجح تشيلسي في الخروج فائزاً بالجولة نفسها على كريستال بالاس 2 - 1.

وأثنى الأرجنتيني ماوريسيو بوكتينيو المدير الفني لتشيلسي على عزيمة وثبات لاعبه نوني مادويكي بعدما شارك بديلاً وسجل هدف الفوز من ركلة الجزاء».

وأظهر تشيلسي تحسناً في الأداء عما كان عليه خلال الأسابيع الأخيرة، واستطاع أخيراً أن يحول الاستحواذ إلى فرص واضحة. وأشار المدير



أفانريز (رقم 9) يسجل لسيتي من ركلة الجزاء التي أثارت جدلاً واعتراضاً من مدرب إيفرتون (أ.ب)

ولم يعترض حكم الفيديو المساعد على قرار حكم الساحة ليتقدم الفاريز ويسجل هدف سيتي الثاني قبل أن يعزز برناردو سيلفا تقدم بطل أوروبا والعالم بالهدف الثالث إثر خطأ فادح من بيكفورد حارس إيفرتون.

وأصبحت قرارات لمسة اليد موضوعاً أكثر من الجدل منذ الاستعانة بتقنية حكم الفيديو المساعد وتركز كثير من الخلاف في ذلك حول وضعية الذراع.

وقال دايلك: «يمكن الجدل حول ركلة الجزاء طالما اليوم... هذه مهزلة لكن هكذا تسير الأمور».

وأشار دايلك إلى أن ذراع لاعبه كانت في وضع طبيعي تماماً ويريد حماية وجهه، وأكد: «هذا قرار غريب بالنسبة لي. لكن ربما أنا من كوكب آخر».

وأوضح دايلك: «شاهدنا حامل الراية يتخذ هذا القرار وهو على بعد 18 متراً. لذا أنا لم أعد أعرف من يقدر ماذا. من يدري! كل المدربين يتجادلون

حالته أفضل لكنه لم يشارك في أي جولة تدريبية و... نأمل أن يتمكن من العودة للتشكيلة في يناير (كانون الثاني). أما بالنسبة لكيفن فهو في الطريق للعودة قريباً، لا بد من توخي الحذر. إن لم نتعامل بحذر بالنسبة للتوقيت فمن الممكن أن تحدث إصابة جديدة».

في المقابل يشعر شون دايلك مدرب إيفرتون أن ركلة الجزاء المثيرة للجدل التي احتسبت لسيتي في الشوط الثاني كانت سبباً في قلب الموازين وقال: «قوانين لمسة اليد باتت مهزلة... كيف يمكن احتساب ركلة جزاء واللاعب يحمي وجهه من الكرة». وكان إيفرتون متعادلاً 1 - 1

مع سيتي مباشرة بعد مرور ساعة من عمر اللقاء عندما حاول لاعبه أمادو أوانا اعتراض تسديدة لاعب سيتي نيتين أكي لتصلطم الكرة بذراعه من مسافة قريبة، واحتسب الحكم جون بروكس ركلة الجزاء بعد تشاوره مع مساعده على خط التماس.

العمق، يمكنه اللعب كصانع ألعاب هجومي، ومن دون خيارات من إيرلينغ هالاند، نحتاج إلى حاسة الهجوم. خلاف ذلك، ليس لدينا العديد من اللاعبين الذين لديهم الإحساس بالرمي، ذلك هو السبب في أهمية كيف يلعب... نشعر بالسرعة له ولوجوده معنا».

وكلف الفوز على إيفرتون فريق غوارديولا خسارة جهود مدافعه جون ستونز الذي اضطر للخروج من المباراة أمام فريقه السابق بسبب الإصابة، وحول ذلك علق غوارديولا: «الوضع لا يبدو جيداً، لكننا سنرى. الإصابة في الكاحل».

ويقتصد سيتي بطل أوروبا والذي توج بلقب كأس السوبر الأوروبية هذا العام أيضاً جهود صانع اللعب البلجيكي كيفن دي بروين من بداية الموسم للإصابة، بينما يعيب الههداف النرويجي المتميز إيرلينغ هالاند بسبب مشكلة في القدم. وأوضح المدرب الإسباني المخضرم أن هالاند

الأمور... لم أر قط الدوري الإنجليزي حيث يمكن للفريق الواقعة في المراكز المنخفضة والمتوسطة في الدوري أن تهزم الجميع في كل مباراة، سيكون هناك كثير من المفاجآت والأمير هو أن تكون هنا ضمن المنافسين على القمة». وأشار غوارديولا بلاعبه فيل فودين البالغ من العمر 23 عاماً وقال: «ننسى أحياناً مدى صغر فيل، المهوبة موجودة، جناح، مهاجم، يلعب في

لندن: «الشرق الأوسط» أشاد الإسباني جوسيب غوارديولا، المدير الفني لمانشستر سيتي، بقدرة فريقه على تصحيح المسار وقلب تخلفه بهدف إلى انتصار 3 - 1 على إيفرتون في أول مباراة بالدوري الإنجليزي الممتاز بعد العودة من السعودية متوجاً بكأس العالم للأندية.

وبفضل أهداف في الشوط الثاني حملت توقيع فيل فودين والأرجنتيني خوليان ألفاريز (من ركلة جزاء) والبرتغالي برناردو سيلفا ارتقى سيتي إلى المركز الرابع بعد أن رفع رصيده إلى 37 نقطة من 18 مباراة متخلفاً بفارق خمس نقاط عن المتصدر ليفربول الذي لعب 19 مباراة.

وقبل عيد الميلاد تعثر سعي سيتي للفوز بلقب الدوري الممتاز للمرة الرابعة على التوالي وتحقيق إنجاز غير مسبق عندما خسر أمام أستون فيلا صاحب المركز الثالث وتعادل مع توتنهام هوتسبير وكريستال

بالاس، لكن المدرب غوارديولا كان سعيداً بالمستوى الذهني الذي ظهر به لاعبو فريقه في ملعب جوديسون بارك معقل إيفرتون. وقال غوارديولا: «أنتذكر ونحن على متن الطائرة خلال رحلة العودة من السعودية أنني سمعت اللاعبين وهم يتحدثون عن مباراة إيفرتون وهم لا يعلمون أنني كنت أنصت إليهم، قلت بسعادة: هذا هو فريقنا. أحسست أنهم ما زالوا يريدون المحاولة». وأضاف: «سنحوض كثيراً من المباريات خلال الموسم الحالي والثالث يقولون إننا تغيرنا، لقد خسرنا مرة واحدة في آخر 13 مباراة (باعتقانا كأس العالم). نحن لا نتحدث كثيراً بما يكفي عن مدى جودة مستوانا».

وأضاف: «سعداء حقاً برد الفعل من جانبنا، وأثبتنا مرة أخرى مدى تميز هذه المجموعة من اللاعبين والعقلية التي تمتلكها. نحن نريد أن نكون هناك، أعلم أننا لسنا في صدارة الدوري، سيحدث كثير من



مادويكي يحتفل بتسجيل هدف فوز تشيلسي على بالاس من ركلة الجزاء (د.ب.أ)

الخبير برياضة الدراجات يأمل تكرار إنجازاته في كرة القدم

بريلسفورد يدرس تعاقدات الشتاء لبداية ناجحة في يونائتد

مانشستر: «الشرق الأوسط»

وسط حالة من التشوبة بالفوز المثير الذي حققه مانشستر يونائتد على أستون فيلا 3-2 مساء الثلاثاء ضمن منافسات الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، كان هناك من يجلس بهدوء في مدرجات استاد أولد ترافورد لمتابعة ما يحدث.

وربما لم يتعرف أغلب الحضور في الاستاد لمتابعة المباراة على ديف بريلسفورد، لكنه سيصبح شخصية مألوفة على الأرجح في الأشهر المقبلة، وربما خلال أيام قليلة حيث شرع على الفور في دراسة ملف كرة القدم والوقوف على احتياجات المدير الفني الهولندي إريك تن هاج لتدعيم الفريق في فترة الانتقالات الشتوية التي تبدأ الأسبوع المقبل.

ورغم أن صفقة استحواذ الملياردير البريطاني جيم راتكليف مؤسس شركة «إنيوس» على حصة أقلية تبلغ 25 في المائة من نادي مانشستر يونائتد الذي نال لقب

دوري إنجلترا 20 مرة، لم يتم توقيعها رسمياً قبل أوائل عام 2024. فلا شك في أن بريلسفورد عملاق رياضة الدراجات السابق في بريطانيا بدأ التخطيط لما هو بحاجة إلى تغيير في النادي الذي يعيش تراجعاً مستمراً منذ اعتزال المدير السابق الكيس فيرغسون.

وربما يتساءل المشجعون عن سبب إسناد أحد أكبر التحديت في عالم كرة القدم إلى بريلسفورد، الذي شكل العمل المخطط خلف تحول بريطانيا إلى قوة بارزة في رياضة الدراجات وفوز فريق إنيوس غريناديرز (سكاي سابقاً) بعدة القاب كبرى في سباقات الدراجات.

وفي النهاية، لا يحمل بريلسفورد (59 عاماً)، الذي عينه راتكليف مديراً لشؤون الرياضة في «إنيوس»، خبرة واضحة في رياضة كرة القدم.

وبينما تولى بريلسفورد دوراً فنياً مع نادي نيس الفرنسي والمملوك لشركة «إنيوس» في محاولة لمواجهة سطوة بارسي سان جيرمان، فإن تأثيره لم يظهر بعد على الفريق رغم التحسن الواضح على النتائج هذا الموسم.

وفي انتظار تصديق رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز على حصول «إنيوس» على نسبة الربع من أسهم مانشستر يونائتد، بدأ بريلسفورد والفريق الإداري بحث الصفقات التي يمكنها دعم فريق كرة القدم، ومن هم المرشحوں للمغادرة سواء من اللاعبين أو الأجهزة الفنية.

وكان راتكليف، المشجع لمانشستر يونائتد والذي سيستحوذ على نسبة 25 في المائة من النادي مع استثمار 300 مليون



بريلسفورد يتطلع لنقل خبراته الرياضية إلى مانشستر يونائتد (رويترز)

دولار تمكنه من السيطرة على عمليات كرة القدم، متكثما فيما يتعلق بأدوار كل شخص في ظل النظام الجديد. لكنه وفقاً لشروط شراكتها الجديدة بتعيين أو إقالة أو قبول استقالة أي مدير لكرة القدم، كلف بريلسفورد بسرعة بحث مسالة دعم فريق يونائتد حتى قبل وصول الاعتماد من الرابطة الإنجليزية. ومن المنتظر أن يواصل راتكليف ورجاله دعم المدرب تن هاج في منصبه على الأقل حتى نهاية الموسم، لكن صفقات الشتاء هي التي ستكون محور الاهتمام خلال الأيام المقبلة.

ويملك راتكليف ثقة هائلة باهتمام بريلسفورد بالتفاصيل والنهج العلمي وسيمنحه بلا شك الحرية التي يحتاجها لإعادة تنشيط ثقافة الفوز في النادي. وأكد دان أشورث مدير الكرة بنادي نيوكاسل أنه ليس لديه أي شك في قدرات بريلسفورد.

وقال أشورث الذي طلب المشورة من بريلسفورد حول تشكيلة فريق نيوكاسل في الموسم الماضي: «أعرف السير ديف منذ أعوام، وقد عمل في رياضات مختلفة وهو الأفضل بلا شك في عالم الرياضة فيما يتعلق بإرساء ثقافة الأداء العالي وتحويلها إلى ثقافة الفوز».

وكان بريلسفورد قد انضم إلى الاتحاد البريطاني للدراجات في عام 1998 وتولى منصب مدير الأداء في عام 2003. وبعدما بعام واحد، ظهر دوره في حصول بريطانيا على ميداليتين ذهبيتين في أولمبياد أثينا 2004. لكن هذا كان مجرد تهيئة لما هو قادم

فريق المدرب إينزاغي ضمن إنهاء العام وهو في صدارة الدوري الإيطالي

إنتر مرشح لتخطي جنوا وقمة بين يوفنتوس وروما

روما: «الشرق الأوسط»

يودع الدوري الإيطالي لكرة القدم عام 2023 بمواجهة ساخنة السبت بين يوفنتوس وضييفه روما في قمة مباريات المرحلة الثامنة عشرة التي يخوض فيها إنتر المتصدر اختباراً في المتنازل على أرض جنوا اليوم (الجمعة).

ويدخل يوفنتوس للقاء ضد فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو وهو في المركز الثاني بفارق أربع نقاط عن إنتر الذي ضمن إنهاء العام في الصدارة، وبالتالي سيحاول تخطي نادي العاصمة القادم من انتصار هام على نابولي حامل اللقب 0-2، حتى لا يسمح لفريره الشمالي بالابتعاد عنه بفارق كبير.

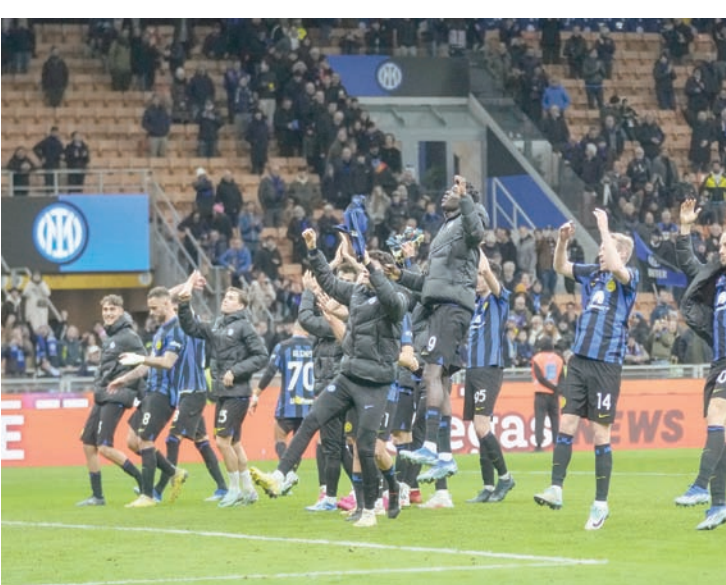
واستناداً إلى الأداء الذي قدمه في الأونة الأخيرة، لن تكون مهمة يوفنتوس سهلة ضد روما الذي ما زال يفقد نجمة الأرجنتيني باولو ديبالا لالإصابة، ما سيحرمه من مواجهة فريقه السابق.

ويعد تعثر يوفنتوس في جنوا بالتعامل (1-1)، عاش رجال المدرب ماسيميليانو ألغيري فترة صعبة في المرحلة الماضية على أرض فرورزينوني، حيث بدوا في طريقهم للاحتفاء بالتعادل مجدداً قبل أن يتقدم الديبل الصربي دوشان فلاهوفيتش بهدف في الدقيقة 81.

وعن إشراكه بديلاً، قال فلاهوفيتش: «بالطبع، لم يكن من السهل تقبل قرار المدرب لكنني احترمت خياره. استناداً إلى الطريقة التي يتحدث بها كل يوم، فأهمية الذين يدخلون للقاء (بدلاء) توازي أهمية الأساسيين، لا سيما مع اعتماد التبديلات الخمسة».

وعن مركز ممكن لصالح فريقه، قال: «في هذا الهدف كانت هناك رغبة بالفوز، رغبة بمساعدة الفريق وإسعاد المشجعين. بطبيعة الحال ليس من السهل على المهاجم ألا يسجل أو ألا يسجل بشكل مستمر، لكنني هادئ، أعمل يومياً من أجل مساعدة الفريق وأمل أن أساعده بشكل أكبر».

ويأمل فلاهوفيتش أن يكون في التشكيلة الأساسية ضد فريق مورينيو الذي كان راضياً عما شاهده من فريقه ضد نابولي في لقاء أكمله الأخير بتسعة لاعبين بعد طرد ماتيو بوليتانو والهداف النيجيري فيكتور أوسيمين. وقال المدرب البرتغالي الخبير: «كنا



لاعبو إنتر ميلان ضمنوا لقب بطل الشتاء وإنهاء العام في الصدارة الإيطالية (أ.ب)

الكأس، منهيها بذلك سلسلة من 89 مباراة متتالية من دون غياب عن فريقه. ومن المتوقع أن يغيب الأرجنتيني عن لقاء جنوا، كما حال فيديريكو ديماركو، لكن إينزاغي يملك الأسلحة اللازمة لإنهاء العام بنتيجة أفضل من تلك التي حققها في زيارته الأخيرة إلى

هذا الكأس الموسم بولونيا الرابع بفارق ثلاث نقاط، وبالتالي يأمل إنهاء العام بقوة من خلال إلحاق الهزيمة الثانية بيوفنتوس هذا الموسم.

وبالنسبة للبلجيكي روميلو لوكاكو الذي سجل الهدف الثاني في الثواني الأخيرة أمام نابولي، فالأمور واضحة حيث قال: «الفوز بهذا النوع من المباريات مهم جداً إذا كنت تريد إنهاء الموسم رابعاً أو أعلى. الهدف دائماً أن تنتهي (الموسم) في أعلى مركز ممكن وعلينا أن نفعل كل ما بإمكاننا للفوز بهذه المباريات».

وقد يدخل يوفنتوس لقاءه مع روما وهو متخلف عن إنتر بفارق سبع نقاط بما أن الأخير يلعب اليوم على أرض جنوا في مباراة تبدو بمتنازل فريق المدرب سيموني إينزاغي ضد منافس قابع عن أرضه بنفس اليوم ضد ساسولو.

وعلى ملعب «ديبيغو أرماندو مارادونا»، سيكون نابولي مطالباً بالفوز على ضيفه مونزا وإلا سيصبح مصير مدربه الجديد ولتر ماتساري في مهبط الريح، لا سيما بعد الخروج أيضاً من مسابقة الكأس بهزيمة مذلة على يد فرورزينوني (4-0).

ووضع إنتر خلفه خيبة التنازل عن لقب الكأس بخسارته على أرضه أمام بولونيا 2-1 بعد وقت إضافي، يفوزه السبت الماضي على ليتشي 0-2.

وافتقد إنتر ضد ليتشي مهاجمه الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز بسبب إصابة تعرض لها ضد بولونيا في

المدرّب الإسباني القدير جعل فريقه يقدم كرة قدم مثيرة وممتعة ويملك الفرصة لإنهاء الموسم بالمرّبع الذهبي

تطور أستون فيلا بقيادة إيمري لم يأت بالصدفة

لندن: كارين كارني*

في كثير من الأحيان عندما يتولى مدير فني قيادة نادٍ متعثر، فإن أول شيء يقوم به هو التغيير الشامل في محاولة لقلب الأمور سريعاً، لكن خلال الـ14 شهراً التي قضاهها المدرب الإسباني أوناي إيمري على رأس القيادة الفنية لأستون فيلا، فإنه حول الفريق من مرشح للهبوط إلى منافس على احتلال أحد المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا من دون أن يفعل شيئاً من هذا القبيل.

عندما جاء إيمري من فياريال الإسباني، كان أستون فيلا يحتل المركز السادس عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز وبفارق نقطة واحدة فقط عن المراكز المؤهلة للهبوط. أما الآن، فيحتل الفريق المركز الثالث بفارق 3 نقاط فقط عن المتصدر، بل كان من الممكن أن يتصدر جدول الترتيب لو فاز على شيفيلد يونايتد في المباراة التي جمعت الفريقين مساء الجمعة الماضية والتي انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق، أو تغلب على مانشستر يونايتد في اللقاء الذي انتهى بهزيمته 2-3 مساء الثلاثاء.

وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أن أندية أرسنال ومانشستر سيتي وليفربول هي الوحيدة التي حصلت على نقاط أكثر من أستون فيلا في الدوري الإنجليزي الممتاز منذ تولي إيمري المسؤولية. لقد زادت التوقعات كثيراً بشأن ما يمكن أن يحققه أستون فيلا بعدما حقق 15 فوزاً متتالياً على ملعبه، وكان آخرها الفوز على كل من مانشستر سيتي وارسنال. ولم يعد جمهور أستون فيلا يخشى من أي فريق مهما كانت قوته، ما دام إيمري موجوداً على رأس القيادة الفنية، وأصبح الفريق يمتلك كل الغيوم التي تجعله مرشحاً بقوة لإنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا.

لقد ذهبت إلى ملعب «فيلا بارك» عدة مرات منذ قدوم إيمري. الملعب رائع، ويفوح منه عبق التاريخ. يؤمنني أن أقول ذلك وأنا مشجعة للفرع التقليدي برمتها، سبتي، لكن أستون فيلا يلعب كرة قدم مثيرة وممتعة حقاً، والمنع أن تذهب للاستمتاع بما يقدمه هذا الفريق. جدول الترتيب لا يخبث، وبعد 19 جولة يحتل أستون

فيلا المركز الثالث متخلفاً بفارق 3 نقاط عن المتصدر، ومتقدماً بنقطتين عن حامل اللقب مانشستر سيتي، رغم أن الأخير تنقّل له مباراة مؤجلة. ويجب التأكيد على أن هذا الأمر لم يكن وليد الصدفة، لكنه يعود إلى العمل المذهل الذي قام به إيمري وفريقه.

في يناير (كانون الثاني) الماضي، تعاقّد إيمري مع اليكس مورينو وجون دوران فقط، لتدعيم صفوف الفريق الذي كان قد فاز بمبارتين اثنتين فقط من أول 11 مباراة في الدوري. لقد عمل إيمري مع اللاعبين الموجودين في الفريق بالفعل، وعرف كيف يستغل قدراتهم على النحو الأمثل. لقد كان الجميع يعلم أن أستون فيلا قد تعاقّد مع مدير فني من طراز عالمي يعرف جيداً كيف يدير

فريقه بشكل جيد، لكن إيمري لم يكون فريقاً



إيمري جعل من فيلا قوة كبيرة في الدوري الإنجليزي (رويتزر)



لاعبو أستون فيلا أظهروا تطوراً كبيراً تحت قيادة إيمري (إ.ب.أ)

على الجانب الأيسر، كما يقدم إزري كونساً مستويات قوية للغاية تجعله مرشحاً بقوة للانضمام إلى قائمة المنتخب الإنجليزي في نهائي كأس الأمم الأوروبية القادمة.

يملك إيمري كثيراً من الخيارات الجيدة في خط الوسط، ويلعب بطريقة تساعد هؤلاء اللاعبين على تقديم أفضل ما لديهم داخل الملعب. ويمكن ليوبيك كامارا وجون ماجكين ودوغلاس لوبيز وجاكوب رامزي السيطرة على خط الوسط بفضل نداء إيمري الخططي والتكتيكي. وفي الخط الأمامي، زاد التفاهم بين موسى ديابي وواتكينز بسرعة، على الرغم من أنهم لم يلعبا معاً لمدة طويلة، ويقدم ليون بابلي مستويات ثابتة بشكل لم يكن موجوداً تحت قيادة المديرين الفنيين السابقين.

لكن السؤال المهم بالنسبة لأستون فيلا يتعلق بما إذا كان الفريق يستطيع اللعب مرتين في الأسبوع خلال بقية الموسم إذا واصل التقدم في دوري المؤتمر الأوروبي وفي كأس الاتحاد الإنجليزي. لقد تصرف النادي بذكاء شديد عندما تعاقّد خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية مع كل من تورييس وديابي ويوري تيليمنز. وإذا تمكن إيمري من التعاقد مع مهاجم احتياطي لواتكينز وظهير أو جناح إضافي، فسيتمنّى فرسه في مواصلة تقديم هذه المستويات الرائعة. لقد قام

إيمري بعمل رائع يجعله يستحق كل الدعم من النادي في سوق الانتقالات.

وقدم أستون فيلا ما يجعله منافساً قوياً للتأهل لدوري أبطال أوروبا، خاصة وأن المركز الخامس قد يكون كافياً. توتنتهام لا يقدم مستويات ثابتة، ونيوكاسل تأثر كثيراً خلال الأسابيع الأخيرة بالإصابات والخروج من دوري أبطال أوروبا، ومانشستر يونايتد يعيش في دوامة من الصعود والهبوط، في الوقت الذي يظل فيه أستون فيلا ثابتاً بكل قوة باستثناء خسارته الحرة أمام الأخير في أولد ترافورد. سيكون على أستون فيلا اختبار قدرته على الصمود بين الكبار عندما يواجه إيفرتون في أول مباراة له في العام الجديد وإعطاء مؤشّر على الكيفية التي سيبسّر بها الفرق التي سلقه ما تبقى من الموسم، لكن من المؤكّد أنه قادر على احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى؛

*خدمة «الغارديان»

عندما وصل إيمري لأستون فيلا كان الفريق في المركز السادس عشر والآن ينافس على مكان بالمرّبع الذهبي

يتعلق الأمر بالخصم وكيفية مواجهة الفني لا يريده أن يركض خارج منطقة الجزاء، ربما تكون هذه تفاصيل بسيطة، لكنها تحدث فرقاً كبيراً. لا يجب أن تكون الأمور معقدة، بل يجب فقط أن تكون فعالة وتحقق الأهداف المطلوبة.

من المؤكّد أن الجوانب الخططية والتكتيكية مهمة، لكن أستون فيلا يمتلك أيضاً الأساسيات بشكل صحيح، ويمتلك عموداً قفياً قوياً للفريق، قلبه حارس مرمرى رائع، هو النجم الأرجنتيني إيميليانو مارتينيز المنجرح مع منتخب بلاده بكأس العالم الأخيرة في قطر. إنه لاعب يتحمس أي فريق، لأنه يمتلك قدرات فنية وشخصية رائعة. لقد لعب ديفيو كارلوس وقدم أداء جيداً، وعلى الرغم من أن إصابة تيرون مينغز كانت بمثابة ضربة موجعة للفريق، فإنها سمحت لاباو تورييس بالانتقال من مركز الظهير إلى مركزه المفضل

هجومياً أو يلعب كرة قدم جميلة في فياريال، وهو الأمر الذي جعل التغييرات التي حدثت في أستون فيلا أكثر إثارة للعجب.

وتحت قيادة إيمري، أصبح أستون فيلا أكثر تنظيماً، وهي السمة التي كانت دائماً ما تميز أي فريق يتولى المدير الفني الإسباني قيادته. لقد جعل إيمري أستون فيلا يلعب بصلابة دفاعية قوية، بحيث أصبح من الصعب للغاية على أي منافس الفوز عليه على ملعبه، لكنه في الوقت نفسه جعل الفريق يقدم كرة قدم ممتعة. إنه مهووس بكرة القدم - فهو أول من ذهب إلى ملعب التدريب وآخر من يخرج منه. وعلاوة على ذلك، فإنه يحلل المباريات عبر الفيديو بشكل شامل للغاية، ويهتم بأدق التفاصيل بشكل لا يُصدق، وهو ما ينعكس على الطريقة التي يفهم بها لاعبو أستون فيلا أدوارهم ومسؤولياتهم داخل المستطيل الأخضر، خاصة عندما

هجومياً أو يلعب كرة قدم جميلة في فياريال، وهو الأمر الذي جعل التغييرات التي حدثت في أستون فيلا أكثر إثارة للعجب. وتحت قيادة إيمري، أصبح أستون فيلا أكثر تنظيماً، وهي السمة التي كانت دائماً ما تميز أي فريق يتولى المدير الفني الإسباني قيادته. لقد جعل إيمري أستون فيلا يلعب بصلابة دفاعية قوية، بحيث أصبح من الصعب للغاية على أي منافس الفوز عليه على ملعبه، لكنه في الوقت نفسه جعل الفريق يقدم كرة قدم ممتعة. إنه مهووس بكرة القدم - فهو أول من ذهب إلى ملعب التدريب وآخر من يخرج منه. وعلاوة على ذلك، فإنه يحلل المباريات عبر الفيديو بشكل شامل للغاية، ويهتم بأدق التفاصيل بشكل لا يُصدق، وهو ما ينعكس على الطريقة التي يفهم بها لاعبو أستون فيلا أدوارهم ومسؤولياتهم داخل المستطيل الأخضر، خاصة عندما

تعهد ضخ أموال لتجديد ملعب «أولد ترافورد»... والجمهور ينتظر تأثيراً مباشراً على فريق كرة القدم

هل استحوذ راتكليف على حصة في يونايتد سيؤدي إلى تحسين الأوضاع؟

الدوري الفرنسي الممتاز، وهو ما يدعو للانتقادات التي يتعرض لها النادي، فقد تم الإعلان عن النجاحات التي حققها الفريق الموسم الماضي، رغم أنه يعاني السير ديف برايسفورد، لكن قيام مجموعة «إنيوس» بإدارة الجانب الرياضي بينما تعنى عائلة غلينز بالجانب التجاري سيذكر الجماهير بالسنوات الأولى لعائلة غلينز عندما كان فرغسون مدعوماً من قبل ديفيد جيل في فريق مانشستر يونايتد لكرة القدم، بينما كان وودوارد مدير الجانب التجاري. هناك محاولات لتكرار نجاحات تلك الحقبة، لكن هذا يبدو

حلماً بعيد المنال. وفي آخر مرة حاول فيها راتكليف الاستحواذ على أحد الأندية - كان ذلك مع نادي تشيلسي في عام 2022 - فإنه تحاليل على عملية البيع لشركة «راين»، وهي المجموعة نفسها التي تعمل لصالح عائلة غلينز، لكنه انسحب بالسرعة نفسها تقريباً. الآن، ربما يتساءل عدد قليل من مشجعي تشيلسي عما كيف كان سيبدو عليه الحال لو استحوذ راتكليف على النادي بدلاً من الأميركي تود بوهلي؟ ومن داخل مانشستر يونايتد نفسه، وبينما كانت عملية تقديم العطاءات مستمرة، كان هناك موقف دفاعي تجاه

الشركة العامة للنادي قبل عقدين من الزمن. لقد جاءت الصفقة بعيدة كل البعد عن عملية الاستحواذ المتوقعة في البداية مقابل مليارات الدولارات، لكن المشجعين سيرحبون بمساهمة راتكليف وهم يتطلعون لاستعادة ناديهم لوقعه عند قمة كرة القدم الإنجليزية والأوروبية.

من المؤكّد أن راتكليف يضحّ الأموال بلا حدود مثل الشيخ منصور بن زايد في سيتي أو رومان أبراموفيتش أيام وجوده في مانشستر سيتي، لكن مانشستر يونايتد كان دائماً يتفوق من الناحية التجارية حتى بدأت الأوضاع الاقتصادية الحالية والتضخم المرتفع وزيادة أسعار الفائدة دفع مستويات ديونه إلى ما يقرب من مليار جنيه إسترليني. إن ما يشبهه الرئيس التنفيذي السابق، إيد وودوارد، ذات مرة «بيع الماس» لم يكن بحاجة مطلقاً إلى ملكية مرتبطة بدولة من النوع الذي ربما عفا عليه الزمن الآن، في ضوء القيود المالية المفروضة الآن على التحالف المالك لنيوكاسل يونايتد، بشكل أكثر صرامة بكثير مما كانت عليه الأمور عندما كان مانشستر سيتي يتفاخر بإتفاق الأموال

بذخ، وفي ضوء التعشّف القطري الآن في باريس سان جيرمان. إن نجاح راتكليف وفريقه في مؤسسة «إنيوس» في السيطرة على الأمور الرياضية داخل النادي يعني أنهم يتمتعون بشكل من أشكال السلطة التنفيذية، وإذا كانت عائلة غلينز مكروهة بين الجماهير لاستغلالها النادي لتحقيق أرباح مالية دون سداد الديون، التي تسبب فيها الراحل مالكون في عام 2005، فإن الفشل الرياضي لمانشستر يونايتد كان يمثل الفشل الأبرز لفترة استحواد تلك العائلة على النادي.



راتكليف تعهد تحديث البنية الأساسية المتألمة في أولد ترافورد (أ.ب)

لقد كان من البديهي منذ فترة طويلة أن حتى أكثر العقول التجارية ذكاءً يمكن أن تعاني من الارتباك عندما تجد نفسها في مجلس إدارة لكرة القدم. لقد كان مايك أشلي واللورد آلن شوغر رجلي شديدي في مجال البيع بالجزء، لكنهما ارتكبا خطأ كبيراً عندما حاولا إدارة ناديين لكرة القدم، نيوكاسل وتوتنتهام، بالطريقة نفسها، التي كانا يديران بها أعمالهما الأخرى. لقد ترك كل منهما عالم كرة القدم بعدما حققا أرباحاً، لكنهما لم يحققا نجاحاً كبيراً في هذا المجال، وهو ما بثت أن جمع الأموال لا يمكن أن يكون أبداً طريقاً إلى الشعبية وحب الجماهير؛ لقد دخل كل منهما مجال كرة القدم دون خبرة، لكن راتكليف، الذي يعد أكثر ثراءً من أشلي وشوغر، لديه خبرات رياضية - حتى وإن لم يكن نجاحه على المستوى الرياضي بنفس نجاحه كرجل أعمال.

يقول الشقاد إن فريق «إنيوس» تكليفه بمسؤولية إدارة الجانب الرياضي من العمل، وهو خبر سار للنادي الذي تعثر في أسوأ بداية له لموسم منذ عام 1962 ولم يقف بلبق الدوري منذ اعتزال المدرب اليكس فيرغسون عام 2013. بالنسبة للنادي الذي لديه أكثر من 650 مليون مشجع على مستوى العالم ويمتلك رقماً قياسياً يتمثل في حصد 20 لقباً في الدوري الإنجليزي الممتاز، فإن وصول راتكليف سيمتخ المشجعين على الأقل بعض الأمل في أن عام 2024 قد يشهد بداية التحول الذي طال انتظاره.

إن موافقة عائلة غلينز على إتفاق 1,5 مليار جنيه إسترليني على التعاقد مع لاعبين جدد منذ رحيل السير اليكس فيرغسون، يتم استخدامها كوسيلة للتخفيف من حدة الأمور من قبل عدد من المشجعين من المدافعين عن العائلة الأميركية، لكن الحقيقة الواضحة للجمع هي أن النادي يعاني بشدة بسبب الافتقار إلى الرؤية والخبرة والتوجيه.

لندن: جون برون*

هل هذه هي بداية النهاية لعائلة غلينز الأميركية أم تعزيز لقيمتها على مانشستر يونايتد؟ هذا هو السؤال المهم الذي يثار حالياً في أعقاب استحواذ السير جيم راتكليف على 25 في المائة من أسهم النادي مقابل 1,5 مليار جنيه إسترليني، وقد تستغرق الإجابة عليه سنوات طويلة؛ في الوقت الحالي تتمثل القضية الرئيسية التي يتم تناولها في إغلاق طلب «البيع الكامل الآن»، الذي كان قد تقدم به نشطاء من الجماهير خلال الـ13 شهراً السابقة، وبالتحديد منذ أن بدأت العائلة الأميركية ما وصفته بعملية استكشاف البدائل الاستراتيجية.

فهل كان بيع النادي بالكامل شيئاً واقعياً في أي وقت من الأوقات؟ ربما يعتمد ذلك على تفكّكم في قدرة الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني على القيام بذلك. فمع انسحاب الملياردير القطري من سباق الاستحواذ على النادي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تم الكشف عن المزيد من التفاصيل حول خططه لشراء النادي، وظهرت الشكاوى من «التقييم الخيالي والغريب» للنادي ضمن ما أصبح اعترافاً بان راتكليف قد «فاز» بالعملية.

وفي أعقاب ذلك، أشارت مصادر إلى أن استحواد راتكليف على 25 في المائة من الأسهم ما هو إلا خطوة أولى نحو السيطرة الشاملة على مانشستر يونايتد، على أن يتم تحديد السعر النهائي بناءً على النجاح الذي ستحقّقه هذه الشراكة خلال السنوات المقبلة. لن يغير بعض مشجعي مانشستر يونايتد أبداً لراتكليف تحالفه مع عائلة غلينز، لكن مرة أخرى تنتصر الواقعية.

وإذا لم تسر الأمور بهذه الطريقة، فكيف كان من المفترض أن يتم التوصل إلى اتفاق؟ من المعروف عن راتكليف في عالم الأعمال أنه شخص ينجز الأمور، ويأته مفاوضات حازم ومبتكر، ومن الممكن أن تتمتع حصة الأقلية التي حصل عليها بنفوذ كبير، بالشكل الذي قد يتذكره جمهور مانشستر يونايتد من أيام

وصول راتكليف إلى مانشستر يونايتد بمثابة الأمل للجماهير في تحسن حال الفريق (أ.ب)

غريناديريس» المملوك لراتكليف لم يحقق النجاح نفسه، الذي حققه فريق «سكاي» الذي أعاد تسميته، وأن السير بن اينسلي لم يقف أبداً بكأس أميركا لسباقات القوارب تحت ملكية شركة «إنيوس»، لكن الشيء المؤكّد هو أن راتكليف لديه خبرات في عالم كرة القدم مع إف سي لوزان في سويسرا، ونيس في فرنسا، بالإضافة إلى أن نيس الذي يحتل المركز الثاني في جدول ترتيب

*خدمة «الغارديان»



المشهد

محمدرضا

أهلاً بعام جديد

● إنها نهاية عام كان جديداً قبل 12 شهراً فقط. لكنه ككل عام مضت أيامه وسط كل ما تحفل به الأيام من مباحث ومتاعب.

● أحداث كثيرة مرت في هذه الفترة الزمنية القصيرة. أحداث سياسية واقتصادية ورياضية وثقافية واجتماعية. وفي كل مجال آخر فوق هذه الأرض الصبورة. حروب مستعرة هنا وهناك وأخرى قد ينفجر بركانها قبل أن تخدم البراكين الأخرى.

● لا ننسى أن كل واحد منا كبر عاماً كاملاً عما كان عليه قبل 12 شهراً. أضاف إلى سنوات حياته سنة أخرى لا يستطيع تغيير أي شيء فيها. كل ما يحدث الآن (بما فيها قراءة هذه الكلمات) هو جزء من لحظات لا يمكن استعادتها. عداد التاكسي لا يتوقف إلا عند الوصول.

● الكثير حدث وفي السينما أيضاً: أفلام نجحت وأفلام فشلت وإضراب شلل القدرات، ومهرجانات ارتفعت بأفلامها وأخرى انحدرت. متقلون وجدوا أنفسهم بلا عمل وآخرون وجدوا أكثر من عمل.

● محطات ومنصات الأفلام التي كانت تزاخم الاستوديوهات السينمائية أصبحت تعمل معها. أو لعل العكس هو الصحيح. شركات هوليوود هي التي تريد أن تفتح جهات إنترنت مفردة أو بالاشتراك مع المنصات النشطة على نحو المثل القائل «يللي ما بجي معك، تعا معه».

● كيف تستطيع هوليوود استيعاب الخسائر على هذا النحو؟ ما هو هذا الجيب العميق الذي لا ينضب؟ الأزمات الاقتصادية التي عانتها منذ انتشار الوباء وخلال إضراب الممثلين والكتاب ومنافسة المواقع الإلكترونية لم تتسبب حتى الآن بإفلاس استوديو كبير واحد.

● في نهاية كل مطاف، سيبقى هناك نوعان من السينما: واحدة تشمل العالم أتمه من كل أنحاء العالم وتوجه للمهرجانات أولاً، والثانية أميركية. وسيبقى هناك تعداد السنوات نفخر عليها من شرفة حياتنا.

10 محطات لافتة بينها غياب النجم وحضور المخرج المختلف

نجاحات كبيرة

جرّدة سريعة للفيلم الأعلى رواجاً 5لا من استوديوهات هوليوود

1- وورنر: Barbie (فانتازيا): مليار و440 مليون دولار.
يونيفرسال: The Super Mario Bros. (رسوم): مليار 360 مليون دولار.
3- سوني: Spider-Man: Across the Spider-Verse (رسوم): 690 مليون دولار.
4- باراماونت: Mission Impossible - Dead Reckoning Part One (اكشن): 567 مليون دولار.
5- ديزني: Guardians of the Galaxy Vol. 3 (كوميكس): 845 مليون دولار.

غولدن غلوب جديدة

في نهاياته سجل العام الأيل للمضي بعيداً، عودة جوائز «غولدن غلوب» بعدما نُحيت الجبهة التي أسستها «جمعية هوليوود للصحافة الأجنبية» وخوّلت إلى ما يشبه العداد يحصي تصويت الأعضاء والمشاركين فقط. بذلك أصبحت هذه الجائزة العريقة من ممتلكات مؤسسة جديدة تُعد بإعادة البريق إليها بعدما تعرّضت إلى انتقادات شديدة؛ ما أدى إلى انكشافها. في العام الحالي، قُسمت الجمعية كياتين: الأول هو المؤسسة الأم التي أسّست في الأربعينات، والآخر هو المؤسسة الجديدة التي تحطفت الوهج وتقيم الحفلات منفصلة، بعدما اشترت حقوق الجائزة. تقام الحفلة في 10 يناير (كانون الثاني) المقبل.

سنة بلا نجوم

قامت السينما الأميركية على مبدأ «النجوم». وما زال الإعلام حول العالم (بما فيه الإعلام العربي) يتحدث عن «هذا النجم» و«تلك النجمة»، ويضيف لهما كلمة عالمية. لكن الواقع مختلف 180 درجة. ففي حين كان المثل هو الذي يدفع بالفيلم إلى النجاح، بات الفيلم هو الذي - قد - يدفع الممثل إلى النجاح إذا ما حقق الفيلم نجاحاً. هوليوود اليوم بلا نجم واحد قادر على حمل فيلم. في العام الماضي برز توم كرون كآخر الأسماء الكبيرة. هذا العام بالكاد نجأ من السقوط. ليوناردو دي كابريو، وروبرت داووني جونيور، ومات دامون، وجورج كلوني، وسامه باتوا صفاً ثانياً. نهاية حزينة لأنه بصرف النظر عما يعتقده البعض من أن نظام النجوم هو استغلال لتحقيق أعلى الإيرادات (فليكن) إلا أن المجال متاح حالياً لمن يتم اختياره لينفذ وظيفة. إن لم يُقبل بها ذهبت لسواه كون معظم الأفلام لم تعد تتلطف تمشيلاً.

الوداع الطويل

هذا العام كان عام الوداع لمئات من فناني السينما في جميع مجالاتها. التالي 10 منتقنين لأسباب لا تُخفى:

- 1- الناقد الفرنسي ميشيل سيمن
- 2- الممثلة الإيطالية جينا لولوبرجيدا
- 3- الممثل الأمريكي فريدريك فورست
- 4- المخرج التونسي عبد الطيف بن عمار
- 5- مدير التصوير جون بايلي
- 6- مدير التصوير روبي روبرتسون
- 7- المغني والممثل هاري بيلافونتي
- 8- الممثل الأفرو - أمريكي جيم براون
- 9- الممثلة غليندا جاكسون
- 10- الممثل ريتشارد راوندرتري



من فيلم «قتلة فلور مون» (باراماونت)



من «تاريخ السقوط» (لو فيلم برييه)

إضراب وحقوق

في 2 مايو (أيار) وحتى 9 نوفمبر، عرفت هوليوود شللاً غير مسبوق، عندما انبرى كتاب السيناريو واتحاد الممثلين بإعلان إضراب مفتوح مطالبين برفع مستحقاتهم المادية من الأسواق التي تعاملت شركات هوليوود معها وتجنّبها من دون منح الكتاب والممثلين أجوراً إضافية. في البداية أيضاً أن التطوّرات التقنية قد تسمح باقتباس سيناريوهات من دون كتابة بشر واستغلال ممثلين في أدوار جديدة من دون تصوير. كل طرف (شركات هوليوود والمضربون) انتظر الطرف الآخر أن يصرخ من الألم أولاً، لكن الاثنتين في النهاية وافقا على الصراخ معاً.

السينما الفرنسية

مع «تشریح السقوط» (Anatomy of a Fall)، تستمر السينما الفرنسية في دفع نفسها في الأسواق الخارجية بنجاح. هذا الفيلم تحلّى عن جذبتها ولا يترك هذه الجدية طبعاً، النجاح الكبير. نولان هو من بين أولئك المخرجين الذين ينتقدون التيار الهوليوودي الذي يضحي بقيمة السينما مقابل حفنة من الدولارات أكثر (عفواً) سيرجيو ليوني و«أوينهايمر» بصرف النظر عما قيل لصالحه أو ضده من نقد، اثبت وجهة نظر مخرجه في هذا الوضع المتأرجح. انجز «أوينهايمر» 951 مليون دولار راتحة.

سكور سيزي والهئود الحمر

يشارك سارتن سكورسيزي مع كريستوفر نولان في نقد هوليوود الجديدة مستخدماً ثقله ووصيته واسمه. هو أحد أكثر مخرجي أميركا والعالم نجاحاً إذا ما نظرنا إلى تاريخ أعماله وما حققته من نجاحات فنية، وأحياناً تجارية. فيلمه الأخير «Killers of the Flower Moon» الذي احتل موقعا عند معظم نقاد السينما بصفته كأفضل 10 أفلام، جيد إلى حد. بعض ما كان يقدسه هو منح ضحايا بطلية (ليوناردو ديكابريو، وروبرت دي نبرو) مساحة حقيقية تعكس إيمانها بالقضية. هذا حتى لا يقتصر الفيلم على حكايات الأشرار، بل على ضحاياهم أيضاً.

أفضل 10 أفلام عالمية

- 1- Anatomy of a Fall | جوستين تريه (فرنسا)
- 2- Boy and the Heron, The | ميزازاكي هيروا (اليابان)
- 3- Close Your Eyes | فيكتور إيريس (اسبانيا)
- 4- Fallen Leaves | اكي كيورسماسكي (فنلندا)
- 5- Green Border | أنيشسكا هولاند (بولاندا)
- 6- Hangover, The | الكسندر باين (الولايات المتحدة)
- 7- Hit-Man | ريتشارد لينكلير (الولايات المتحدة)
- 8- Napoleon | ريدلي سكوت (الولايات المتحدة)
- 9- Oppenheimer | كريستوفر نولان (الولايات المتحدة)
- 10- Perfect Days | أيم فندرزن (اليابان)

حصاد 2023 السينمائي (الجلّة 3): السينما العالمية

هوليوود: محمدرضا

انتهى العام والأسئلة حول المستقبل ما زالت تتجدد بلخصها سؤال واحد هو «كيف ستكون السينما في عام 2024؟ هل ستفوق إيراداتها على إيرادات 2023؟ هل ستصدم بإضرابات جديدة؟ هل سيحقق فيلم كوراثي فاذا بهوليوود أو باريس أو لندن أو سواها ستحفل بأبحاث تتسبب في غلق الصالات؟ هل سينجح إطلاق جديد لنوع جديد من الوباء يعيدنا إلى عام 2020؟»

لا شيء يُذكر يمكن التنبؤ به خلال يوم... فكيف الحال بعد أسبوع أو شهر أو أكثر؟ ربما قراءة المستقبل على هذا النحو ليست صحيحة. من الممكن جداً أن تنتعش صالات السينما فوق ما كانت تتوقع. محتمل كثيراً أن تعاود أفلام المهرجانات الآسيوية والأوروبية شق طريقها إلى صالات السينما التجارية الأميركية، أو يرتفع الإقبال عليها في أسواقها المحلية كما يحدث مع الأفلام الفرنسية. المؤكد هو ما من هذا العام من أحداث ومحطات وأفلام وليس ما سيمر. في هذه الحلقة الأخيرة من حصاد العام الذي سينتهي بعد ساعات وقفة عند بعض أهم المحطات التي شهدتها السنة المنصرمة مُدرجة هنا بلا ترتيب معين.

بنيفال شيام لا يزال نشطاً

ليس سهلاً أن يصل مخرج ما إلى سن ال89 وهو لا يزال يعمل بنشاط ابن ال50 أو ما دون. المخرج الهندي بنيفال شيام انجز في خريف العام الحالي فيلماً جديداً عنوانه «Mujib: The Making of a Nation» (مجبب): صناعة الأمة). ليس أي فيلم، بل فيلم تاريخي وملحمي من نحو ثلاث ساعات يتحدث عن نجيب الرحمن مؤسس بنغلاديش وأول رئيس جمهورية لها. لمن لا يعرف شيئاً عن هذا المخرج هو من جيل ضم، من بين آخرين، مريمثال سين وساتياجيت راى ما عرف في الستينات بالسينما الموازية لتلك الجماهيرية التي سادت السينما الهندية من مطلعها إلى اليوم. لا يمكن أن نقول إن هذا المخرج الهندي عاد؛ لأنه في الواقع لم يغب، بل لا يزال يمارس الإخراج والكتابة كما كان عهده سابقاً.

باربي

نجاح الفيلم كان متوقفاً: مخرجة بافكار نيرة، سياسة إعلامية حسبت لكل شيء حساباً، نجمة محبوبة وحكمة خيالية - كوميدية تستند إلى لعبة بالأسم نفسه. ما لم يكن متوقفاً حجم هذا النجاح: مليار و440 مليون دولار. هل هو فيلم جيد؟ ثمانية من أصل كل عشرة من المشاهدين قالوا نعم؛ على نحو متقارب، وبرصد المواقع النقدية (روتن توماتو، ميتاكريتيك، إلخ...) من كل 10 نقاد وجدوه رائعاً. في الواقع موقع «ميتاكريتيك» يعتبر الكثر في هذا الاتجاه: 91 في المائة من نقاد الصحف والمجلات الأميركية والكندية والبريطانية منحوا هذا الفيلم تقديرات عالية، مقابل 7 في المائة منحوه علامات متوسطة (له وعليه)، وواحد في المائة فقط كان ضده. هذا النقاد يضم صوته إلى الأقلية.

أوينهايمر

المخرج كريستوفر نولان ليس سينمائياً بلا فهم كامل لكيفية جعل الفيلم الجاد مساوياً في نجاحه مع أي فيلم ناجح بما في ذلك فيلم لهُو مثل «باربي». السيرة التي رسدها في «أوينهايمر» ليست

شاشة الناقد

تقف في «وداع جوليا» على دراما

مهمة في مواجهة ثغرات مزجعة أما

الفيلم الثاني فهو مزج معظم الوقت:

★★★ Goodbye Julia

إخراج: محمد كردفاني

السودان 2023

مما يُثير الملاحظة أنه في الوقت الذي ما زالت فيه الحرب السودانية دائرة بين فريقين متناحرين على السيادة، يخرج هذا الفيلم ليقدّم وجهاً آخر للسودان رُفعت له تقعات نقاد السينما في كل مكان. إنه كما لو أن ما يجري على الساحة السياسية والعسكرية من تدمير يُواجه بفيلم واحد يوفّر إضاءةً وجرأةً إلى هذا البلد.

«وداع جوليا» لمحمد كردفاني لا يتعاطى هذا الوضع من قريب أو بعيد، بل يعود إلى عام 2005، قبل 6 سنوات من إعلان الجنوب السوداني استقلاله في عام 2011. حكاية الفيلم تتعلّق بالأوضاع الاجتماعية التي كانت سائدة حينها والتي طغمت بقدر كبير من العنصرية ودفعت، حسبما يرى الفيلم، إلى قرار المسبيين الانفصال عن الجزء العربي من السودان. إنه فيلم مهم على أكثر من صعيد. دراما موقوتة ومحسوبة لكي تدلي ببلوها في التاريخ الحديث للسودان، ولتنتقد وجهاً اجتماعياً لم تنتقد

إليه سينمات عربية أخرى كثيراً داخل أوطانها.

في ربع الساعة الأولى نتعرف على منى (إيمان يوسف)، وزوجها أكرم (نزار غوما). كانت مغنية والآن مجرد ربة بيت بلا أولاد. ذات يوم تصدم سيارتها بقطرًا وتهرب خائفة، بطاردها والده بدراجه النارية. تصل إلى البيت، يخرج له أكرم بسلاحه ويطلب منه التوقف. لا ينصاع والد الطفل إلى ذلك

فيخرج له أكرم بسلاحه ويطلب منه التوقف. لا ينصاع والد الطفل إلى ذلك

فيخرج له أكرم بسلاحه ويطلب منه التوقف. لا ينصاع والد الطفل إلى ذلك

فيخرج له أكرم بسلاحه ويطلب منه التوقف. لا ينصاع والد الطفل إلى ذلك



«عن الأعشاب الجافة» (يانوس فيلمز)



«وداع جوليا» (ستايشن فيلمز)

تفهمه. موقف الفيلم منه مبهم على هذا النحو ثم يزداد إبهاماً عندما تتقدم فتاة الصغرى اسمها سيفيم (إيس باشي) بشكوى للإدارة تدعي فيها أنه تحرّش بها جنسياً. هذا يقبل الوضع لأن المطروح الآن -وإلى حين- هو إذا ما كان الأستاذ مذنباً أو بريئاً؟ وما الدوافع التي دفعت بالفتاة إلى اتهامه إذا ما كان بريئاً. يزيد الأمر تعقيداً اكتشاف رسالة غرامية في حقيبة الفتاة خلال بحث روتيني تجرّبه إدارة المدرسة من حين لآخر. لسبب غير مفهوم تسمح الإدارة لسامت بالاحتفاظ بالرسالة. على جانبي هذا الوضع هناك شخصيات أخرى ترمي بظلالها على الموضوع من بينهم شريكه في المبيت الأستاذ كنعان (مصعب أكيشي)، وهو أصغر منه سناً وأكثر وسامة، تتوجه إليه أستاذة في مدرسة أخرى تشدّ لقاء سامت لكنها تتحوّل لمحببة كنعان. ما يترك أنفعلاً غير محبب في نفسه. لكن ذلك الخط العالق فيما إذا كان الأستاذ مذنباً أو ضحية يبقى عالماً لوقت أطول مما يجب، كذلك الحكاية بأسرها.

شخصية الأستاذة نوري (مرف نزار) التي فقدت ساقها، وبذلك فقدت ثقها السابقة بقراراتها العاطفية، هي الأكثر إثارة للاهتمام في نطاق محاولة الفيلم تطوير منحنى العلاقات الإيجابية والسلبية بين شخصياته. في حين يعتمد الفيلم على حواراته (رغم أن لديه ممثلين جيدين بلا ريب) يفقد الاهتمام المتفرّض بحكاياته ومفارقاته تدريجياً، ويتركها أمام تغيب آخر لجيلان الذي تعزّينا على لخاطر جيلان جديد يحوّل المشاهد إلى مباريات حوارية.

عروض: مهرجان تورنتو.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

عوض أن تبقى منوطه بطرح داخليّ حتى تتكسب التطوّرات لاحقاً وظيقتها المنشودة عوض أن تبقى تكملة.

عروض: عربية وعالمية

About Dry Grasses

إخراج: نوري بيلج جيلان

تركيا 2023

لا تزال صور البرية الأناضولية الجميلة المغطاة بلحاف سميك من الثلوج تفعل فعلها في بال من يتذكر أفلام هذا المخرج السابقة مثل «ذات مرة في الأناضول» (2011). أفلام جيلان كانت احتفاءً بتلك الطبيعة وقوفها ذلك الإنسان الذي يبحث بموازاتها، عماً لا يحقّه أفلامه في السنوات ال10 الأولى، التي احتوت على عمليّن جيدين آخرين هما «طقوس» (Climates)، و«مسافة» (Distant) كانت وجدانيةً وتأملية. لكنّ شيئاً ما حدث قبل 5 سنوات عندما قدّم «شجرة الإحباب» (The Wild Pear Tree): لقد انتقل بكل اندفاعه إلى تغليب الحوار على الصورة لدرجة أن النتائج انتقص من قيمة وجدوى تلك

طبيعية. بل يبدوان كما لو كانا يقرآن الحوار من أوراق يحملانها فيما يتبسه التدريب المسرحي. أن لا يكون هناك حناناً ما بينهما لا يعني أن لا تكون هناك نبرة صوت مختلفة واداء أكثر مرونة.

بالنسبة إلى المتلقي الغربي لن يستطيع ملاحظة ذلك، لأنه يجهل طبيعة الإلقاء في هذه الربوع التي تحمل عاطفة أعلى (سلباً أو إيجاباً) مفقودة هنا وتبدو دخيلة. ثم يأتيان القرار بان التصوير الداخلي (وهو الغالب) عليه أن يجري بإضاءة تستخدم الأنوار المنبعثة من مصابيح يدوية فقط. هل يُعقل أنه في المنزل بأسره لا يوجد ضوء علوي من السقف كطبيعية أي منزل آخر؟ الغاية لا تبرر الوسيلة هنا، وهي منح الفيلم صورة بصرية داكنة لأن الوسيلة خارجة عن المألوف والطبيعي. أنجح ما حققه الفيلم هو تناول تلك العلاقة بين مسلمة ومسيحية. كلتاها ما قدر من تعسف المحيط (الإسلامي أكثر من المسيحي). معالجة هذه العلاقة هي نوع من الأمر الواقع

فيطلق عليه أكرم النار ويُريد به قتيلاً. يقوم جيران أكرم (جميعهم مسلمون) بمعاونة الشرطة بالتحطية على الحادث كما لو أن شيئاً لم يقع. في هذه الأثناء تبحث زوجته جوليا (سيران ريك) عن زوجها. منى، التي تشعر بذنب كبير، تطلب منها، بعد حين، العمل لديها شغالة. تقبل جوليا من دون أن تعرف أن منى هي زوجة من قتل زوجها. في الواقع هي لا تدري أين اختفى زوجها ولن تعرف الحقيقة إلا مع نهاية الفيلم. خلال الفترة سنشهد تقلبات الوضع المهيم على البلد ونماذج من العنصرية ضد المسيحيين على خلفية صداقة بين منى وجوليا قبل أن تنكشف الحقيقة المرّة مصحوبة بتصوير أكثر من 95 في المائة من مسيحيي السودان على الانفصال.

ما تفاعل معه نقاد الغرب في إعجابهم الكبير هو حضور فيلم ينتقد المجتمع العنصري وقيام المسلمين باضطهاد المسيحيين الذي أدى، من دون أي سبب آخر في نظر الفيلم، إلى قيام جمهورية جنوب السودان. كذلك حميمية العلاقة الإنسانية بين امرأتين واحدة تخفي سرّاً، والأخرى تخفي أماً. لكنّ هذه المسائل، صحيحة أو لا، ليست وحدها كافية للنظر إلى الفيلم ببعض العمق.

لناحية «العنصرية الإسلامية» ضد المسيحيين هي كانت، على الأرجح، موجودة (وكردفاني أعلم من غيره بذلك)، لكن هل كان صعباً عدم تعميم العنصرية على نحو شامل؟ هناك مشهد لشري مسلم يبيع منى بعض المعلومات لقاء رشوة، وهو نفسه يقبض رشوة أخرى، ومن ثمّ يهّم بتقبيل منى التي تنزهر فيهرب. هل كان من الصعب إظهاره مسلماً ناصعاً؟ في جوانب أخرى، لم يُثر منها الاهتمام، ينتقل الفيلم بعد نصف

هما لا يتحدان بنبرة حيوية أو

هما لا يتحدان بنبرة حيوية أو

هما لا يتحدان بنبرة حيوية أو

كشف لـ النهار الأوسط عن مسرحيات تكريم أنطوان جبارة

مراجعة غيريال يمين الذاتية: الوعي مسار الحياة

بيروت: فاطمة عبد الله

تدخلت المصادفة في ولادة حلقة «عيد الليل» لتكريم الفنان اللبناني غيريال يمين بزمن الميلاد. اعتذر لوهلة، لارتباطه بفرقة «كركلا» الراقصة المسافرة إلى السعودية في يوم التصوير. تأجلت الرحلة، فرن يمين الموافقة. نُخبِر «الشرق الأوسط» أنّ الذين يفكرون بالفنان ويشاؤون احتضانه بالتكريمات، هم خيرة البشر، لكنّه متأثراً بأساتذة المسرحي الكبير الراحل أنطوان جبارة، لا يرى جدوى في هذا. ليس استخفافاً، إنما لفهمه جوهر الحياة وتخليه عن القشرة. يطرح حول «المبادرة الإيجابية»، كما يُسمي التكريمات، السؤال النقدي: «ما الفائدة؟». وبينما يُشدّد على عدم إنكار الفضل، يتساءل عما يجنيه أصدقاؤه المكرمون بعد اللقطة: «الشكر عميق لكل من يكرم مبدعاً في مجاله. تقدير المبادرات ليس موضع تشكيك. أتساءل فقط عما بعد ذلك؟ وعن وضع الفنان وأحواله في لبنان. هنا تحديداً، يُثار استغراب مشروع».

يذكر تلك الأيام، حين مُنح ريمون جبارة نيشاناً جمهورياً برتبة «فارس»: «استغرب، واقترح أن تحتفظ الدولة اللبنانية بالنيشان، وتمنحه حصاناً بدل رتبة فارس». فالحصان مفيد أكثر. انضمّ إلى هذه المدرسة، من دون أن أكون من الجاحدين ومفسيدي اللحظات الجميلة».

أراد ثلاثي حلقة التكريم (إل بي سي أي)، المقدم رودولف هلال، والمعدّ علاء مرعب، والمنتج رالف معنوق، إحاطة يمين بالأحبة. بعضهم مزّت مدة على آخر لقاء بهم، لكنّ القلب لم يبرد والصدقات لم تتغير. ظلّ المسرحي القدير والأساتذ الجامعي، أنّ وجود زوجته في موقع التصوير يقتصر على حضورها خلف الكاميرا. تفاعاً بمشاركتهما وكلماتها. معاً شكلاً نموذجاً لقيم العائلة المتناسكة والمعنى جمعة العيد. يجب رداً على سؤال، ما الزواج؟ «إن لم يدرك المتزوج روح الطرف الآخر، فما معنى هذا كله؟ يحكى كثيراً عن التفكك الأسري والعلاقات الزائفة. أردنا إثبات أننا لا نزال عائلة تجتمع على الحب. الزواج ليس طليّة يمكن تناولها من (السوبر ماركيت). هو فعل إرادة وقرار. وأن يربح الشريكان بالمرارات ولا يستسلمون للأقدار المباحة».

من رؤيته للميلاد بأنه «مراجعة وولادة جديدة»، يجب عن أسئلة النجاح والصدقات والحياة والموت. في كل عام، يجلس مع

من رؤيته للميلاد بأنه «مراجعة وولادة جديدة»... في كل عام يجلس مع نفسه ويصارعها انطلاقاً مما عبّر



مشهد من حلقة «عيد الليل» لتكريم غيريال يمين (الجهة المُكرّمة)



مرضه، بل ما ينقص حياته فيزداد اهتمامه بمن يحثونه، عوض عدّ الحب تحصيلاً حاصلًا.

يواصل الشغف التوهج، وهو على بُعد عام من بلوغ الستين. برأيه، «من يظنون أنهم يصلون، فذلك دليل على خفوت شغفهم. الإصرار على الاستمرار يصنع النجاح، وعدا ذلك ثانوي».

يعمل منذ عقود في التمثيل والإخراج وتدريب المهنة إلى حلقة الشغف. يربط التجارب بالشغف، فمن يصنع مسرحاً للإنسان وهمومه، يتلقن تخزين التجربة وجعلها كنز العمر. وفي سياق هذه المراجعة الميلادية، يتمهل قبل الإجابة عن سؤال الصدقات. بما يشبه العبارة، يقول: «حملتني السنوات على اكتشاف من هو الصديق. إنه ليس ثروة أو جلسة سهر ولعب ورق. هو من تستطيع من أجله القيام بما لا تفعله من أجلك. هذا الصنف موجود، وعلينا الاستيقاظ لإيجابه. حالة الشباب تُصعب العثور عليه».

يعتذر من تلفهم الخيبات ويرونها نهاية الدنيا. فالخيبة درب الانتصار في فلسفة غيريال يمين الإنسانية. عنها يقول: «أصفي الخيبات لتبقى القوة. أدرك أنها مبررة وموجعة، لكن فليسمح لي المتاملون بالقول، حولها إلى انتصارات. كلما اشتدت قسوتها، وضعتكم الحياة أمام فرص حقيقية للولادة الجديدة».

وإذا كان الموت مبهماً في نظره، فيخشاه حيناً ويشعر حيناً آخر براحة التصالح معه، فالأكيد أنّ أحد أهم وجوه المسرح اللبناني غيريال يمين، يتطلع إلى الغد من نافذة «الخلق»: «ساواصل خلق الأفكار. غدي هو فرصتي لأكتب. لأصور أفلاماً. لأنجز شخصيات مسرحية. هذا ما يُحبييني».

يكشف لـ «الشرق الأوسط» تحضير 4 مسرحيات تحاكي إرث ريمون جبارة، يعرضها «مسرح مونو» في مارس (أذار) المقبل، العمل جارٍ، تكريماً للمسرحي الكبير، بمشاركة طلاب جامعات، وثلاثة من أصدقاء المكرّم، إضافة إلى يمين: رفعت طريبه، جوليا قصار، وأنطوان الأشقر. «نريد أن يتعرف الشباب إليه. نامل ألا تُحزب ظروف لبنان ما تكفّف التعب لإنجازه على أكمل وجه».

المسرحي القدير والأساتذ الجامعي غيريال يمين (الجهة المُكرّمة)



نادين الراسي وغيريال يمين في الحلقة (الجهة المُكرّمة)

في أعماقه: نادين الراسي، وبيدع أبو شقرا، وندى أبو فرحات واليكو ونهلا دود، وأسعد حداد، وكلوديا مارشليان... «أخبروا قصصاً لم أعلم بها. عدت إلى منزلي مُحلاً بالكلّيات الجميلة. أردت شكرهم نفسه ويصارعها انطلاقاً مما عبّر. توقظ فيه الحلقة رغبة في تكثيف المراجعة، فيجعلها شاملة، على هيئة استعادة كاملة لما عاشه وترك الآثار والترسبات. جميع الحاضرين نثرنا عطرًا

جمعية «المؤلفين والملحنين» تدعم «صوت القاهرة» على حساب محسن جابر

تراث أم كلثوم يفجر أزمة جديدة بين منتجين مصريين

القاهرة: محمود الرفاعي

تجددت الأزمة بين شركتي «صوت القاهرة» التابعة للحكومة المصرية، و«ستارز» لصاحبها المنتج المصري محسن جابر، بشأن أحقية كل منهما بترت المطربة الراحلة أم كلثوم، بعدما دعمت جمعية «المؤلفين والملحنين» والناشرين المصرية» شركة «صوت القاهرة» بمسندات وأوراق جديدة لكسب الدعاوى القضائية في هذا النزاع.

واعادت جمعية «المؤلفين والملحنين» القضية إلى الواجهة إعلامياً، بعدما أعلنت في بيان عن دعمها شركة «صوت القاهرة» التابعة لعضويتها، وعضوية الجمعية الأم العالمية بفرنسا (ساسيم)، مؤكدة أنها «الناشر الأصلي للتسجيلات الصوتية للمطربة أم كلثوم».

وتوعدت الجمعية التي يترأس مجلس إدارتها السيناريست مدحت العدل، في بيانها، أي شخص يتعدى على حقوق شركة «صوت القاهرة» وفقاً لقانون حماية الملكية الفكرية رقم 82 لعام 2002، بالحبس والغرامة. في المقابل، رفض جابر، مالك «ستارز» التي تؤكد كذلك أحقيتها في ملكية تراث أم كلثوم الغنائي، بيان «المؤلفين والملحنين» واتهم العدل بدعم شركة «صوت القاهرة» بسبب خلافات شخصية بينهما.

وأضاف في بيان: «أقمت الجمعية نفسها في مسألة لا تخصها وحسمها القضاء. لذلك نؤكد أنّ شركة (ستارز) لإنتاج الفني تحظى



الأسطورة أم كلثوم (أرشيفية)

الراحل الدكتور حسن الحنفاوي عن حقوقه للشركة عينها». وشدّد العدل على عدم استفادته الشخصية من نزاع هكذا: «أعمل بشكل تطوعي في رئاستي لجمعية (المؤلفين والملحنين)، ولا أتقاضى جنيهاً واحداً، بينما يربح محسن (العدل غروب)، فعليه أن يقاضيهما. أما اتهامه لي، فسيكون ردي عليه بالقانون أيضاً».

وأشار إلى أنّ «حقوق تراث أم كلثوم تعود لشركة (صوت القاهرة)، ولدينا جميع المستندات التي تثبت أحقية الشركة الحكومية المصرية في ذلك، من بينها مستند العقد المبرم بين (كوكب الشرق) وشركة (صوت القاهرة)، وأيضاً عقد تنازل زوجها

غروب». من جهته، ردّ العدل على بيان جابر، في تصريح لـ «الشرق الأوسط»، قائلاً: «ما فعله محسن جابر هو خلط معيب بين العام والخاص. لذا لن أدخل في مهاترات معه. القانون والقضاء موجودان، وإن كان لديه حق ضدّ (العدل غروب)، فعليه أن يقاضيهما. أما اتهامه لي، فسيكون ردي عليه بالقانون أيضاً».

وبين أعماله الخاصة، وذلك بعد استلامه إنذاراً ودعوى قضائية من شركتنا لاعتدائه على مصنفاتنا في بعض المسلسلات، منها مسلسل (1000 حمد لله والسلام)، و(جميلة)، اللذان عُرضتا في موسم رمضان الماضي، وهما من إنتاج شركته (العدل



مدحت العدل مع مجلس إدارة «المؤلفين والملحنين» (صور الجمعية)

جنيه. كما استصدرت (ستارز) حكماً نهائياً في القضية رقم 549 لسنة 12 قضائية اقتصادية القاهرة، بإنهاء جميع العقود التي أبرمتها (صوت القاهرة) مع ورثة أم كلثوم. ورأى أنّ «مدحت العدل يخلط بين رئاسة لجمعية (المؤلفين والملحنين)،

بملكية كاملة لجميع أعمال أم كلثوم، وحصلت على أحكام نهائية وباتة، ضدّ شركة (صوت القاهرة)، وحكمت في القضية رقم 624 لعام 2020 اقتصادي القاهرة، بفسخ العقد المبرم مع (صوت القاهرة)، والزمتهما بدفع تعويض قدره مليون ونصف مليون

بمجلس إدارة «المؤلفين والملحنين» (صور الجمعية)



المنتج المصري محسن جابر (حسابه الشخصي)



تركي الدخيل

عجبت بإزراء العبيّ بنفسه
وصمت الذي قد كان يقول أقلما

وفي الصمت سننٌ لغويٍّ وأمثا
صحيفةٌ لبّ المرء أن يتكلّمها

قال بعض الحكماء: «إذا جالس الخُجال فأنصت لهم، وإذا جالست الخُلماء فأنصت لهم، فإن في إصصاتك للجهال زيادة في الجلم، وفي إصصاتك للعلماء زيادة في العلم».

ولابن المعتز، مقولة بليغة: «إذا تمّ العقل نقص الكلام»، وهي عبارة موجزة، لكن معانيها تستحق الإطناب، فقرأ وشرحاً، فالصمت عين السلامة، ولئلاّ الفرار من الندامة، ومن طال صمته لزمت هيئته، ومن كثر كلامه كثر سقطه، واستحكمت زلّته، فأنصتت مكانته، وانطقت قدره.

وما يُجدي، أيها السادة، أن يتكلم المرء بكلام لا تدعو إليه حاجة، فلا مصححة فتوت إذا قبل، ولا ضرر يقع إذا لم يُقل، ولا خير في كلام يُقال في غير موضعه.

جلس الأحف بن قيس، سيد بني تميم، يوماً في ناديه، وعنده في المجلس شاكٌ طويل الصمت، فأعجب الأحف بصمته وصمته، وحين خلا المجلس من الناس، قال الأحف: تكلم يا ابن أخي، فقال الشاب: يا عم أرايت شيء؟ فقال الأحف: ليتنا تركناك مستوراً. ثم أُنشد قول زهير:

وكأين ترى من صامت لك مُعجب
زيادته أو نقصه في التكلّم

إسنان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده
فلم يبق إلاّ صورةُ الخُلم والدم

وتمر بالناس أيام، يصعب فيها الصامت أقرب إلى السلامة، وأبعد عن الندامة، فكم من كلمة أوردت قائلها المهالك، وكم من لسان أقصّ مضجع صاحبه، والقي به في المخاطر والمعارك.

قال أحدهم:
استر النفس ما استطعت بضمّت
إن في الصمّت راحةً للضمّوت

واجعل الصمّت إن عيبت جَوَاباً
رُبّ قولٍ جَوَابُهُ في السكّوت

ليس حديثنا الأنف، يا سادة، دعوة للصمت حتى الموت، ولا توجيه للصيام عن الكلام على الدوام، لكنه حث على اختيار الصمت حين يكون أنفع من الكلام، ودعوة إلى تحيّر أطراب المعاني، وأجود الألفاظ، إذا لم ترمك الحديث، وفيه يقول أبو الفتح البستي:

تكلّم وسدّد ما استمطعت، فأبنا
فإن لم تجد قولاً سيديداً تقوّل

فصنعتك عن غير السديّد سداً
ونحن، يا كرام، في زمن طغى فيه الكلام، وانتشرت فيه الثرثرة، حتى كأننا في حفلة هنز، يُقال بلا سبب، ويُطرطن بلا ذاع. لقد كثر من يهذي بكل حديث مؤذٍ، واستغل من يهرف بما لا يعرف، فالصمّت مذموم، إذ اعلى الصوت بالحديث المحموم، والسكوت في عصرنا ممنوع، والعتب على المهازر مرفوع، لكن ذلك لا يُغفّر من الحكمة القائلة: «رحم الله امرأ قال خيراً فغفم، أو سكّت فسلم».

الرجل الصامت

لا أزال أتذكّر رجلاً كان يملاً وجزائي مهابةً وإجلالاً، كانت الشمة، التي تغمرني فيه تهباً؛ طول صمته، وقلة حديثه، فقد بدا لي، مُستغنياً عن الكلام، زاهداً في فضول الحديث، غير مُبال بان ينطق، أو يُصغي إليه أحد. وزاد إعجابي به أنه إذا تكلم سلب إضصات الحضور، فسُخّصت له الأيصار، وسُنّفت لحديثه الأذان، فجدب الاهتمام، مع بالغ التقدير والإحترام.

لا أعلم، وأحدُكم بصراحة، إن كان صمته الطويل هو سرُّ إصصاء القوم إليه، حين يُعرّ له الكلام، أو أن كلامه كان غالي القيمة، ولذا يُقدّره الناس تقديرهم للأحجار الكريمة، التي صارت كريمةً لبدنّتها.

وأظنكم، يا سادة، تذكّرون أشخاصاً لهم هيبتهم، وقدرهم الرفيع، يجمع بينهم ما يبدو عليهم من جلال، وحُسن سمّيت، لإقانتهم فضيلة الصمت.

ولا يُلام الناس في تقدير الصامتين، فالصمت يكسو صاحبه مهابة، ويوحى لك بان الصامت مُتَرَفِّع عن صغائر الأمور؛ إذ يرى معظم الأمور صغائر، وأنه يصلح بالسكوت سيف سانه.

على أن في الصامتين، من يُعدّ صمته سبباً لحاله؛ حتى إذا نطق أظهر سوء بضاعته، فإيقن الناس أنهم اشتَمَشُوا بسكوتِهِ وزمّا.

قال أبو الأرداء: «تعلّموا الصمّت كما تعلّمون الكلام؛ فإن الصمّت جلمٌ عظيم، وكُنْ إن لا تسمع أحرض منك إلى أن تتكلّم، ولا تتكلّم في شيء لا يعينك». وقال علي بن أبي طالب: «أفضل العبادة الصمّت، وانتظار الفرج».

وكان يقول: «الحكمة عشرة أجزاء: تسعة منها في الصمّت، والعاشره غزلة الناس». يقول عبد الرحمن بن شريح: «لو أن عبداً اختار لنفسه، ما اختار أفضل من الصمّت».

وأوصى الشافعي شاباً من أصحابه نصيحة تفوح حكمة، وتحيق عقلاً، فقال: «الزم الصمّت إلى أن يلزمك التكلّم؛ فإنما أكثر من يندم، إنّما يندم إذا هو نطق، وقل من يندم إذا سكّت، واعلم بان الجُوع عن الصمّت إلى الكلام، أحسن من الرجوع عن الكلام إلى الصمّت».

ومن بليغ كلام أكرم بن ضيفي: «الصمّت خيرٌ من عي المنطق». ويشرح العنترى، بعض مزايا الصمت، يقول:

من لزم الصمّت اكتسب هبةً
تُخفي عن الناس مساوئِهِ

لسانٌ من يعقل في قلبِهِ
تقول العرب: «رُبّ كلام أوردك مؤرّة القتال»، ونصح حكيم ابنه، فقال: «يا بُني، قُ (أي اتق) فأك ما يقرع ففأك»، ويُقال: «ملاك حُسن الصمّت، إيتان الصمّت».

ولابي العناني، غنّ بيت يقول فيه:
الصمّت إن ضاق، الكلام أوسع

قال عمرو بن عبد: «كانوا يخافون من فتنة القول، ومن سقطات الكلام، ما لا يخافون من فتنة السكوت، وسقطات الصمّت».

لابن السكّيت:
يُصاب الفتى من غنّهِ بلسانِهِ وليس
فَعنّهُ بالقول تَهَيّب رأسه

وعنّهُ بالرجل تَبّرأ على مهل

ولم ينس قبلها أن يكزم ماجدة الرومي والغنانة جوليا من خلال اغنيتي «مطرحك بقلبي»، و«على ما يبدو»، فراح الجمهور بلوّح بيديه عالياً ويردّد كلمات اغاني عالبال تحمل له كثيراً من الذكريات.

خطفت أجواء ميشال فاضل اللبنانيين من واقعهم، فغنّوا ورقصوا وفرحوا معه، وفي نزوة تفاعلهم مع موسيقاه وُزعت عليهم الأعلام اللبنانية خلال عزفه اغنية «راجع».

تغمر لبنان، فكان المشهد مؤثراً، وهم بلوّحون بأيادهم عالياً من دون توقف. واستمر المشهد نفسه خلال عزف «تعلّا» وتغتمت يا دار» للراحلة صباح، ورافق هذه الاغنية لوحات راقصة من الدبكة اللبنانية.

وقف ميشال فاضل مؤدعاً الحضور معترفاً بان الوقت من سرعة؛ فصرخ الجمهور بطالبه باغنية لفيروز، فاعتذر منهم لان اغاني سفيرة النجوم ممنوع عزفها أو غناؤها لاحتفاظ اصحابها فقط بحقوق بثها. فختّم حفله بعزف اغنية «وائل كفوري «البنّت القوية» كي لا يخيب حماستهم.

ليلة من العمر التقى فيها



بيروت: فيفيان حداد

أينما نظرت حولك في حفل «ليلة عاللباني» على مسرح كازينو لبنان تطالعك ابتسامات اللبنانيين العريضة، فالموسيقى وعازف البيانو ميشال فاضل زود الحضور بجرعة أمل كانوا يتمنونها. فاعادهم إلى زمن الفن الاصيل.

الحفل نقشه فاضل بانامله السحرية، فنقل الحضور من عالم مثقل بالهموم إلى آخر ينشرح الصدر له. فكان اللقاء المنتظر مع اغان وموسيقى لعالمقة الفن. وشارك فيه إلى جانب فاضل فريق كورال وراقصة دبكة وعازفون أشعلوا الأجواء بعروضهم الفنية. واضاف تفاعل فاضل مع الحضور على هذه الامسية تالفاً.

مولداً بسرعة بينه وبين الناس علاقة عفوية استقبلوها بالتصفيق أحياناً وبالضحكات العالية أحياناً أخرى.

افتتح ميشال حفله بعزفه الشنيد الوطني اللبناني على البيانو. ومن بعده كرّزت سبحة المعروفات التي تضمّنها برنامج لهذه الامسية.

فكانت مقطوعتا «أنت عمري»، و«الف ليلة وليلة» من ريبورتاج أم كلثوم، قدما فاضل باسلوبه «عاللباني» مكرّماً ملحنينا محمد عبد الوهاب وبليل حمدي على طريقته. ولم يغب عالقة الموسيقى العالمين عن هذه الامسية، فحضر مزارت بسفوفيته التي تحمل رقم 40. ويعرفها اللبنانيون من خلال اغنية فيروز «يا أنا يا أنا». كما عزف موسيقى خاصة بالفنان الأرجنتيني العالمي راولو دي بلازيو.

اتبع فاضل الاسلوب التصاعدي في حفله فكان مع مرور الوقت يزداد حماساً. وكان لميدلاي خصه فاضل له «أبو الموسيقى اللبنانية» زكي ناصف، وقعه المنتظر على الحضور.

ومع «يا عاشقة الورد»، و«تقبلي أحلى زهرة» شارك الجمهور في الغناء إلى جانب فريق كورال توسط المسرح. ومن المخجات التي تخللها الحفل إنشاد اغنية «كل القصايد» لمروان خوري.

ومع الشانئ ميشال وجوانا اللذين طعما الاغنية بمقطع بالفرنسية، عاش الحضور لحظات الفن الأنيق مرّداً معها الاهاز طرباً. فهذه الاغنية تحلّت مكانة كبيرة عندهم على الرغم من مرور سنوات طويلة على ولادتها. كما كانت هناك إطلاة للفنان زكريا تركت أثرها الطيب على الحضور، الذي قدم وصلة غنائية من الفولكلور اللبناني الاصيل حازت رضا الجمهور وتصفيقا حاراً.

وفي واحدة من الوقفات التي تحاور فيها فاضل مع الجمهور، أخبرهم عن نيته بإصدار البوم موسيقي لكنه له خصيصاً الفنان كاظم الساهر. وأسر أصل 10 باتت جاهزة. وبعدها مباشرة عزف ميدلاي من اغاني الساهر.

ومن المخجات التي طبعت العرض ولاست القلوب عن قرب، تلك التي تمثّلت بإطلاة والد ميشال المغني والموسيقي فؤاد فاضل، وقدمه قبلها الابن شارحاً مدى أهمية مرافقة والده في كل حفل يجييه. «إنه والدي، وله الفضل الأكبر في وصولي إلى هنا». وشدا الأستاذ فؤاد حاراً.

خطفت أجواء ميشال فاضل اللبنانيين من واقعهم، فغنّوا ورقصوا وفرحوا معه

عزف ميشال فاضل لأكثر من 90 دقيقة (ستار سيستم)



كما يعرفه اللبنانيون من خلال برنامج «ستار أكاديمي» بصوته الأوبرالي «أو سولي ميو». وهي من أشهر الاغاني التي كتبت باليطالية في عام 1898. وعند انتهائه نادى ابنه وهو يشير إليه بيديه، تماماً كما ينادي الأب طفله، فتعانقا على المسرح تحت وابل من تصفيق الجمهور الحار. شكّلت تلك المقطوعات الجزء الأول من الحفل لينقلنا بعدها فاضل إلى نجوم مصر الراحلين. فقدم ميدلاي لعبد الحليم حافظ، وآخر لوردة الجزائرية؛ إلى آخر حد».

سودوكو

Sudoku grid with numbers 1-9 in various positions.

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل مجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية. تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 إلى 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في الربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

Solved Sudoku grid.

عرب وعجم



فهد بن عبد الرحمن العجيلي

سويًا من أجل تنمية العلاقات الاقتصادية الثنائية، كما أكدت حرص بلادها على استقرار لبنان ونهوضه. وفي نهاية اللقاء قدم شقيق كتاب غرفة بيروت وجبل لبنان إلى السفيرة.



خالد محمد بن زابن الدوسري

سفير دولة قطر لدى ليبيا، اجتمع أول من أمس، مع الطاهر سالم الباعور، المكلف بتسيير أعمال وزارة الخارجية والتعاون الدولي بحكومة الوحدة الوطنية بدولة ليبيا، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين.



أوكا هيروشي

سفير دولة قطر لدى ليبيا، اجتمع أول من أمس، مع الطاهر سالم الباعور، المكلف بتسيير أعمال وزارة الخارجية والتعاون الدولي بحكومة الوحدة الوطنية بدولة ليبيا، وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين.

ع



حمد راشد المري

الكويت لدى الأردن، وضع أول من أمس، حجر الأساس لمجمع تعليمي بمنطقة (سحاب) شرق العاصمة عمّان بتبرع كويتي، ضمن مشاريع العمل الخيري التابعة لأكاديمية الأخلاء التربوية، وهو المشروع السادس للأكاديمية في الأردن. وقال السفير، عقب حفل وضع حجر الأساس، إن «هذا المشروع يأتي في إطار سلسلة الأعمال الخيرية الكويتية في الأردن، انطلاقاً من علاقات الأخوة المتينة التي تربط البلدين، مؤكداً أهمية المشروع في خدمة العملية التربوية في الأردن».



خالد بياح

السفير اليمني لدى جمهورية مصر العربية، التقى أول من أمس، السفير إسماعيل خيرت، مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون القنصلية، لبحث عدد من الموضوعات المتعلقة بالشؤون القنصلية، وأوضاع الجالية اليمنية في مصر، وتطرق الجانبان إلى الخدمات المقدمة لآبناء الجالية اليمنية من خلال معالجة تمديد الإقامات والموافقات الأمنية للطلاب الدارسين في الجامعات والمعاهد المصرية، وآلية دخول اليمنيين إلى مصر، وأشار السفير بالعلاقات الثنائية التي تربط البلدين الشقيقين والموقف المصري الثابت تجاه الحكومة اليمنية.



سمير الرفاعي

سفير الرفاعي، سفير دولة فلسطين لدى سوريا، التقى أول من أمس، الدكتور فيصل المقداد، وزير الخارجية والمغتربين السوري، حيث استعرض الجانبان آخر التطورات على الساحة الفلسطينية، وأكد الوزير أن «صمود الشعب الفلسطيني بوجه الاموال الإجرامية التي يقترفها الاحتلال الإسرائيلي، هو محط اعتزاز لامتنا العربية». بدوره، أعرب السفير عن التقدير العالي للدعم طويل الأمد الذي تقدمه سوريا للقضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني.

كلمات متقاطعة

Crossword puzzle grid with numbers 01-10.

Word search grid with words listed on the right.

الحل السابق

Solved crossword puzzle grid.



مبارك الدبباس

أظهر «حاكم» أخف «حاكم»!

عام 1929 والذي يليه، كانا حاسمين في التاريخ السعودي، حين حشد الملك المؤسس عبد العزيز كل القدرات واستنفر كل الإمكانيات لإنقاذ الدولة السعودية الحديثة من مؤامرة كبرى تضارفت فيها عناصر داخلية وخارجية.

كان ذلك حين قُهر عبد العزيز «حسم» قضية ثورة الإخوان، وهم فريق من تشكيلات عسكرية بدوية، معهم بعض الدعاة الغلاة من سكان المدن والقرى، قُهر الملك المؤسس حسم هذه القضية بشكل عسكري آمن، بعد أن صرف سنوات قبلها، تقارب الخمس، في محاولات للحل الودي الحواري وعقد مجموعة مؤتمرات وجمعيات عامة في العاصمة الرياض وغيرها.

لماذا اتخذ عبد العزيز هذا الخيار الحازم، في تلك السنة؟! كان الملك مستعداً للحوار وإطالة الصبر حين كانت بواعت تمرد الإخوان مجرد تاويلات وتفسيرات دينية متشعبة، ومزيج من التشبث بالعادات القديمة، الغزو الدائم، وبواعت دينية حديثة، الجهاد في سبيل الله وتحريم الاتصال بالعالم الخارجي وتحريم البرقية وبعض المنتجات العصرية.

حين كانت هذه هي البواعث فقط - على سذاجتها وتعاطف بعض طلبة العلوم الدينية معهم بمن فيهم علماء - احتفل عبد العزيز ذلك ملتصقاً لهم العذر وملاحظاً براءة دوافعهم، لكن تحول الأمر، بعد معركة السبلة مارس (آذار) 1929 إلى وسيلة لتدخل القوى الخارجية وقتها، والإقليمية منها، والدولية، والأهم الدولية التي كانت تعني «بريطانيا العظمى» وقتها.

كشفت الوثائق وما زالت، عن مفاصلة بريطانيا الاستعمارية، وقتها في حسم مسألة «بعض قادة الإخوان» وتسليم قاداتهم للدولة السعودية، حين دخلوا داخل العراق والكويت، عكس الاتفاقات السابقة المبرمة بين الرياض وبريطانيا.

من الحجج التي حاول بعض ممثلي الاستعمار البريطاني استغلالها، حجة حقوق الإنسان وحرية التعبير والحراك السياسي لهؤلاء، لكن كشفت وثائق أخرى عن أن ثمة أهدافاً سياسية تقسيمية مكررة خلف هذه الدعاوى البريطانية «البريئة»... ومن أراد الاستزادة فعليه بقراءة كتاب الباحثة فانتن السبيعي الذي نشرته دار جداول عن مشكلة إخوان السبلة، هذا السلوك لم يقتصر على بريطانيا، قديماً أو حديثاً، فهو يبدو حيلة مفيدة كل وقت.

قبل يومين كتبنا عن قبض الأمن التركي على المحرض الكويتي حاكم المطيري، وتحدثت عن طرف من ظلاميات وتحريضات حاكم، وأمس الخميس، أعلن حساب حاكم المطيري على «إكس» إلغاء قرار الاعتقال الإداري بحقه، ولا تزال المحكمة تنتظر في قرار الترحيل. وأضاف الحساب: «يشكر حزب الأمة ومؤتمر الأمة كل من وقف معه في هذه القضية، خصوصاً تركيا: حكومة وشعباً».

حاكم مُدرج على عدة قوائم إرهابية، ومطلوب في الكويت، فصنعت قادة الأمن والاستخبارات في تركيا معه، بندرج في لعبة الأوراق والكروت السياسية، وهي لعبة قديمة جديدة، ورحم الله الملك المؤسس عبد العزيز حين كلف الصحفي الباحث النمساوي محمد أسد ليوبولد فايس برحلة تحقيقية لكشف دور بريطانيا ومن معها من العرب، في تسليح وتضخيم ومساعدة ذلك الفصل الديني وقتها 1929 ليثبت الصحفي النمساوي ذلك بالدليل، وينشر تحقيقاته في الصحافة الأوروبية وقتها.



امرأة بزي عسكري قديم تشارك في مهرجان بمدينة مونيستي الرومانية في تقليد يعود إلى عصر ما قبل المسيحية (أ.ب)



سمير عطالله

إبل و«بسكوت»

حذّثنا الرخالون دائماً، على اختلاف جنسياتهم ومقاصدهم وخرائطهم، عن المشاق التي تواجههم في عبور الصحاري والبادي المقفرة. وبعضهم مثل البارون إدوارد تولده، صاحب «صحراء العرب»، تحدّث عن فقره وعن منازعته مع البيدو حول الأدوية التي يحملها، وكان كل ما يملك من ثروة لا يزيد على 13 جنيناً إسترلينياً. نادراً جداً ما عرفنا رحالة ميسوراً، لكن هذا البارون الألماني إدوارد تولده، يتباهى أمام الذين أرسلوه إلى وسط الجزيرة العربية، بعد الخيول والإبل والعشاءات الفاخرة، ولا يتردّد في القول بأن «كل ما فعلته في جزيرة العرب وحققته نجاحاً فيه، يعود إلى قوة جمالي وجوده عليها، وكذلك بفضل الاحتياطي الكبير من الماء الذي كان في حوزتي». سار تولده عام 1893م في رحلة بلغت 700 كم في مرحلتها الأولى. وسارت القافلة بحراسة فرقة من ضابط و25 جندياً مع خيولهم، وجميعهم من الأكراد. فكانت القافلة تضم 36 شخصاً و40 جملاً و6 خيولاً وعددًا من البغال والحمر، يُضاف إلى ذلك 26 رجلاً من الخيالة للحراسة ومعهم قافلة أخرى من 25 جملاً لنقل المؤونة.

يبلغ ترف الرحالة المدلل ذروته عندما يصف لنا العشاء الأول في الصحراء: «وما إن مضت هذه الفترة حتى كانت ثمان من خيامي، وكذلك سدة من خيام العساكر، قد نُصبت وفرشت بالكامل. وأشعلت نار المطبخ وكانت يجب أن توضع على المائدة وجبتي الخفيفة الأولى المكونة من زجاجة نبيذ وسردين ولحم لسان بارد إلى جانب البسكوت، وأما طعام الغداء، فقد كانت الوجبة الأساسية حساءً فاخراً أعد من اجلي وحدي من 3 دجاجات وعلبة كاملة من عص الثور أو حساء السلاحف المخلّب، وتلا ذلك لحم خروف، أو حمل محضّر، وطبق بيض، أو أرز، ثم بسكوت إلى جانب الخمر والقهوة».

تليق باللورد تولده حجرية جرداء تتخذ من حين لآخر طابع البطح المعشوشبة. ويُحذّره أن الصخور والطرق تميل جميعها إلى السواد من دون بقعة فاتحة واحدة بحيث يقول: «وعلى مسافة أميال، تبدو كأنها مكشوة بمخمل أسود». تتجّه قافلة اللورد نحو قرية الكاف: «وقد اشترت منها جميع الدبوك المتوفرة فيها، وبلغ عددها 26 ديبكاً، ولم يتسن لي الحصول على الخراف لأنه لم يُعرض للبيع سوى بعض الماعز والسخال، لأنه في عموم الشرق لا يأكل الناس لحم الماعز، حتى الفقراء منهم، ويعذونه غير صحي ويسبب الإسهال».

وفي اليوم التالي من وصولي إلى الكاف تابعنا السير نحو الجوف. من هناك يتغيّر لون الصحراء أمام اللورد الألماني ويصبح الرمل أحمر بدل السواد. لقد دخل الآن صحراء النفود.

وبدا الرجل المخاخر في مواجهة المشاق والنقص في المؤونة خصوصاً في اللحوم وفي المياه التي يحملها 12 جملاً، وتبدأ الصخر في التلاعب بحيث تنحدر هنا وتصدع هناك، وتختل إلى اللورد أن هذه الأرض كانت في الماضي بحراً تجرّ إلى رمال.

* (رحلة إلى وسط الجزيرة العربية 1892م - 1309هـ. دار الوثائق)

هبت تطبق ما تعلّمته وأعدت رجلاً إلى عائلته

طالبة تمرّض بريطانية بطة اللحظة الفاصلة بين الحياة والموت

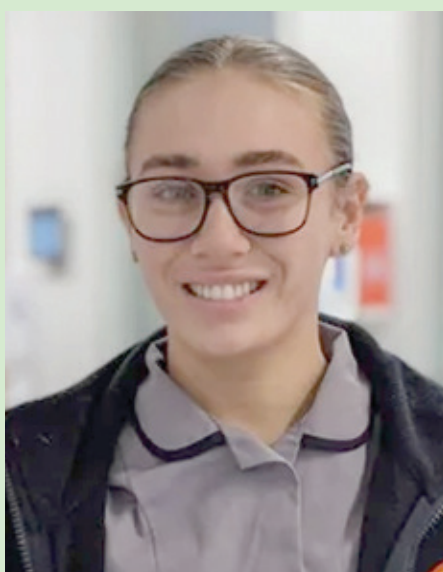
لندن: «الشرق الأوسط»

كانت ديمي ميرفي، طالبة التمريض سنة ثالثة في مستشفى ليفربول الجامعي الملكي، بإنجلترا، تقود سيارتها عائدة إلى العمل بعد استراحة الغداء، عندما لاحظت أن سيارتها يقودها رجل توقفت في منتصف الطريق. على الفور، ركضت نحوها لتجد رجلاً، تبين لاحقاً أن اسمه جون ماكوين، عاجزاً عن التنفس، ولا يستجيب لأي إشارة، وفق تصريحاتها لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، نقلتها «فوكس نيوز». تقول ديمي: «لم أفكر في الأمر. ففرت للتحقق داخل السيارة، وبدأت في إجراء الإنعاش القلبي الرئوي أثناء وجوده في مقعد القيادة، بينما اتصلت بصديقتها التي كانت معها بسيارة الإسعاف. رن هاتف الرجل، فرتت طالبة لتجد صديقتها فيكي فلاثري، على الخط. لدى علمها بما حدث، أخبرتها بأن والد ماكوين عانى حالة وراثية في القلب أيضاً، تصيف ديمي: «الحسن الحظ، وصلت الإسعاف بسرعة، وأخرج المسعفون ماكوين من السيارة، وواصلوا عملية الإنعاش القلبي الرئوي

باستخدام جهاز الصدمات الكهربائية، بينما كان مستلقياً على الأرض». وبعد استعادة النض، نُقل إلى المستشفى. واكتشف الشاب (37 عاماً)، لاحقاً، أنه يعاني رجفاناً بطيئاً، أدى إلى سكتة قلبية، ليوضع على أجهزة دعم الحياة بوحدة العناية المركزة. بعد ذلك، أخضع لعملية زرع جهاز لتنظيم ضربات القلب، ويات بإمكانه قضاء فترة الأعياد وسط أولاده الثلاثة.

بدورها، تقول صديقتها: «ماكوين لا يتذكر ذلك اليوم الذي أصيب فيه بالأزمة القلبية أو حتى الأيام التي سبقتها»، لكنهما يشعران بالامتنان لأنه بخير. وتتابع: «ممتنون لوجود ديمي في المكان المناسب بالوقت المناسب؛ لتعمل مع المسعفين وفرق المستشفى على إنقاذ حياته».

أما كبير مسؤولي التمريض في مستشفيات جامعة ليفربول ديفيد ميليا، فأرى أنه يحق لديمي أن «تفتخر بنفسها بشدة»، مضيفاً: «تفكيرها السريع وردة فعلها خُف استمعت جون بالعيد مع عائلته هذا العام». وختم: «لا شك بأن مسيرة مهنية طويلة وناجحة تنتظرها».



مسيرة مهنية ناجحة تنتظر المرشحة (متصة فوكس نيوز في إكس)

«انتهاكات» تهدّد نجم «جيمس بوند» بيرس بروسنان بالسجن

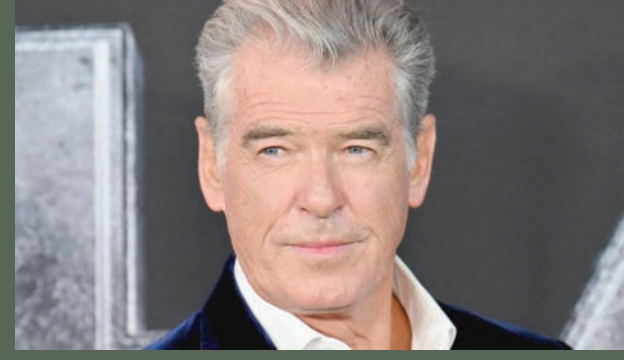
لندن: «الشرق الأوسط»

قد يتعرّض نجم هوليوود الشهير بيرس بروسنان للسجن والغرامة، بعد توجيه تهمتين له بزعم دخوله إلى أجزاء محظورة في حديقة «يلوستون» الوطنية الأمريكية. ووفق موقع «مترو» البريطاني، طلبت المحكمة الجزائية الأمريكية حضور ممثل جيمس بوند البالغ 70 عاماً، بعد اتهامه بـ«التجسس سراً في منطقة حرارية»، و«انتهاك وضع الإغلاق» في الجانب المحظور من الحديقة في 1 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ولم يقدم نجم هوليوود التماساً بعد، بينما

صُنّفت التهمتان في لوائح المحكمة على أنها «جريمة بسيطة». وصدر أمر لبروسنان، الذي أعلن أنه من أشد المدافعين عن البيئة، للمغول أمام المحكمة في 23 يناير (كانون الثاني) المقبل. وقد تكون العواقب المترتبة على المخالفة المزعومة لنجم «ماما ميلا» كبيرة، فالشخص الذي ثبتت إدانته بالتجسس في المناطق المحظورة بـ«يلوستون» قد يُسجن لمدة تصل إلى 6 أشهر، ويواجه غرامة تصل إلى 5 آلاف دولار (3905 جنيهات إسترلينية).

وقال إن امرأة من ولاية كونيتيكت الأمريكية احتجزت في السجن 71 أيام، وعُزمت 2000 دولار (1562 جنيناً إسترلينياً)، الحرامية الحساسة هناك.



نجم «هوليوود» بيرس بروسنان (أ.ف.ب)



سويفت في إطار جولتها العالمية (رويترز)